Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية موسومة ب:

(محاضرات في النص السردي المغاربي)

المستوى: السنة الثالثة

السداسي: السادس

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي

أستاذ المقياس: شريّط سنوسي

senouci.chereit@univ-mascara.dz

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

معلومات عن المادة:

السداسي: السادس:

عنوان الليسانس: الأدب العربي

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية الأساسية: بوزيدي محمد.

الأستاذ المسؤول على المادة: شريّط سنوسي.

المادة: النص السردي المغاربي.

أهداف التعليم: الإلمام بالسرود الروائية المغاربية، والتعرف على أعلام الرواية المغاربية.

المعارف المسبقة المطلوبة: نظرية الأدب، نظريات النقد، مناهج النقد الأدبي المعاصرة السياقية والنسقية. الأجناس الأدبية...

محتوى المادة:

	المادة: النص السردي المغاربي /محاضرة و تطبيق	**السداسي: السادس**	**المعامل:02**	**الرصيد:04**
	مفردات المحاضرة	**مفردات التطبيق**		
01	مدخل الى دراسة النص السردي المغاربي.	قراءة في كتاب (السردية العربية الحديثة) لعبد الله إبراهيم.		
02	أثر التحوّلات الاجتماعية والسياسية في الرواية المغاربية.	تحليل نصوص روائية:(الشمعة والدهاليز) للطاهر وطار،(الخبز الحافي) لمحمد شكري. .		
03	قضايا الرواية المغاربية السياسية والاجتماعية.	تحليل نصوص روائية:(تيميمون) لرشيد بوجدرة،(سعادته...السيد الوزير) لحسين الواد.		
04	قضايا الرواية المغاربية (التاريخية والثقافية)	واسيني الأعرج(كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج،(العلاّمة) لبنسالم حميش.		
05	الرواية المغاربية ما بعد الكولونيالية (الأنا الآخر، الهوية).	تحليل نصوص روائية:(ذاكرة الجسد) لأحلام مستغانمي،(المرأة والوردة) لمحمد زفزاف..		
06	تقنيات الرواية المغاربية	تحليل نصوص روائية: (ن) لهشام القروي،(ذاكرة الماء) لواسيني الأعرج، (التّبر) لإبراهيم الكوني.		
07	التجريب في الرواية المغاربية	تحليل نصوص روائية. (الجنازة) لأحمد المديني، (لا نسبح		

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

		في النهر مرتين) لحسونة المصباحي.
08	رواية التسعينات في المغرب العربي	تحليل نصوص روائية:(دمية النار) لبشير مفتي،(الجنازة) لرشيد بوجدرة.
09	نسق الكتابة الروائية الجديدة في المغرب العربي.	تحليل نصوص روائية:(الطلياني) لشكري المبخوت،(زمن الغربان) لجيلالي خلاص.
10	خصوصية الكتابة الروائية الجديدة في المغرب العربي.	تحليل نصوص روائية:(الاشتياق الى الجارة) للحبيب السالمي،(لعبة السعادة) لبشير مفتي.
11	الكتابة النسائية في المغرب العربي.	نصوص أحلام مستغانمي، آمال مختار ، زهور كرام، حياة الرايّس، شريفة القيادي.
12	واقع و آفاق الرواية المغاربية	

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع:

1.الرواية المغاربية المعاصرة/ عبد الله لحميمة.

2.الرواية المغاربية: تحوّلات اللغة والخطاب/ عبد الحميد عقار.

3.استراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية/شريّط سنوسي.

4 .النزوع الأسطوري في الرواية المغاربية المعاصرة/شريّط سنوسي.

5.فصول في الرواية المغاربية/ أمين عثمان.

6.السردية العربية الحديثة/عبد الله إبراهيم.

7.حاضر الرواية في المغرب العربي/عفاف عبد المعطي.

8.بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد/عبد القادر بن سالم.

9.السيرة الذاتية النسائية في الأدب المغاربي المعاصر/نائلة الدخلي.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

مقدمة:

تعتبر هذه الأوراق البحثية مجموعة محاضرات ودروس علمية في مقياس "النص السردي المغاربي" المقرر على طلبة السنة الثالثة ليسانس، شعبة دراسات أدبية، تخصص أدب عربي، جمعناها بعد أن تراكم لدينا عدداً معتبراً من هذه الأوراق حول النصوص السردية المغاربية، وهذا بفعل البحث الدؤوب والمتواصل الذي قمنا ولا زلنا نقوم به في مجال الرواية المغاربية باعتبار أن المفردات المشكّلة للنص السردي المغاربي تناولت الرواية المغاربية باعتبارها رافداً من روافد الرواية العربية الحديثة والمعاصرة. من حيث نشأتها واتجاهاتها ومكوّناتها السردية وقضاياها المختلفة، إضافة الى كتّابها وروادها الذين يعود إليهم الفضل في ما وصلت إليه الرواية المغاربية محلياً وعربياً وعالمياً، أمثال: البشير خريّف، محمود المسعدي، علي الدوعاجي، محمد العروسي المطوي، صلاح الدين بوجاه، حسونة المصباحي.....(في تونس)، وعبد الكريم غلاّب، محمد شكري، محمد زفزاف، الميلودي شغموم، محمد الأشعري، محمد برادة.....(في المغرب)، وعبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، زهور ونيسي، واسيني، الأعرج، أحلام مستغانمي، أمين الزاوي، بشير مفتي، محمد مفلاح.....(في الجزائر)، وإبراهيم الكوني، أحمد إبراهيم الفقيه، محمد النعاس، الصادق النيهوم، شريفة القيادي.....(في ليبيا)، و موسى ولد أبنو، وأحمد عبد القادر،.....(في موريتانيا). وغيرهم من الروائيين المغاربيين الذين حملوا على عاتقهم النزوع نحو الكتابة السردية الروائية قصد معالجة مختلف القضايا المرتبطة بالفئات الاجتماعية الشعبية، السياسية منها والاقتصادية والحضارية والثقافية.

حاولنا في هذه المحاضرات الالتزام بالبرنامج الذي أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث قمنا بالمحافظة على المفردات التي وردت في البرنامج مع إقرارنا بالتوسع في دراسة هذه المفردات وتبسيطها للطالب الجامعي حتى يتمكن من فهمها واستيعابها بشكل دقيق وواضح. مع

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

تطعيمها بعدد كبير من الأمثلة والشواهد، والمتمثلة في الاستشهاد بالنصوص الروائية المغاربية التي ألّفها الكتّاب والأدباء، والتي تتماشى مع هذه المفردات.

نأمل أن تحقّق هذه الدراسة أهدافها الرئيسة. ويستطيع الطالب من خلالها استيعاب المعارف والأفكار التي حاولنا إيصالها في حقل السرديات المغاربية سواء عبر الدروس والمحاضرات في جانبها النظري، أو عبر الحصص التطبيقية التي كلّفنا فيها الطلبة باختيار نصوص سردية مغاربية لقراءتها ودراستها وتحليلها.

لا بأس أن نذكر في الختام أهم الكتب التي يمكن للطلبة العودة إليها للتوسع أكثر والاستزادة منها:

1/عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية : تحوّلات اللغة والخطاب.

2/ إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية.

3/بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية.

4/أمين عثمان: فصول في الرواية المغاربية.

5/عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد.

6/إبراهيم عباس: الرواية المغاربية: (تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي).

7/عبد الله لحميمة: الرواية المغاربية المعاصرة:(دراسة تأويلية).

8/حفناوي بعلي: تحوّلات الخطاب الروائي الجزائري: (آفاق التجديد ومتاهات التجريب).

9/سنوسي شريّط: استراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية.

10/مجموعة من الباحثين: الأدب المغاربي اليوم(قراءات مغربية).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم01:

مدخل إلى النص السردي المغاربي

استهلال:

إنّ المتتبع لحركية الإبداع السردي في أقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، موريتانيا) يلاحظ بدون شك ذلك التنوع السردي الذي ما فتئ يتواتر بشكل مستمر على مستوى الساحة الأدبية المغاربية، سواء في مجال القصة أو الرواية. ولعلّ هذه الأخيرة كانت لها الأهمية الكبيرة من حيث التواتر والتراكم باعتبارها "أصبحت مملكة هذا العصر"(1) على حد تعبير الروائي والإعلامي الجزائري "حميد عبد القادر". حيث احتلّت مكانة مرموقة في أوساط المجتمعات المغاربية. نظرا لما أصبحت عليه في الوقت الراهن. إذ لقيت اهتماماً واسعاً عند الكتّاب والنقاد على حد السواء. وحتى القرّاء الذين عكفوا على تلقيها، والإقبال على قراءتها بشكل واسع جدا، مقارنة بالقصة الحديثة بأنواعها المختلفة (القصة القصيرة، القصة القصيرة جدا، الأقصوصة). وهذا ما دفع بالعديد من كتّاب القصة والمسرحية وحتى الشعراء يتحوّلون الى كتابة الرواية، مما خلق إشكالاً بالنسبة لبقية الأجناس الأدبية الأخرى من حيث الكتابة والانتشار والدراسة والتحليل. لدى النقاد والباحثين والمهتمين بالأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص.

1.نشأة الرواية في المغرب العربي:

تختلف نشأة الرواية في الأقطار المغاربية، بحسب اختلاف وتباين الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي سادت كلّ قطر. حيث كان للاستعمار الذي سيطر على الدول المغاربية (الجزائر:1830/1962، المغرب:1912/1956، تونس:1881/1956، موريتانيا: 1858/1957، ليبيا:1916/1949)، دوراً بارزاً في تأخر ظهور فن الرواية في المغرب العربي. بالإضافة إلى الحالة الثقافية المتدهورة في كلّ قطر،

1.حميد عبد القادر: الرواية مملكة هذا العصر، منشورات دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر،2019 ص09.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

جـرّاء سياسـة التجهيـل والتفقيـر ومسـخ الهويـة الوطنيـة، ومحاربـة اللغـة العربيـة وتجريـدها مـن مقوّماتهـا، فهـذه الأسـباب كانـت لهـا الأثـر البـالغ في بقـاء الجمـاهير المغاربيـة بعيـدة كـلّ البعـد عـن مظـاهر التربيـة والـتعلّم والتثقيـف، ممّـا أخـرّ بـروز جـنس الروايـة ذات التعبيـر العربي في التربة المغاربية إلى ما بعد الاستقلال.

في حـين نجـد أن الروايـة ذات التعبيـر الفرنسـي كـان لهـا الحـظ الأوفـر في البـروز والانتشـار، لمـا وجدتـه مـن ظـروف مواتيـة مـن قِبـل الاسـتعمار الفرنسـي الـذي خـدمها، وشـجع على كتابتهـا، وعَمِـل على ذيوعهـا بـين أوسـاط الشـعوب المغاربيـة، لكونهـا تخـدم لغتـه الفرنسـية. في هـذا الشـأن يقـول الباحـث المغربـي "عبـد الكبيـر الخطيبي" :"ويمكـن القـول بـأن أوائـل الكتّـاب المغاربـة المعبّـرين بالفرنسـية خـلال الفتـرة التاليـة للحـرب العالميـة الثانيـة، كـانوا بمثابـة طـوق حقيقـي للنجـاة لاح أمـام هـذا اليسـار. ومـن ثـم نسـتطيع أن نفهـم الأهميـة التي حظـي بهـا هـؤلاء الكتّـاب: ذلـك أن حضـورهم مـلأ فراغـاً واسـتجاب لانتظـار، اسْـتُقبِل هـذا الأدب، إذاً، بحماسـة، وتهافـت عليـه الناشـرون، لدرجـة أن كـلّ دار للنشـر كانـت تملـك "عربيـاً في خـدمتها" على حـد الاعتـراف الصـحيح لأحـد الشـعراء الجزائـريين، وأعلـن مالـك حـداد بـوعي :"إننـا مستفيدون حَزَانَى من حالية مضطربة وباعثة على الاضطراب"(1).

ينضـاف إلى هـذه الأسـباب، مبـررات أخـرى تتمثـل في انتشـار الأميـة بشـكل كبيـر ، وعلـى نطـاق واسـع في الأقطـار المغاربيـة، "وأوليـات الرقابـة، ومحدوديـة انتشـار وتوزيـع الكتـاب، قياسـاً إلى حظـوة وسـائل الإعـلام وثقافـة التسـلية"(2). كـلّ هـذه الأسـباب والمبـررات أدّت إلى عـدم ظهـور فـن الروايـة المكتوبـة بالعربيـة في أقطـار المغـرب العربي، عكـس مـا تـمّ في المشـرق،

1.عبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة، تر: محمد برادة، منشورات دار الجمل، بيروت(لبنان)،ط2009/01 ص10.

2.محمـد بـرادة: الروايـة في المغـرب العربـي: مـن أسـئلة التكـوّن إلى مغـامرة التجريب(مقـال ضـمن كتـاب جمـاعي بعنـوان : الأدب المغـاربي اليـوم: قـراءات مغربيـة، مجموعـة مـن المـؤلّفين)، منشـورات اتحـاد كتّـاب المغـرب، الرباط(المغرب)، ط2006/01 ص10.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الـذي يسـرّت لـه الظـروف السياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة لأن يعـرف هـذا الجـنس الأدبـي في أبهى صـوره الفنيـة، على غـرار روايـة (زينـب) لمحمـد حسـين هيكـل التي كتبهـا سـنة1911، ونُشـرت سـنة1914، والتي عـدّها النقـاد أول روايـة تـؤرّخ لنشـأة الروايـة العربيـة، بالإضـافة إلى روايـة (قـدر يلهـو) للكاتـب السـوري "شـكيب الجـابري". فقـد "كتـب هيكـل هـذه الروايـة (زينـب) متـأثراً بـالفكر الغربـي الـذي نهـل منـه عـن كثـب عنـدما كـان يتـابع دراسـته بفرنسـا. وقـد تـأثر بشـكل خـاص بالكاتـب "جـان جـاك روسـو" خاصـة روايتـه (جـولي أو هلـويز الجديـدة). ولـم يكـن هيكـل متـأثراً بـالفكر الغربـي فحسـب، بـل تـأثر أيضـاً بكتّـاب عـرب كـانوا يسـيرون في نفـس الأفـق الحـداثي أمثـال قاسـم أمـين والكـواكبي وعلـي عبـد الـرزاق وغيـرهم. ولعـلّ الـدافع الأساسـي الـذي دفعـه إلى كتابـة هـذه الروايـة هـو حنينـه إلى مصـر ورغبته في انتقاد المظاهر التقليدية التي كانت تكبّل مجتمعه"(1).

آثـر "حسـين هيكـل" في روايتـه تنـاول قضـايا المجتمـع المصـري الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية والتاريخيـة، محـاولاً بـذلك التطـرق إلى مختلـف المظـاهر السـلبية التي عرفتهـا مصـر، وفي الوقـت ذاتـه قـام بمعالجـة هـذه المظـاهر روائيـاً على الطريقـة الغربيـة. هـذا مـا يؤكـده الباحـث الجزائـري "عبـد القـادر بـن سـالم" في قولـه :"يمكـن القـول إن الروايـة المغاربيـة قـد ولـدت في عـز التحـوّلات الاجتماعيـة والسياسـية التي عرفتهـا المجتمعـات، خاصـة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة، أيـن ظهـرت الروايـة باللغـة الفرنسـية، وقـد قاربـت النضـج مبكـراً، نظـراً لمـا أفرزتـه الثقافـة الفرنسـية مـن تطـور في هـذا المجـال، بحيـث تفاعلـت بصـفة واضحة

1.عبد المجيد الحسيب: الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد(الأردن)، ط2014/01 ص24.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

مـع تطـور الـوعي الـوطني الحـديث، وبـروز المؤسسـات الثقافيـة، والسياسـية الوطنيـة. أمـا الرواية باللغة العربية فقد تأخر نضجها إلى فترة ما بعد استقلال هذه الشعوب"(1).

لـذلك نجـد تفاوتـاً واضـحاً عنـد الحـديث عـن نشـأة وتكـوّن الفـن الروائـي، سـواء في المغـرب العربي أو حتى في المشـرق، بـل حتى بـين بلـدان القطـر الواحـد. ممّـا يـوحي بـأن هنـاك اختلافـاً كبيراً في نظـرة النقـاد والكتّـاب إلى جـنس الروايـة في حـدّ ذاتـه. حيـث نجـد كـلّ ناقـد أو باحـث ينسـب روايـة بعينهـا إليهـا أفضـلية الريـادة، معتبـراً إياهـا مرجعـاً أساسـياً في النشـأة والتـأريخ للفـن الروائـي في هـذا القطـر. وهـذا بطبيعـة الحـال مـردّه إلى طبيعـة الروايـة في حـدّ ذاتهـا مـن حيـث خصائصـها وبنياتهـا التي تتـوافر عليهـا، والـذي جعلهـا تتفـوق على الروايـات الأخـرى التي سـبقتها أو التي تزامنـت مـع ظهورهـا. يقـول الباحـث الجزائـري "أحمـد منـور": "والملاحـظ عـن هـذا الاخـتلاف حـول بدايـة الروايـة في الجزائـر يكـرر الى حـد بعيـد الاخـتلاف الـذي وقـع بشـأن بدايـة الروايـة في المشـرق العربـي، حيـث يـؤرخ المصـريون عـادة لبدايـة الروايـة في مصـر والـبلاد العربيـة بروايـة "زينـب" لمحمـد حسـين هيكـل، التـي ظهـرت سـنة1914، ولكـن الشـاميين يخـالفونهم في ذلـك ويقولـون إن "الأجنحـة المتكسـرة" لجبـران خليـل جبـران أسـبق من رواية "زينب" في الظهور بعامين كاملين"(2).

إنّ المتتبـع لمسـار الفـن الروائـي في المغـرب العربـي، سـيلاحظ بـأن نشـأة هـذا الفـن أخـذ حيـزاً كبيـراً في أبحـاث النقـاد والدارسـين، لكـون الاتفـاق علـى الروايـة "الأنمـوذج" في كـلّ قطـر مغـاربي، وَلَّـد تبايناً بينهم، حيـث نجـد كـلّ ناقـد يُقـرّ بأسـبقية روايـة معينـة عـن روايـة أخـرى، مـن حيـث النشـأة والسـنة التي عـرف فيهـا هـذا القطـر فـن الروايـة. حيـث نجـد العديـد مـن

1.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف(الجزائر)، دار الأمان(المغرب)، ط1 2013/01 ص33.

2.أحمد منور: ملامح أدبية: (دراسات في الرواية الجزائرية)، منشورات دار الساحل للنشر وتوزيع الكتاب(الجزائر)2008 ص10.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الكتب النقدية تعج بهذه الاختلافات حول أسبقية روايات معينة، وانفرادها بأفضلية سبق الظهور في المشهد الروائي المغاربي.

1.1.نشأة الرواية في المغرب الأقصى:

كما هو معلوم فإن الرواية بشكل عام ظهرت متأخرة في المغرب العربي مقارنة بالمشرق. فإذا كان هذا الأخير عرف الفن الروائي منذ سنة1900، أي منذ صدور رواية (ليالي سطيح) لحافظ إبراهيم سنة1906، ورواية (حديث عيسى بن هشام) للمويلحي سنة1907، ورواية (الأجنحة المتكسرة) لجبران خليل جبران سنة1912. إلاّ أن النقاد يؤرّخون للرواية العربية برواية (زينب) لمحمد حسين هيكل، التي كتبها سنة1911 ونشرها سنة1914. فالسمات والعناصر الفنية هي التي جعلت النقاد يفضّلون رواية (زينب) عن الروايات السابقة الذكر في الريادة العربية للرواية. أي أن رواية (زينب) تعدّ النموذج الروائي الأول الذي يقترب من النموذج الغربي في محاكاته لفن الرواية، لكونها امتازت بسمات فنية جعلتها تكون أنموذجاً مثالياً يحاكي النموذج الأوروبي (الفرنسي على وجه التحديد)، خصوصاً وأن "محمد حسين هيكل" عندما تخرج في الحقوق رأى أن يُتمّ تعليمه في فرنسا، فسافر الى باريس، والتحق بكلية الحقوق فيها، وحصل منها على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي سنة1912م....وكتب وهو في باريس "قصة زينب"، وهي أول محاولة قصصية بارعة في أدبنا، عمد فيها الى وصف حياة الريف والفلاحين بصورة لم يسبقه فيها أحد من المصريين"(1).

أما بالنسبة للمغرب الأقصى، فإن التاريخ الأدبي للرواية المغربية لا يتعدى سبعين(70) سنة. فقد "دخلت العالم الأدبي للمغرب بفعل تأثيرات النهضة الأدبية والفكرية التي عرفها المشرق، وبفعل التحوّلات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المغرب والإنسان

1.محمد حسين هيكل: زينب، من مقدمة الرواية بقلم محمد فتحي أبو بكر، منشورات الشهاب(الجزائر) 2012 ص08.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المغربي، بُعيد الاستقلال، والتي كان لها أثر على تغيير أشكال التعبير. فلم تعد الأشكال التقليدية من شعر ومقامة وخطبة تقوى على الإحاطة بتمظهرات الحداثة عبر تجلياتها المختلفة. وجد المثقف المغربي في الرواية كجنس أدبي الإطار الجمالي والتعبيري القادر على استيعاب جدلية وإيقاع المجتمع المغربي. وهو يواجه عالماً تتحطم فيه اليقينيات وتنمحى الحدود الواضحة بين الخير والشر، بين الشهامة والخسة، بين الحقيقة والزيف"(1). وعليه نستطيع تحديد زمن ظهور فن الرواية بالمغرب ابتداء من ثلاثينيات القرن الماضي، حيث ظهرت روايات عديدة تحاكي الواقع المغربي، أهمها: (الرحلة المراكشية) لمحمد بن المؤقت1932، (الزاوية) للتهامي الوزاني1942، (وزير غرناطة) لعبد الهادي بوطالب1950، (في الطفولة) لعبد المجيد بنجلون(1956)(2).

ورغم السبق التاريخي لهذه الروايات، إلاّ أن النقاد المغاربة يؤرّخون للرواية المغربية بصدور رواية (دفنا الماضي)(*) لعبد الكريم غلاّب التي ظهرت سنة1966، أي جاءت متأخرة عن كلّ الروايات التي ذكرناها آنفاً. والسبب في ذلك راجع إلى أن هذه الرواية تتفوق عن الروايات السابقة من حيث التشكيل والمعمار البنائي الذي تميّزت به. ممّا جعلها تأخذ الريادة في التأريخ لهذا الفن في المغرب الأقصى. يقول الناقد المغربي "عبد الحميد عقار" في هذا الشأن: "تُعتبر "دفنا الماضي" 1966 لعبد الكريم غلاّب أول رواية

1.وانغ جينغ: الفن الروائي بالمغرب من التأصيل إلى التجريب(2009/1942)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط(المغرب)، ط2013/01 ص43.

2. ينظر المرجع نفسه، ص51.

(*).هناك اختلافات عديدة بين النقاد حول هذه المسألة، فهناك مَنْ يرى أن رواية (دفنا الماضي) هي أول رواية تؤسّس لتاريخ الفن الروائي بالمغرب، وهناك مَنْ يَعتبر رواية (في الطفولة) لعبد المجيد بنجلون، وهناك مَنْ يفضّل رواية (الزاوية) للتهامي الوزاني.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

بـالمعنى الأوروبـي تصـدر بـالمغرب. وهـي روايـة مصـيرية أو نهريـة تصـوّر فتـرة حاسـمة مـن تـاريخ المغرب الحديث، فترة مقاومة الاستعمار وإعادة الهوية الفردية والوطنية"(1).

فكمـا نلاحـظ أن الأسـبقية لا تعـود إلـى السـنة التـي ظهـرت فيهـا الروايـة، وإنّمـا المقيـاس يرجـع إلى طبيعـة الروايـة مـن حيـث القواعـد والأسـس التي انبنـت عليهـا، وهـذه القواعـد طبعـاً مسـتلهمة مـن الروايـة الغربيـة. هـذا مـا يؤكّـده الباحـث المغربـي "حسـن الـوزاني" في قولـه:"... ويرجـع عقـار (عبـد الحميـد) ظهـور الروايـة المغربيـة بمفهومهـا الأوروبـي إلـى سـنة1966 التي عرفـت نشـر روايـة "دفنـا الماضـي" لعبـد الكـريم غـلاّب. ويعتبـر ذلـك ترجمـة لعـاملين أساسـيين. يـرتبط الأول بعنصـر المثاقفـة كإطـار لظهـور نخبـة جديـدة عملـت علـى توظيـف أشـكال أدبيـة حديثـة في إطـار ممارسـتها للتجديـد الثقـافي. بينمـا يتعلّـق العامـل الثـاني بشـرط أدبـي يـرتبط بسـيرورة التحـوّل النصـي الـذي يؤسّسـه تلاقـح الأنـواع الأدبيـة، كالرسـالة والرحلة والمقامة والقصة القصيرة"(2).

وانطلاقـاً مـن هـذه الخاصـية (التأسـيس) التي امتـازت بهـا روايـة عبـد الكـريم غـلاّب بالنسـبة لفـن الروايـة في المغـرب، توالـت روايـات أخـرى لـروائيين متمرسـين أغنـوا السـاحة الأدبيـة المغربيـة بروايـات رائـدة اتخـذت مـن الواقـع المغربـي مصـدراً أساسـياً لمعالجـة قضـاياه ومظـاهره المختلفـة مثـل: الغربـة (1971) لعبـد الله العـروي، المـرأة والـوردة (1972) لمحمـد زفـزاف، حـاجز الـثلج (1974) لسـعيد علـوش، زمـن بـين الـولادة والحلـم (1976) لأحمـد المـديني، الـريح الشـتوية (1977) لمبـارك ربيـع، دهـاليز الحـبس القـديم(1979) لحميـد لحمـداني، الخبـز الحـافي (1982) لمحمـد شـكري، لعبـة النسـيان (1987) لمحمـد بـرادة، الأناقـة

1.عبـد الحميـد عقـار: الروايـة المغاربيـة:(تحـوّلات اللغـة والخطـاب)، شـركة –المـدارس- للنشـر والتوزيـع، الـدار البيضاء(المغرب)، ط2000/01 ص24.

2.حسـن الـوزاني: الأدب المغربـي الحـديث(1999/1929) اتحـاد كتّـاب المغـرب، دار الثقافـة للنشـر والتوزيـع، الـدار البيضاء(المغرب)، ط2002/01 ص36.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

(2001) للميلودي شغموم، دم الوعول (2005) لمحمد عز الدين التازي، سوق النساء (2006) لجمال بوطيب، القوس والفراشة (2010) لمحمد الأشعري..... وغيرها من الروايات التي أخذت على عاتقها التطرق إلى مجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي عرفها/يعرفها المجتمع المغربي.

وهذا التراكم الروائي أغنى مسيرة الرواية المغربية، وجعلها تعرف قفزة نوعية هامة، دفعت بالنقد إلى الاحتفاء بها، من خلال دراستها ومساءلة مضامينها ودلالاتها، قصد سبر أغوارها ومعرفة مقاصدها وأهدافها من جهة، وتحليل طبيعة الكتابة السردية التي تبنّتها من جهة ثانية.

2.1.نشأة الرواية في تونس:

بدأ مسار الرواية في تونس من خلال الاعتماد على ظاهرتي الترجمة والتعريب والاقتباس، حيث عكف بعض الكتّاب على ترجمة وتعريب بعض الروايات الفرنسية، مثلما قام به الكاتب "محمد المشيرقي الذي يعّد أول من تصدّى لهذه المهمة الجليلة الرائدة عندما عرّب بعض الفصول من قصص الكاتب الروسي الشهير "تولستوي" ثم عمد إلى تعريب رواية "خاتم عقد بني سراج" التي ألّفها الفرنسي "شاتوبريان"(1). كما قاما العربي الجلولي ومحمد الجعايبي بتعريب قصيدة "فيدورة" عن الكاتب الفرنسي "فيكتور سارد"، ونُشرت كاملة سنة1912. ينضاف إلى ذلك نزوع بعض الكتّاب إلى ظاهرة الاقتباس من الأدب الفرنسي لغرض إدخال فني الرواية والشعر في التربة التونسية، وفي

1.محمد الجابلّي: من آفاق الرواية (قراءة في نماذج من السرد التونسي الحديث)، الدار التونسية للكتاب، ط2012/01 ص18/17.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

هـذا الشـأن قـام إبـراهيم شـعبان باقتبـاس روايـة "فظـائع المقـامرة" عـن شـريط سـينمائي وكـان الدافع فيها تعليمياً أخلاقياً أكّده كاتبها في مقدمة الرواية بإهدائها إلى الوطن"(1).

وانطلاقـاً مـن هـذه المحـاولات الفنيـة، التي كـان غرضـها التعـرف على جـنس الروايـة مـن جهـة، ونشـره بـين أوسـاط الشـعب التونسـي بغيـة تعريفـه لـه، وجعلـه أكثر إقبـالاً عليـه فيمـا بعـد. مـن خـلال نشـر الروايـات التونسـية التي جـاءت في مرحلـة تاليـة لتعميـق وتجـذير هـذا الفـن في تـونس بعـد مرحلـة النضـج والـوعي الـذي اتسـمت بـه مـن جهـة أخـرى. –قلـت- انطلاقـاً مـن هـذه المحـاولات، بـدأت تـونس تعـرف جـنس الروايـة بشـكل متـواتر، حيـث أصـبحت ملامـح الكتابـة الروائيـة تبرز ابتـداء مـن سـنة1905 مـع بـروز رواية (السـهرة الأخيرة في غرناطـة) لحسـن حسـني عبـد الوهـاب، وهي روايـة يـرتبط موضـوعها بـأفول نجـم الحضـارة الإسـلامية، وبعـدها ظهـرت روايـة (الهيفـاء وسـراج الليـل) لمحمـد صـالح سويسـي القيروانـي سـنة1906. وفي سـنة1910 ظهـرت روايـة (السـاحرة التونسـية) للصـادق الرزقي، فقـد كانـت هـذه الروايـة جريئـة في طرحهـا لموضـوع الفسـاد السياسـي، ممّـا أهلّهـا لتكـون فاتحـة السـبيل "لكتابـات لاحقـة أو متزامنـة معهـا سـارت على المنـوال نفسـه، واتخـذت مـن الهـزء بـالمعمرين ورجال الاستعمار مضامين لها من ذلك رواية (دالماس) لسليمان الجادوي"(2).

لقـد كانـت هـذه الروايـات أنموذجـاً فريـداً لرصـد الواقـع التونسـي، ومعالجـة مشـاكله، إلاّ أنهـا "اتسـمت بالقصـور الفني، الـذي يتجلّى في نزعـة خطابهـا السـردي إلى الخطابـة والـوعظ والإرشـاد بغيـة الإصـلاح، وتعمـد كتّابهـا إثقـال هـذا الخطـاب بالتعـاليق والتـدخلات، ونـوع أسـاليبها في الأغلـب إلى توظيـف أفـانين البلاغـة القديمـة"(3). لهـذا الغـرض تجـاوز النقـاد هـذه

1.المرجع السابق، ص18.

2.المرجع السابق، ص20.

3.بوشوشـة بـن جمعـة: النقـد الروائـي في المغـرب العربي(إشـكالية المفـاهيم وأجناسـية الروايـة)، مؤسسـة الانتشـار العربي، بيروت(لبنان)، ط2012/01 ص31/30.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الروايات انطلاقاً من هذا القصور الفني الذي اتسمت به. لكنهم لم ينفوا عنها صفة التأسيس لفن الرواية في تونس، فقد كانت هذه الروايات بمثابة الإرهاصات الأولى لبروز فن الرواية، حيث ساهمت مساهمة فعّالة في توالي روايات قيّمة ذات مستوى فني وأدبي متميز، من بينها رواية (ومن الضحايا) لمحمد العروسي المطوي التي كتبها سنة1956، وقد اتخذها بعض النقاد نموذجاً دالاً على بداية تشكل الجنس الروائي في المشهد الأدبي التونسي المعاصر"**(1)**. لقد اعتبرها النقاد أول رواية بالمفهوم الفني تصدر في تونس. وهي رواية "ذات نزعة تاريخية تسجيلية وذات طابع تعليمي تعالج قضايا الصراع من أجل استرجاع الأرض المغتصبة من الإقطاعيين"(2). فهذه الرواية هي التي اعُتمد عليها في التأريخ لنشأة الرواية في تونس، نظراً لطبيعتها الفنية التي تميزت بها. وبعده ظهرت روايات أخرى واصلت مسيرة التشكيل الروائي، حيث برزت روايات عديدة في فترة السبعينيات تتميز بأسلوبها الرفيع، ومضمونها القيّم وبنائها المحكم مثل: رواية (برق الليل)1961، ورواية (الدقلة في عراجينها)1969 لبشير خريف ورواية (حدّث أبو هريرة قال...)1973، ورواية (مولد النسيان)1974 لمحمود المسعدي، ورواية (البحث عن الأوراق)1974 لمحمد بن عاشور، ورواية (البحر ينشر ألواحه)1975 لمحمد صالح الجابري، ورواية (حركات)1978 لمصطفى الفارسي،.....

ومنذ مطلع الثمانينيات بدأ "يتكاثر عدد الروايات التونسية، بسبب التفات دور النشر إليها، وانفتاح برامج التعليم عليها وتخصيص جوائز تشجيعية لأعلام مؤلّفيها، ونشأة حركة نقدية ثرية في تونس. ومن هنا برزت أسماء روائيين جدد، وتواصلت جهود بعض

1.بوشوشة بن جمعة: الرواية التونسية المعاصرة: شعرية السرد وفتنة المتخيّل، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2010/01 ص06.

2.عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية:(تحوّلات اللغة والخطاب)،{مرجع سابق}، ص22.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الـروائيين الأوائـل تواصـلاً أبـان عـن تطـور تجـاربهم الإبداعيـة"(**1**). مثـل: خبـز الأرض(1985)، دار الباشـا(1994) لحسـن نصـر، ودائـرة الاختنـاق (1982)، صـحري بحـري (1995) لعمـر بـن سـالم، وليلـة السـنوات العشـر(1982) لمحمـد صـالح الجـابري، وعائشـة(1982)، والرحيـل إلى الـزمن الـدامي (1985) لمصـطفى المـدايني، وبـلارة(1992) لبشـير خريـف، والـدراويش يعـودون إلى المنفـى(1992)، وشـبابيك منتصـف الليـل(1996)، أسـرار صـاحب السـتر(1998)، القيامـة الآن(1999)، وراء السـرب قلـيلاً(2002) لإبـراهيم درغـوثي، ومدوّنـة الاعترافـات والأسـرار(1985)، النخّـاس(1994)، وراضـية والسـير(1998) لصـلاح الـدين بوجـاه، ووقـائع المدينـة الغربيـة(2000)، وأفريقسـتان(2002)، ومحاكمـة كلـب(2006) لعبـد الجبـار العـش،..... وغيرهـا مـن الروايـات التـي شـكّلت تراكمـاً أدبيـاً وفنيـاً وجماليـاً أثـرى الروايـة التونسـية بشـكل كبيـر، جعـل النقـد يحتفـي بهـا علـى نطـاق واسـع مـن حيـث الدراسـة والتحليل والتصنيف والتحقيب.

03/نشأة الرواية في الجزائر:

تعتبر الرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي أسبق زمنياً في الظهور على الساحة الأدبية، وهذا مردّه طبعاً لعوامل عديدة منها أن اللغة الفرنسية التي عَمِل الاستعمار الفرنسي على نشرها على نطاق واسع بين أفراد المجتمع الجزائري، في المقابل محاربة اللغة العربية وتجهيل الشعب الجزائري وإبعاده عن دينه الإسلامي ولغته الوطنية وهويته القومية. "وأعقب محاربة اللغة العربية بمختلف الأشكال والوسائل، تطبيق سياسة استعمارية فرنسية، تستهدف مقومات الشعب الجزائري، وفرض لغة فرنسية بذيئة، لا تسهم أبداً في تطور الذهنية العربية وتفتحها. فحتى المدارس الموجودة، على قلتها، لم تكن إلاّ من حظوظ أبناء القياد والباشغوات، خلائق أخرى من نفس

1.فوزي الزمرلي: فصول في الرواية التونسية، مركز النشر الجامعي، تونس2011 ص23.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الأنماط والتي كانت تحمل روحاً استعمارية أكثر من المستعمر ذاته"(1). وتأكيداً لأسبقية الرواية باللغة الفرنسية عن نظيرتها باللغة العربية. يقول الباحث المغربي "حسن المودن" :"لقد ظهرت الرواية بالجزائر أول ما ظهرت، كجنس أدبي حديث، باللغة الفرنسية عقدين أو أكثر قبل أن تظهر باللغة العربية. ونجحت الرواية الفرنسية في أن تخطو خطوات متقدمة ومتميزة على يد كتّاب من بينهم مولود فرعون ومحمد ديب ومولود معمري.... واستطاع هؤلاء الروائيون، في نظر الناقد المغربي "محمد برادة"، أن يؤسّسوا "الحداثة الروائية بالفرنسية في فترة موازية لنفس التجربة التي تحقّقت باللغة العربية في أقطار الشام ومصر منذ الثلاثينات، ومن خلال الكتابة باللغة الفرنسية تفاعلوا مع تجربة شعبهم المُستعْمَر واستوحوا ذاكرته وتاريخه. والى اليوم مازالت الجزائر تقدّم أصواتاً روائية بالفرنسية تفرض نفسها داخل وخارج وطنها الأصلي"(2) على غرار: رشيد بوجدرة، ياسمينة خضرة(*)، أمين الزاوي، محمد ساري، حميد قرين،.....وغيرهم.

والمتتبع لنتاجات الكتّاب الروائية، سيجد أنها تمتاز باختيار التيمات المناسبة، والتناسق المحكم في الحبكة والأفعال، والتنظيم الداخلي للشخصيات والتسلسل السلس للأحداث. ممّا جعل هذه الروايات تلقى إقبالاً واسعاً على المستوى الداخلي(القارئ الجزائري) والخارجي(القارئ العربي والأجنبي). ومن ضمن هذه الأعمال نذكر منها: نجمة (1956) لكاتب ياسين، والدروب الوعرة(1969)، ابن الفقير(1972) لمولود فرعون، والأفيون والعصا(1965)، الهضبة المنسية(1952) لمولود معمري، والدار الكبيرة(1953)،

1.واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986 ص47.

2.حسن المودن: الرواية والتحليل النصي(قراءات من منظور التحليل النفسي)، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون(لبنان)/منشورات دار الأمان(المغرب)/منشورات الاختلاف(الجزائر)، ط2009/01 ص101.

(*).(ياسمنة خضرة): هو اسم مستعار لزوجة الروائي "محمد مولسهول". كان ضابطا في المؤسسة العسكرية مما حتّم عليه الأمر كتابة نصوصه الروائية باسم زوجته، ولا زال لحد الآن يكتب بهذا الاسم رغم خروجه من المؤسسة العسكرية.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الحريق(1954) لمحمد ديب، ورصيف الأزهار لا يجيب(1961)، التلميذ والدرس(1962)، سأهبك غزالة(1973) لمالك حداد، والقلقون(1953)، العطش(1958)، الحب والفنتازيا(1985) لآسيا جبار، والنهر المحوّل(1982)، شرف القبيلة(1989) لرشيد ميموني.....

ولتبرير اتخاذهم اللغة الفرنسية أداة للكتابة الروائية تقول الباحثة "عايدة أديب بامية": "إنّ الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائر المُستعْمَرَة هي التي تفسّر وتبرّر لجوء الكتّاب الجزائريين إلى اللغة الفرنسية كأداة للتعبير في كتاباتهم. وهم بذلك كانوا ضحية لهذه الأوضاع وبذلك لا يمكن وضعهم في قفص الاتهام أو أن يعتبروا مذنبين، لأنهم أسهموا إلى حدّ كبير في إثارة قضية بلادهم وفي تنبيه الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي حول هذه القضية"**(1)**. فهؤلاء الكتّاب اختاروا اللغة الفرنسية ليس حباً فيها، وإنّما أداة للتعبير عن هموم ومشاكل وقضايا الشعب الجزائري للرأي العام العالمي، قصد إيصال قضيته العادلة. في هذا الشأن يقول الروائي الجزائري "مراد بوربون": "لم يقدّم الكتّاب الجزائريون أدباً له طابع المُستعمِر رغم استخدامهم لغة المُستعمِر. ولكنهم فرضوا أدباً حراً ومتحرراً، أدباً ذاتياً لم يكن تابعاً للأدب الفرنسي كما أنه لم يكن الامتداد الأجنبي له"**(2)**. أي أن هذا الأدب حمل سمة الخصوصية الذاتية للمؤلّف الذي اتخذ موقفاً صريحاً من المُستعمِر، وحاول التعبير عن رفضه المطلق له. والشيء الملاحظ عن البدايات الأولى للرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي أنها بدأت منذ الخمسينيات مثلما يتراءى لنا من خلال السنوات التي صدرت فيها الروايات التي ذكرناها آنفاً. هذا ما

1.عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1967/1925)، تر: محمد الصقر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1982 ص54.

2.المرجع نفسه، ص50.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

يؤكّـده الباحـث الجزائـري "حفنـاوي بعلـي" في قولـه: "عرفـت الروايـة الجزائريـة المكتوبـة بالفرنسـية تنوعـاً في الأشـكال. فكانـت أشـمل وأوسـع، لمـا تتـوفر عليـه مـن تعـدد وتنـوع الخطابـات. فضـلاً عـن ذلـك، أنهـا مثلـت الإبـداع الجزائـري السـردي مـدى مـن الـزمن. اتخـذت اللغـة وسـيلة وذريعـة قصـد الفصـل في جزائريـة الروايـات ذات التعبيـر الفرنسـي، وبـالرغم مـن ذلـك تبقـى علاقتهـا بـالأدب الجزائـري ذات وصـل، لأنهـا تعبّـر عـن الـذات الجزائريـة المخاطبـة والأنـا الوطنيـة الحاضـرة، والهويـة الرافضـة في أن تـذوب في الأنا/الـذات الآخـر لكونهـا، أي الروايـة باللغـة الفرنسـية، تميّـزت بـروح القوميـة والواقعيـة، وشـدة ارتباطهـا بالأرض وتشبثها بالوطن"**(1)**.

أمـا بالنسـبة للروايـة المكتوبـة باللغـة العربيـة، "فـالمتتبع للروايـة العربيـة الجزائريـة في سـيرورتها التاريخيـة، يقـف أولاً عنـد حداثـة نشـأتها مقارنـة بنظيرتهـا الجزائريـة ذات اللسـان الفرنسـي، ونظيراتهـا المغاربيـة في كـل مـن تـونس والمغـرب وليبيـا، فهـي وإن شـهدت بعـض المحـاولات البدئيـة التي كـان أصـحابها يتحسّـسون مسـالك النـوع الروائـي دون أن يمتلكـوا القـدر الكـافي مـن الـوعي النظـري بشـروط ممارسـته. مثلمـا تجسّـده نصـوص: "غـادة أم القـرى" (1947) لأحمـد رضـا حوحـو، و"الطالـب المنكـوب"(1957) لعبـد المجيـد الشـافعي، و"الحريـق"(1957) لنـور الـدين بوجـدرة، و"صـوت الغـرام"(1967) لمحمـد المنيـع، فـإن بـدايتها الفنيـة التي يمكـن في ضـوئها أن تـؤرخ لـزمن تأسيسـها. قـد اقترنـت بظهـور نـص "ريـح الجنـوب" (1971) للأديب الراحل عبد الحميد بن هدوقة(1925-1996)"**(2)**.

1.حفناوي بعلي: تحوّلات الخطاب الروائي الجزائري: (آفاق التجديد ومتاهات التجريب)، منشورات اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2015 ص103.

2.بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2005/01 ص07.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

إذن أغلبية النقاد والكتّاب اتفقوا على أن رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة التي ظهرت سنة1971، هي أول رواية بالمفهوم الفني الغربي تؤرّخ لنشأة الرواية في هذا القطر، فقد كانت هذه الرواية أنموذجاً متميزاً في كتابة الرواية ذات المواصفات الفنية الأوروبية. حيث امتازت بسمات فنية محكمة جعلت النقاد يعتبرونها الرواية الأبرز والأسبق في تاريخ الرواية الجزائرية. هذا بالرغم من ظهور روايات أخرى سبقتها زمنياً مثل: رواية غادة أم القرى(1947) لأحمد رضا حوحو، ورواية صوت الغرام(1967) لمحمد منيع، ورواية الطالب المنكوب(1951) لعبد المجيد الشافعي، ورواية الحريق(1957) لنور الدين بوجدرة، ورواية (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمحمد بن إبراهيم1849، وهي "أول نص سردي عربي جزائري ظهر للوجود في مطلع العصر الحديث1849"(**1**). فهذا النص يسبق جميع النصوص التي ذكرناها، سواء على مستوى الساحة الأدبية الجزائرية، أو حتى على مستوى الساحة الأدبية العربية.

فرغم هذا السبق، إلاّ أن النقاد أجمعوا على أن رواية (ريح الجنوب) تتفوق عليهم جميعاً من الناحية الفنية. وهذا التميز فتح الباب واسعاً لكتّاب الرواية الجزائرية لإنتاج أعمال روائية متميزة على غرار: روايات الطاهر وطار (الزلزال، عرس بغل، الحوات والقصر، الشمعة والدهاليز)، وروايات رشيد بوجدرة (الحلزون العنيد، التفكك، معركة الزقاق)، وروايات مرزاق بقطاش (طيور في الظهيرة، البزاة)، وروايات واسيني الأعرج: (نوار اللوز: (تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، من سيرة لخضر حمروش، سيدة المقام: (مراثي الجمعة الحزينة)، ذاكرة الماء: (محنة الجنون العاري)، وروايات عرعار محمد العالي (ما لا تذروه الرياح، الطموح)، وروايات عبد الملك مرتاض (نار ونور، الخنازير، صوت الكهف)،

1.زهور كرام: حكاية العشاق الجزائرية (ذاكرة الرواية وسيرة العشق)، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: الأدب المغاربي اليوم (مرجع سابق)، ص154.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

وروايات أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير، الأسود يليق بكِ)، وروايات بشير مفتي(المراسيم والجنائز، أرخبيل الذباب، بخور السراب، دمية النار....)، وروايات محمد ساري(الورم، البطاقة السحرية، السعير، القلاع المتآكلة)، وروايات جيلالي خلاّص (رائحة الكلب، حمائم الشفق، الحب في المناطق المحرمة)، وروايات أمين الزاوي (السماء الثامنة، صهيل الجسد، الملكة، لها سر النحلة، قبل الحب بقليل)، وروايات سمير قسيمي(حب في خريف مائل، الحالم، تصريح بضياع).....وغيرها من الروايات الممتعة التي أبانت عن مستوى فني وأدبي وجمالي عال جداً. جعلت الساحة الأدبية والنقدية الجزائرية تتفاعل مع هذا التراكم الإبداعي المتميز، دَارِسَة مضامينه وتيماته، ومُحَلِّلَة رموزه ومقاصده وغاياته.

04/نشأة الرواية في ليبيا:

إنّ الرواية في ليبيا شأنها في ذلك شأن بقية الأقطار المغاربية الأخرى، عرفت سجالاً في ردود الأفعال حول نشأتها. فبالرغم من التراكم البسيط في عدد الروايات الليبية، إلاّ أن اختلاف النقاد حول بداية تشكل جنس الرواية في القطر الليبي شهد اختلافاً وتبايناً في الأقوال. حيث يشير بعضهم إلى أن "نشأة الرواية الليبية{تعود} إلى بداية الخمسينات من القرن العشرين، وتحديداً إلى سنة1952، تاريخ تأليف الأستاذ الأديب حسن ظافر بن موسى رواية عنوانها "مبروكة" تدور أحداثها حول حرب التحرير"(1).

لكن في المقابل نجد بعض النقاد يرجعون فضل نشأة الرواية إلى الكاتب "محمد فريد سيالة" الذي أنتج عدة نصوص روائية ذات نزعة سياسية اجتماعية مثل:(وتغيرت الحياة) التي كتبها سنة1957، و(الحياة صراع) التي ألّفها عام1958، و(اعترافات إنسان)

1.بوشوشة بن جمعة: النقد الروائي في المغرب العربي(مرجع سابق)، ص184.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

التي كتبها سنة1959. وقد اعتبر النقاد هذه الرواية من أحسن النصوص الروائية التي كُتبت آنذاك، لذلك اتخذها البعض مصدراً تأسيسياً للرواية الليبية المعاصرة.

وإذا كان "محمد فريد سيالة" رائداً تأسيسياً للرواية، فإن الروائي "إبراهيم الكوني" يعتبر رائداً لمرحلة الوعي والنضج الفني الذي وصلت إليه الرواية الليبية عبر مسيرتها القصيرة. ففي جلّ نصوصه التي كتبها على غرار:(الخسوف)1989، (نزيف الحجر)1990، (التبر)1990، (المجوس)1991، (الوقائع المفقودة من سيرة المجوس)1992، (السحرة)1994، (خريف الدراويش)1996، عُشْبُ الليل)1997، (الدمية)1998، (الفزاعة)1998. نستشف ذلك البناء المحكم الذي طبع رواياته، والذي ينمّ عن قدرة هذا المبدع على تشكيل بنائه الروائي اعتماداً على تقنيات وأساليب جديدة في المعمار الروائي.

فرواية (المجوس) "رواية على المستوى الدلالي، أشبه بالملحمة، لتقاطعها مع أساطير الخلق الأصلية أو الوافدة التي تمثلها الصحراويون، أو الحكم أو الأعراف التي ألّفها الحكماء والشيوخ والعرافون والمتصوفة، أو الصبوات التي عبّر عنها الطامعون بامتلاك الذهب والسلطة"(1). أما رواية (التّبر) فنجدها "تركّز على تيمتين أثيرتين لدى الكوني: الخطيئة والحرية. والخطيئة هي أن يرهن الإنسان قلبه لأي شيء(الأب-الزوجة-الأولاد-السلطة-قطعان الإبل أو الماعز...). أما الحرية التي هي معادل للخلاص، لا تنال إلاّ بتأكيد التضحيات وأعظم الامتحانات"(2). بينما "تقوم رواية (نزيف الحجر) على ثنائية أخرى، من الثنائيات الأساسية التي تتشيد عليها العوالم التخييلية، في روايات الكوني: الطبيعة

1.عثماني الميلود: الحبكة والأفعال في روايات إبراهيم الكوني(مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: الأدب المغاربي اليوم (مرجع سابق)، ص193.

2.المرجع نفسه، ص194.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

والحضارة، حيث الطبيعة مثال قوي على القيم الخالدة من براءة وكف للشهوات، وحيث الحضارة معادل لكلّ ما هو مدمر وشهواني"(1).

والشيء الملاحظ عن هذه الروايات هو تعدد تيماتها وتنوع طروحاتها، حيث نجد "إبراهيم الكوني" يطرح رؤية إبداعية مغايرة لما أَلِفَتْهُ الرواية الليبية والرواية العربية بصفة عامة، وذلك من خلال جنوحه نحو إحداث تغيير على مستوى الشكل والمضمون في المعمار الروائي، حيث نجده يركّز على فضاء الصحراء كتيمة محورية في الرواية، كما أنه يعمد إلى التركيز على الثنائية الضدية في مواضيع كثيرة، مثل :الإنسان/الحيوان، الخير/الشر، الخطيئة/العقاب، الموت/الحياة، الحضارة/البداوة.....يقول الناقد بوشوشة بن جمعة: "تعكس تجربة إبراهيم الكوني الروائية منذ ظهور نماذجها الأولى، ك: "التّبر"(1990)، و"نزيف الحجر"(1990)، و"المجوس"(جزآن)(1991) مذهباً جديداً في مسالك الكتابة الروائية: أسئلة متن، وأشكال تعبير، ولغة خطاب، وذلك باتخاذ كاتبها مجتمع الطوارق الذي ينتمي إليه، الموضوع الرئيس/ والمركز الذي تدور في فلكه سائر المتون الحكائية لأعماله القصصية والروائية ونصوصه الإبداعية التي يعسر تصنيفها الأجناسي"(2).

هذا ما جعل هذا الروائي يحتلّ مكانة مرموقة ضمن مسيرة الرواية الليبية باعتباره مجدّداً لمسارها الأدبي والفني. هذا دون أن ننسى الروائي (أحمد إبراهيم الفقيه) الذي يعدّ هو الآخر عَلَمَاً من أعلام الرواية الليبية، حيث ساهم بدوره في إغناء الساحة الأدبية الليبية بنصوص روائية جادة من حيث تناولها لمضامين لها صلة وثيقة بالمجتمع الليبي،

1.المرجع السابق، ص194.

2.بوشوشة بن جمعة: الرواية الليبية المعاصرة: (سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب)، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2007/01 ص30.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

مـــن بينهـــا: حقـــول الرمـــاد(1985)، ســـأهبك مدينـــة أخـــرى(1991)، نفـــق تضـــيئه امـــرأة واحدة(1991)، فئران بلا جحور(2000)،.....

ومـن ثـم نسـتخلص أن الفـن الروائـي في ليبيـا شـأنه في ذلـك شـأن هـذا الفـن في سـائر الأقطـار المغاربيـة، بـدأ بطيئـاً مـن حيـث التشـكّل والتكـوّن، وراح يخطـو خطـوات كبيـرة مـن أجـل إرسـائه في أوسـاط الشـعب الليبي حتى يواكـب ظروفـه. ويكـون بمثابـة المُعـين الـذي يرصد مشاكله وهمومه ويعكس طموحاته نحو غد أفضل ومستقبل أحسن.

فمثلمـا نلاحـظ هنـاك تفاوتـاً في مسـتوى شـكل الروايـة في كـلّ قطـر مـن أقطـار المغـرب العربـي مـن جهـة، واخـتلاف في مسـتوى التراكم الروائـي الـذي شـهده كـلّ قطـر. وهـذا التفـاوت ينجـرّ عنه بطبيعة الحال تأخر واضح في تطور وازدهار الفن الروائي في هذه الأقطار.

5/نشأة الرواية في موريتانيا:

نظراً لقلة التراكم السردي الروائي في موريتانيا، وأيضا لقلة الدراسات النقدية حول الرواية في هذا القطر المغاربي، فإن التطرق الى نشأة الرواية يبدو صعباً جداً لغياب الآراء والدراسات المتعلّقة بالنقـاد والأدبـاء والبـاحثين التي يمكـن الاسـتئناس بهـا خـلال عمليـة التوثيـق والتـأريخ للروايـة في موريتانيا.

لكن رغم هذا العائق فسنحاول تحديد تاريخ النشأة بناء على دراسة الناقد التونسي الراحل "بن جمعة بوشوشة" الموسومة ب:(النقد الروائي في المغرب العربي: إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية) الصادر سنة2012. والذي أورد فيه قضية التأسيس للرواية الموريتانية، حيث يقول: "ولم يشكّل تحديد زمن نشأة الرواية الموريتانية-هو الآخر-إشكالية نقدية في الساحة الثقافية الموريتانية، وذلك بسبب الاتفاق الحاصل بين الأدباء والنقاد على اعتبار رواية: "الأسماء المتغيرة"(1981) لأحمد ولد عبد القادر هي باكورة الإبداع الروائي في الأدب الموريتاني الحديث والمعاصر، الذي لم يشهد فيه الجنس الروائي تواتراً في نصوصه، وتراكماً يجعلانه يتصدر الأجناس الأدبية الأخرى، كما هو الشأن

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

في بقية البلدان المغاربية"(1). هذا العائق هو الذي جعل الدراسات النقدية المغاربية وحتى العربية تتجاوز الرواية الموريتانية، ولا تولي لها أي اهتمام وعناية خاصة، شأنها في ذلك شأن الرواية في أقطار المغرب العربي التي تشهد عناية واسعة واهتماماً بالغاً للنصوص الروائية التي ظهرت على مستوى الساحة الأدبية والنقدية المغاربية.

بالإضافة الى الكاتب "أحمد عبد القادر" باعتباره المؤسس الفعلي للرواية الموريتانية، هناك أيضا بعض الكتّاب الذين أسهموا في كتابة سرود روائية مختلفة ومتعددة، مثل: "موسى ولد أبنو" الذي ألّف نصوصاً سرديةً لا بأس بها رغم قلتها، منها: مدينة الرياح(1996)، ورواية "الحب المستحيل"(1999)، وهي روايات تنتمي الى الخيال العلمي. وهذا ما صرّح بها المؤلّف نفسه في الندوة العلمية الموسومة ب: (الرواية العربية في نهاية القرن: رؤى ومسارات) التي نُظّمت في المغرب أيام25-27-26 سبتمبر سنة2003 حيث قال في مداخلته :"أقدّم هذه المقاربة لنصي "مدينة الرياح" و" الحب المستحيل" بوصفي قارئاً، فعند قراءتي للنصين بعد اكتمالهما اتضحت لي أبعاد جديدة ، بعضها لم يخطر ببالي قبل الكتابة، ولا أثناءها، وبعضها بلور أفكارا لم تكن واضحة قبل هذه القراءة.

إن روايتي "الحب المستحيل" و"مدينة الرياح" روايتان من الخيال العلمي. فكلتاهما تبدأ أحداثهما في مستقبل بعيد، بعد نهاية القرن الحادي والعشرين، لكن إذا كانت أحداث "الحب المستحيل" تدور كلها في هذا المستقبل البعيد، فإن "مدينة الرياح" في جزئيها الأول والثاني، تسترجع فترات من الماضي، لأن بطلها (كَاراَ) الذي سافر في اللازمن يسترجع في لحظة سكرة موته ذاكرة الماضي السحيق، بدءا من القرن الحادي عشر الذي ولد في بدايته، ومرورا بالقرن العشرين الذي جابه

1..بوشوشة بن جمعة: النقد الروائي في المغرب العربي: (إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية)، منشورات النادي الأدبي المملكة العربية السعودية، ط2012/01 ص187.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

هاربا نحو المستقبل، بفضل الخضير الذي ينقله من الماضي الى المستقبل ليريه ما آل اليه البشر. وهذان النصان يجعلان من التراث مرتكزا لكتابة رواية الخيال العلمي"(1).

رغم هذه النصوص الروائية المتميزة بتيماتها ومضامينها وأساليب كتابتها التي تمتح من التراث أحياناً ومن الواقع الاجتماعي الموريتاني أحياناً أخرى، إلاّ أن واقع الكتابة الروائية في هذا القطر المغاربي(موريتانيا) يبقى بعيداً عن المشهد الروائي المغاربي والعربي الذي يعرف تراكماً سردياً متواتراً بشكل مستمر. وبالتالي تبقى الرواية الموريتانية بعيدة عن الدراسة والنقد والتحليل. بفعل قلة التراكم السردي.

Wondershare PDFelement

1.موسى ولد أبنو: التراث والخيال العلمي قراءة للمؤلّف في نصي "مدينة الرياح" و"الحب المستحيل"، أعمال ندوة علمية موسومة ب: (الرواية العربية في نهاية القرن: رؤى ومسارات)، نُظّمت أيام25-26-27 سبتمبر 2003 بالمغرب، منشورات وزارة الثقافة الرباط(المغرب)2006 ص463.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم02:

أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية المغاربية

لعبت/تلعب التحوّلات السياسية والاجتماعية دوراً محورياً في الرواية المغاربية من خلال مواكبة معظم الروائيين المغاربيين لهذه التحوّلات المتعددة والمتنوعة، بالكتابة عنها، سواء من حيث التشكيل الفني والبناء المعماري أو من حيث الموضوعات الجديدة التي تطرقوا إليها في أعمالهم. مما أثرى الرواية المغاربية بنصوص سردية ممتعة تتناول الواقع المغاربي من الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري. في هذا الشأن يرى الناقد الجزائري "عبد القادر بن سالم" أن الرواية المغاربية ولدت في عز التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها هذه المجتمعات خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، أين ظهرت الرواية باللغة الفرنسية، وقد قاربت النضج مبكراً، نظراً لما أحرزته الثقافة الفرنسية من تطور في هذا المجال، بحيث تفاعلت بصفة واضحة مع تطور الوعي الوطني الحديث، وبروز المؤسسات الثقافية والسياسية الوطنية. أما الرواية باللغة العربية، فقد تأخر نضجها الى فترة ما بعد استقلال هذه الشعوب"(1).

فمنذ نشأة الفن الروائي في المغرب العربي، حاول الكاتب الروائي تجسيد مختلف التحوّلات السياسية والاجتماعية التي عرفتها المجتمعات المغاربية، منها فترة الاستعمار: (الجزائر:1830/1962، المغرب:1912/1956، تونس:1881/1956، موريتانيا: 1858/1957، ليبيا:1916/1949)، وحصول هذه البلدان على استقلالها على فترات زمنية مختلفة منها المغرب وتونس سنة1956، أما الجزائر فحصلت على استقلالها بعد 132 سنة(1962)، وليبيا سنة1949، وموريتانيا سنة1957.

إضافة إلى مختلف الأحداث والمواقف الهامة التي حدثت عبر التاريخ، منها الظروف الاجتماعية كالفقر والبطالة والجوع، والمظاهر السياسية كأحداث05 أكتوبر1988 والعشرية الحمراء في

1.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد(مرجع سابق)، ص33.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الجزائر، وثورة الياسمين والربيع العربي في تونس، والمسيرة الخضراء في المغرب، وإسقاط الملكية 1969 في ليبيا، إضافة إلى وباء (كورونا كوفيد19) الذي يبقى الحدث الأبرز عالمياً الذي كان له تأثير كبير على العالم. حيث أحدث تغيرات عديدة على مستوى المجتمعات، الى جانب عدد الوفيات التي بلغت مستويات قياسية، فقد أسهم في بروز أزمات اقتصادية، وترك أيضا أزمات عديدة على نفسيات البشر.....

فمجمل هذه التحوّلات واكبتها الرواية المغاربية شكلاً ومضموناً. فظهرت روايات عديدة ومتعددة المضامين والتيمات، حاولت توثيق ما جرى. يقول الناقد والروائي المغربي "شعيب حليفي" في هذا الشأن :"حقّقت الرواية المغاربية ، في عمر زمني قصير، تراكمات مهمة أفرزت شكلاً روائياً، مَكَّن النقد من البحث ع أدوات متجددة لملاحقة هذا التطور والذي كان مرتبطاً بتطور في الوعي بشكل عام وبما كان يجري في الحقول المعرفية، وفي البنيات المجتمعية المرتبطة بها، وفي مجالات مباشرة أسهمت في تسريع التطور على مستوى تجاوز مراحل للوصول الى بناء فني ناضج في المجمل. من بين هذه المجالات الديناميكية والمحركة: وقع الاستقلالات السياسية من الاستعمار إبانها أو في ما بعد انجلاء الأوهام، وأيضا دور الجامعة والصحافة والتعدد اللغوي والمثاقفة والتطور النقدي وارتباط الكاتب بالكتابة وقضايا المجتمع والتاريخ والهوية"(1):

1.1.أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية المغربية:

برزت روايات عديدة عكست في متونها النصية تحوّلات عديدة شهدها المغرب الأقصى، مثل روايات: "سبعة أبواب، دفنا الماضي" لعبد الكريم غلاّب، "الخبز الحافي" لمحمد شكري، "المرأة والوردة" لمحمد زفزاف، "الريح الشتوية" لمبارك ربيع، "عين الفَرَس" للميلودي شغموم، "لعبة النسيان، امرأة النسيان" لمحمد برادة، "جنوب الروح، القوس والفراشة" لمحمد الأشعري، "المباءة"

1.شعيب حليفي: التعبير الروائي والتحوّلات: رؤية جديدة، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان:(الأدب المغاربي اليوم)، (مرجع سابق)، ص37.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

لعز الدين التازي، "الجنازة" لأحمد المديني، "دهاليز الحبس القديم" لحميد لحمداني..... هذه الروايات وغيرها تناولت مجمل التحوّلات التي حدثت في المغرب، وراحت تتطرق بالتفصيل الى طبيعة هذه التحوّلات السياسية والاجتماعية والتاريخية. عبر النصوص الروائية.

فمثلاً رواية (الخبز الحافي) للروائي "محمد شكري"، كتبها سنة1972، ونُشرت سنة1982، وهي رواية "سير ذاتية" تتحدث عن سيرة الكاتب "محمد شكري"، ولكنها تتحدث أيضا عن واقع المغرب خلال الأربعينيات والخمسينيات، وهي الفترة التي عرف فيها المغرب الاستعمار الإسباني والفرنسي، حيث قام الروائي محمد شكري بتعرية الواقع المغربي الذي تأثر كثيراً بالسياسات الاستعمارية المطبّقة على الشعب المغربي. وتمتدّ الرواية زمانياً إلى ما بعد الفترة الاستعمارية، حيث تتعرض إلى الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي شهدها المغرب، من فقر، وبطالة، وفساد اجتماعي، وتناول المخدرات والإتجار فيها.. وأيضا رواية (دفنا الماضي) لعبد الكريم غلاّب. فهذه الرواية "تستعيد أحداثاً كبرى في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية: من محاولة تطبيق الظهير البربري الى خلق هوة بين العرب والبربر في المغرب، وبروز الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال واندلاع الحرب العلمية الثانية الى بداية تكون وعي طبقي. كما قدّمت الرواية مدينة "فاس" وحي المخفية فيها وقصر الحاج محمد التهامي، ورأس عائلة التهامي، كنموذج للحياة المغربية قبل الاستقلال، حيث العبيد والأسياد وملاك الأراضي والكادحين ، وصراع الأجيال والابن الأصغر، وهو صراع يمثل المغرب كله، صراع بين جيلين واتجاهين وتفكيرين. وكذا طبيعة الصراع الذي يتواجه فيه جيلان، وهو الصراع الذي يعتبر عماد العقدة الروائية..."[1]. بالإضافة الى نصوص روائية أخرى استطاعت أن تواكب أهم التحوّلات التي شهدها المغرب وهي لا زالت متواصلة الى الآن، مثل: رواية(القوس والفراشة)2010 للروائي محمد الأشعري، ورواية (طائر أزرق نادر يحلّق معي)2013 ليوسف فاضل، ورواية (ممر الصفصاف)2014 للروائي أحمد المديني،.....

1.وانغ جينغ: الفن الروائي بالمغرب من التأصيل الى التجريب(1942-2009)، (مرجع سابق)، ص111.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

2.1.أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية الجزائرية:

تعدّ الجزائر البلد المغاربي الوحيد الذي شهد تحوّلات كثيرة ومتعددة في المجال السياسي والاجتماعي والتاريخي والاقتصادي، وحتى الثقافي. فمن الاستعمار الفرنسي الذي عمّر 132سنة، الذي اتخذ سياسة استدمارية حاول فيها فرنسة الجزائر وجعلها قطعة فرنسية، الى ثوة أول نوفمبر 1954 التي جاءت تلبية للشعب الجزائري الذي رفض الخنوع والاضطهاد وتكميم الأفواه ورفض السياسة الاستدمارية، الى بزوغ فجر الاستقلال، الى انتخاب أحمد بن بلة رئيساً للجمهورية الجزائرية سنة 1962، وانقلاب هواري بومدين عليه يوم19جوان1965 بحجة التصحيح الثوري، الى وفاة الرئيس "هواري بومدين"، ثم تعيين "الشاذلي بن جديد" رئيساً جديداً، الى مظاهرات 05أكتور1988 التي أفضت الى الانفتاح على التعددية الحزبية، ثم تنظيم انتخابات تشريعية وفوز حزب(الجبهة الإسلامية للإنقاذ)، الى توقيف المسار الانتخابي بحجة انقاذ الجزائر ، ثم نشوب حرب أهلية دعت إليها جهة الإنقاذ بسبب توقيف المسار الانتخابي..... هذه التحوّلات دفعت بالروائيين الجزائريين الى مواكبتها إبداعياً، فظهرت روايات عديدة تتناول هذه المسيرة التي عرفتها الجزائر، منها: "ريح الجنوب، نهاية الأمس، غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، "اللاز، الزلزال، الحوات والقصر" للطاهر وطار، "الحلزون العنيد، فوضى الأشياء، التفكك، تيميمون" لرشيد بوجدرة، "الطموح" لمحمد العالي عرعار، "طيور في الظهيرة، دم الغزال" لمرزاق بقطاش، "ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير" لأحلام مستغانمي، "المراسيم والجنائز، دمية النار" لبشير مفتي، "الحالم، يوم رائع للموت" لسمير قسيمي، "شارع إبليس، الملكة، الخلاّن" لأمين الزاوي،....هذه النصوص الروائية تمثّل مرايا عاكسة للواقع الجزائري بعد الاستقلال، حيث حاول الكتّاب فيها تقديم صور سردية عن هذه التحوّلات والمتغيرات التي شهدتها الجزائر. في هذا الشأن يقول الباحث التونسي "يونس السلطاني": "يُجمع عديد النقاد على أن الرواية الجزائرية قد شهدت تحوّلات كبيرة منذ نشأتها الى اليوم متأثرة بالسياق التاريخي والاجتماعي والسياسي الذي مرّت به الجزائر بدءاً من

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الحقبة الاستعمارية مروراً بالاستقلال ووصولاً الى الفترة المعاصرة. وقد ظلّت الحركة الأدبية والكتابة الروائية على وجه الخصوص الفضاء الخصب الرحب للتعبير عن هموم المجتمع الجزائري وتشكيل وعيه الثقافي وهويته الممزوجة بين الأصالة العربية والأمازيغية والتأثيرات الخارجية، فقد ظهرت الرواية في النصف الأول من القرن العشرين مكتوبة بالفرنسية لتتنوع بعد ذلك وتبرز بلغات أخرى(فرنسية، أمازيغية، عربية) ومضامين جديدة تعالج قضايا الإنسان الجزائري....."(1).

لقد "شكلت رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة التي كتبها سنة1970 ونُشرت سنة1971 "حدثاً أدبياً، فترجمها مارسيل بوا الى الفرنسية وتحوّلت الى فيلم أنجزه المخرج محمد سليم رياض. إنها رواية نقدية لمسار الاشتراكية في الجزائر ووضع المرأة في الريف، مع عودة فترة الثورة التحريرية عبر حادثة تفجير قطار المسافرين قام به المجاهدون اعتقدت الفرقة المكلفة بالتفجير أن القطار يحمل عساكر فرنسيين وأسلحة، لكن القطار كان معبئاً بالمسافرين، مات الكثير منهم، ومن الضحايا حبيبة وخطيبة قائد الفرقة، والذي أصبح رئيس بلدية بعد الاستقلال مكلفاً بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي.....انتهج الكاتب بن هدوقة رؤية نقدية للوضع الاجتماعي عبر علاقات إنسانية معقدة يتيه فيها رئيس البلدية برغم نيته الصادقة وايمانه بمبدأ الإصلاح. استحالة تطبيق قانون الإصلاح لاعتبارات إنسانية وجغرافية واقتصادية. وتنتهي الرواية بمأساة. لم ينجو منها أحد..."(2).

جاءت هذه الرواية لتعالج الواقع الجزائري بعد الاستقلال، خاصة الريف الجزائري، ووضعية المرأة من خلال نماذج نسائية مختلفة منها "نفيسة" الطالبة الجامعية، و"خيرة" والدة "نفيسة"، والعجوز

1.يونس السلطاني: الرواية الجزائرية: (في المشترك والتجديد)، أعمال ندوة علمية نُظّمت أيام26-27أفريل2025 ببيت الرواية بالجمهورية التونسية، منشورات بيت الرواية بالشراكة مع وزارة الشؤون الثقافية(تونس)2025 ص05.

2.محمد ساري: السياسي والتاريخي في الرواية الجزائرية، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان:(التاريخ والسياسة والعنف في الرواية العربية الحديثة)، أعمال الملتقى الدولي للرواية العربية بنزرت (تونس) أيام13-14-15/نوفمبر2015، منشورات دار نقوش عربية(تونس)2020 ص67.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

"رحمة" صانعة الفخار، والمرأة البكماء أم "رابح" الراعي. هذه العينات رغم أنها نماذج متخيلة إلا أنها فعلاً جاءت لتعكس الواقع الجزائري بعد الاستقلال. يقول الناقد الجزائري "محمد مصايف" عن موضوع الرواية :"إن أول ما تنبغي الاشارة اليه في مستهل دراسة رواية "ريح الجنوب" هو أنها تعالج على خلاف كثير من الروايات التي ظهرت بعدها، موضوعاً اجتماعياً جزائرياً صميماً، فمؤلّفها عبد الحميد بن هدوقة، يعتبر من أوائل الأدباء، إن لم يعتبر أولهم، الذين التفتوا فنياً الى الحياة التي تحياها الأسرة الجزائرية في الريف البعيد، هذا الريف الجزائري الذي أراده المؤلّف أن يكون شائعاً حتى يشمل القرى الجزائرية كلّها، وبخاصة قرى الجنوب، حيث تكثر الرياح الهوجاء، وتشتد العوارض الطبيعية، وتقسو الأرض على أهلها حتى يفقد أغلبهم لقمة العيش، ويستسلموا للتشاؤم واليأس، دون أن يفقدوا مع ذلك الأمل في هذه الأرض، والحب والاخلاص والوفاء لها"**1**. إذن موضوع الرواية هو الريف الجزائري الذي حاول فيه عبد الحميد بن هدوقة إعادة تمثله بعد الاستقلال من خلال عينات بشرية جزائرية انطلاقاً من الاقطاعي "عابد بن القاضي" مرروا بابنته "نفيسة" الطالبة الجامعية، مروراً بالشيخ "مالك" رئيس البلدية وصولاً الى "رابح" الراعي.

كذلك رواية "اللاز" للروائي الطاهر وطار، رواية تعكس نضال الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي. لكنها في حقيقة الأمر تتناول الخلافات السياسية التي حدثت بين أعضاء جبهة التحرير الوطني خلال الثورة. وهذا تحول خطير حدث أثناء الثورة. وقد ذكرها الطاهر وطار في مقدمة الرواية حيث أشار الى الدوافع التي حفزته على كتابة هذه الرواية. يقول "الطاهر وطار" :"هذه القصة بدأت التفكير فيها في شهر سبتمبر سنة1958، بعد الإعلان عن التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وشَرعتُ في كتابتها في شهر ماي من سنة1965 بعد تراكم الخلافات

1.محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع(الجزائر)،1983 ص180.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

والمشاكل داخل صفوف جبهة التحرير الوطني، وبعد الشروع في وضع أسس لإنجازات متعددة اقتصادية واجتماعية.....

وطيلة السنوات السبع(65-72) التي استغرقتها كتابة هذه القصة المتقطعة من شهر لآخر، كان عليّ الشعور بالذنب، إن بلادي تسير الى الأمام بخطى عملاقة، المدارس تنبت من الأرض نبتاً، والمعاهد تتطاول في المدن والقرى تطاولاً، والمعامل تثقل بآلاتها أرضنا شرقيها وغربيها وشمالها وجنوبها، والإنسان في كل ذلك يتطور، وأنا مشدود الى هذه القصة أتفرج على الماضي ، ولا أساهم في المعركة الحاضرة.

-حتى أنهي هذه، حتى أصل الى التعرية عن آخر الجذور، بعد ذاك انكب على إبراز الوجه الجديد لبلادي العزيزة"(1). هذا الاعتراف الصادر عن الروائي "الطاهر وطار" يبرز مدى ارتباط الكاتب بشكل عام بالتحوّلات والمتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري، والتي تجعل هذا الكاتب وفياً لمجتمعه من خلال مواكبة هذه التحوّلات من خلال الكتابة الإبداعية. وإضافة الى ذلك نجد أن التحوّلات التي عرفها المجتمع الجزائري خاصة خلال العشرية السوداء، أفرزت ظهور روايات عديدة أرادات أن تعكس الأحداث المؤلمة التي خلّفتها هذه العشرية. نستطيع أن نذكر بعض هذه النصوص منها: (الشمعة والدهاليز)1994 للطاهر وطار، (ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري)1995 لواسيني الأعرج، (دمية النار)2010 لبشير مفتي، (تيميمون)1994 لرشيد بوجدرة، (فوضى الحواس)1997 لأحلام مستغانمي، (جسدي المستباح: حب في عصف الرعب)2024 لمحمد ساري.....وغيرها من الأعمال الروائية التي جاءت مواكبة لكل التحوّلات التي شهدتها الجزائر.

3.1.أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية التونسية:

شهدت الساحة الأدبية التونسية تراكماً سردياً روائياً كثيفاً. حاول الكتّاب فيها إعادة تمثل معظم التحوّلات والمتغيرات التي وقعت خاصة أحداث الربيع العربي التي أفرزت وضعاً سياسياً

1.الطاهر وطار: اللاز (كلمة المؤلّف في مقدمة الرواية)، الشركة الوطنية للكتاب(الجزائر)1974، ص07-08.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

واجتماعياً مغايراً لما كان قبل تاريخ14جانفي2011. فقد أطاح الربيع العربي بالرئيس "زين العابدين بن علي"، مما استدعى تغييرات على مستوى السياسي، منها: إقالة الحكومة، والدعوة إلى تنظيم انتخابات رئاسية، وأيضا الدعوة الى تغيير الدستور...وغيرها من الأمور ذات الصلة بالوضع السياسي التونسي.

"لقد طرح عدد من كتّاب هذه الرواية مظاهر من الهم السياسي في بعده القومي، في سياق انفعالهم وتفاعلهم مع عدد من الأحداث الجسام التي شهدتها المنطقة العربية على امتداد العقد الأخير من القرن العشرين الى اليوم، من مثل حرب الخليج الأولى والثانية، والغزو الأمريكي للعراق عام2003، فرصدوا ما خلفته من آثار مدمرة على العباد والبلاد وهو ما جسده عدد من النماذج الروائية، نمثل لها ب": "القيامة الآن" 1996) لإبراهيم درغوثي، و"تماس" (1996) لعروسية النالوتي، و"وداعا.....حمورابي"(2003) لمسعودة بوبكر...."(**1**).

ومن النصوص الروائية التي برزت على الساحة الأدبية التونسية، والتي واكبت مجمل التحوّلات السياسية والاجتماعية نذكر منها: (التوت المر، حليمة) لمحمد العروسي المطوي، (الدراويش يعودون إلى المنفى، القيامة الآن) لإبراهيم درغوثي، (رماد الحياة، الآخرون) لحسونة المصباحي، (النخّاس، سبع صبايا) لصلاح الدين بوجاه، (المِشرَط، عاشيقات النذل) لكمال الرياحي، (الطلياني) لشكري المبخوت، (محاكمة كلب) لعبد الجبّار العش، (سعادته.. السيد الوزير، روائح المدينة) لحسين الواد.....وغيرها من النصوص الروائية.

تناولت رواية (سعادته...السيد الوزير) قضايا حساسة جداً في المجتمع التونسي، خاصة ما تعلّق بالجانب السياسي والاجتماعي، إذ حاول الكاتب حسين الواد إبراز قضايا الفساد التي انتشرت بشكل واسع في تونس، خاصة لدى الطبقة السياسية من حكام ووزراء ومسؤولين كبار في الدولة. هذا ما يؤكده الناقد والروائي التونسي "شكري المبخوت" في قوله :"كتب حسين الواد هذه الرواية

1.بوشوشة بن جمعة: الرواية التونسية المعاصرة(مرجع سابق)، ص12.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

قبل الثورة التونسية بسنوات، ولسنا نشك في أنه قد استلهم، زمن كتابتها، بعض ما كان يتداول عن أخبار دولة الفساد والسرّاق وفضائح وزرائها وزعيمهم وعائلته المالكة تاركاً البقية، ولعلّها الأهم في حساب الفن لمنطق الحكاية وصناعة الرواية"(1).

في هذه الرواية حاول الروائي "حسين الواد" أن يفضح الكثير من الممارسات اللاأخلاقية التي انتشرت كثيراً في المجتمع التونسي، خاصة ما تعلّق بالفساد السياسي والحزبي والمالي على مستوى أعلى في منظومة الحكم في تونس (شخصيات مسؤولة منها: وزراء، ورؤساء حكومات، ورؤساء أحزاب...).

4.1.أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية الليبية:

شهدت ليبيا خلال فترة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات روايات عديدة، منها: "اعترافات إنسان" لمحمد فريد سيالة، "نزيف الحجر، التّبر، المجوس، السحرة" لإبراهيم الكوني، "حقول الرماد" لأحمد إبراهيم الفقيه، "جرح الوردة" لخليفة حسين مصطفى، "الطاحونة" لسالم الهنداوي، "العربة" لإبراهيم النجمي،....بالإضافة الى نصوص الروائي "إبراهيم الكوني" تعطي الانطباع بأنها فعلاً تعكس بحق مقاربتها للمتغيرات والتحوّلات التي شهدها/يشهدها المجتمع الليبي.

ففي رواية(جنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة) تيمة جوهرية عالجها برؤية فنية عميقة، إذ تطرق فيها إلى ثورة 17فبراير1804، والتي استطاع فيها الجيش الليبي بقيادة "يوسف القرمانلي" أسر البارجة البحرية الأمريكية "فيلادلفيا". وهذه الرواية رام بها الكاتب "إبراهيم الكوني" تبني عملية إسقاط قصة وأحداث الرواية مع التركيز على شخصية "يوسف القرمانلي"، على واقع ليبيا خلال فترة الرئيس الراحل "معمر القذافي".

1.حسين الواد: سعادته ...السيد الوزير، تقديم شكري المبخوت، منشورات دار الجنوب، سلسلة عيون المعاصرة، (تونس)2011 ص07.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

جاءت هذه النصوص الروائية لتحاكي وتجسّد مختلف التحوّلات والمتغيرات التي شهدتها أقطار المغرب العربي، حيث نجد هذه النصوص عمدت إلى معالجة أبرز المخلّفات التي نتجت عن هذه التحوّلات السياسية والاجتماعية والتاريخية. والتي كان لها أثر بالغ على الجماهير الشعبية المغاربية. في هذا الشأن نجد الباحث "عبد القادر بن سالم" يتحدث عن مراحل الكتابة الروائية المغاربية قد مرّت بثلاث مراحل، هي:

1/نصوص الثلاثينات: طغى عليها ملمح الصور القصصية، والقصور من حيث بناء الشكل السردي، وكانت تنشد الإصلاح وانتصار القيم الأخلاقية.

2/نصوص الخمسينيات: وهي نصوص بدأ من خلالها هذا الجنس في أقطار المغرب العربي يبحث عن هويته وخصوصيته، خاصة بعد تيقظ الوعي الوطني، فأضحت هذه النصوص تشكّل لنفسها رؤية، رغم ضبابيتها في البداية نتيجة غياب التفاعل كلياً مع الأحداث. ولكن المميز في هذه الكتابات أنها تحتفل بالمضامين، وتراهن على القيم الوطنية.

3/نصوص ما بعد السبعينيات: وهي نصوص أضحت تتخلص شيئاً فشيئاً من ثقل المضامين الكسيحة، لتزاوج في البداية بين الشكل والمضمون، متأثرة في ذلك بأطروحات النقد المرحلي آنذاك. ولعلها نصوص أصبحت تلامس بعض إشراقات الكتابة الفنية، وخصوصية السرد الروائي"(1).

فمثلما نلاحظ كلّ مرحلة من هذه المراحل تميّزت بخصائص وسمات واضحة ومحددة من حيث طبيعة الكتابة السردية الروائية، حيث كانت لمجمل التحوّلات السياسية والاجتماعية دوراً مهماً في النصوص الروائية المغاربية، جعلت الكتّاب يواكبون هذه التحوّلات عن طريق كتابة روايات تتماشى مع كلّ مرحلة من مراحل تطور المجتمعات المغاربية والعربية.

1.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات ضفاف(لبنان)، دار الأمان(المغرب)، منشورات الاختلاف(الجزائر)، ط2013/01 ص36.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم03:

القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية المغاربية

تعدّدت القضايا والتيمات التي عالجتها الرواية المغاربية، إذ تنوّعت ما بين الظروف السياسية (كالصراع على السلطة، الانقلابات، الفساد السياسي والمالي،...)، والظروف الاجتماعية (كالفقر والجوع والبطالة والاضطهاد، والاغتصاب، والأمراض مثل "وباء كورونا"...)، والقضايا التاريخية (كالاستعمار والثورات والمعارك ....). فهذه القضايا شكّلت مصدراً رئيساً للروائي المغاربي، راح ينهل منها مختلف مواضيعه، بغية معالجة أهم المشاكل التي تؤرّق الإنسان المغاربي. ففي هذا الشأن كتب الروائيون العديد من الأعمال الروائية تحاكي الظروف الاجتماعية والسياسية والتاريخية للمجتمعات المغاربية، منها:

1.1.القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية المغربية:

تطرق الروائي المغربي (محمد شكري) في رواية "الخبز الحافي"(1982) إلى تيمة الجوع والبطالة والظروف الاجتماعية القاسية التي مرّ بها المغرب خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات. حيث تناول فيها الحالة الاجتماعية البائسة التي كان يتخبط فيها أفراد المجتمع المغربي،

وأيضاً رواية "لعبة النسيان"(1987) لمحمد برادة عالج فيها قضية فساد المؤسسات الحزبية وتفضيلها للمصالح الشخصية على المصالح العامة للدولة. وكذلك رواية "المرأة والوردة"(1972) لمحمد زفزاف استعرض فيها قضية الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، حيث تطرّق فيها إلى صورة الأنا (الذات المغربية) لدى الآخر(الفرنسي والإسباني)، وصورة الآخر لدى الأنا، حيث عمد إلى تعرية كلّ واحد منهما، مركّزاً على الأوضاع الاجتماعية القاسية ك:(البطالة، الجوع، البؤس المعيشي، الاتجار في المخدرات...) التي عاشها المجتمع المغربي خلال السبعينيات، والتي دفعت ببطل الرواية "محمد" إلى الهجرة نحو اسبانيا.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

وكذلك رواية "العلاّمة"(1997) لبنسالم حميش استحضر فيها تاريخ العلاّمة (ابن خلدون). ليسقطه على الواقع المغربي المعاصر. هذا ما يؤكّده الناقد "رشيد بنحدو" في قوله :"إن كتابة حميش للرواية تخضع لاستراتيجيتين متكاملتين:

*-وصل الحاضر بالماضي. فالتاريخي في نصوصه لا يعدو كونه ذريعة للتأمل في الواقع المعاصر. فإذا كانت الرواية التاريخية استقالة من الحاضر، فإن رواياته تستجير بالتاريخ لتجسير ما بين الحاضر والماضي. إن تفاعل "حميش" مع التاريخ يبرره إيمانه باعتمال الحاضر في الماضي. فمعضلات الحاضر شاخصة في الماضي، ولكن بشكل مختلف نوعي. ولذلك يحلو له أن يقصي الأحداث والأشياء والشخصيات في الزمان (وفي المكان أيضا)، لأن هذا الاقصاء يضمن له تلك المسافة المريحة التي تسمح له بتأويلها والحكم عليها بكامل التجرد والموضوعية.

*-أما الاستراتيجية الثانية، فهي تحقيق حداثة نصية تقطع مع التقليدي في تقنيات السرد وطرائق التشخيص في الرواية المغربية والعربية السائدة إن رهان روايات حميش، بل قدر كل رواية حقه في التجريب. لكن إذا كان بعض لروائيين قد اختاروا التجريب انطلاقاً من الآخر بواسطة الآخر، ممثلاً في الرواية الغربية، فإن حميش اختار التجريب انطلاقا من الذات وبواسطة الذات، ممثلة في التاريخ والتراث العربيين الاسلاميين باعتبارهما خزاناً ثراً وثرياً لإمكانات الإبداع الفذ. وهذا في تأويلي هو سر هيامه في بعض نصوصه السردية بآيات الماضي المشعة والمتوهجة، سواء كانت حدثاً أو شخصيةً أو شكلاً فنياً، نهيك إذا كانت أسلوباً تعبيرياً: ألا توظّف هذه النصوص تقنية الشذرة الصوفية وأوابد الكلام التراثي والتعابير المسكوكة المعتقة، مما يجعل لغتها فسيفساء من اللغات؟ ألا يعتبر هذا دليلاً إضافياً على انزياح رواياته عن الرواية التاريخية؟"(**1**).

1.رشيد بنحدو : في سوء تدبير بنسالم حميش:، مقال ضمن كتاب جماعي موسوم ب:(الرواية العربية في نهاية القرن: رؤى ومسارات) أعمال ندوة علمية دولية نُظّمت أيام 25-26-27 سبتمبر2003 بالرباط، منشورات وزارة الثقافة(المغرب)، 2006 ص135-136.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

2.1.القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية الجزائرية:

لقد تعددت القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية التي جسّدتها الرواية الجزائرية منذ نشأتها بالاعتماد على رواية "عبد الحميد بن هدوقة" (ريح الجنوب)، حيث عالج فيها الروائي الأوضاع الاجتماعية المتدنية، خاصة الريف الجزائري بعد الاستقلال، ووضعية المرأة في مجتمع ذكوري لا يعطي لها حق تدبير شؤونها وإبداء رأيها في المسائل المتعلقة بها مثل الزواج.، وكذلك تناول قضية الثورة الزراعية التي تبنها نظام الرئيس هواري بومدين خلال فترة السبعينيات.

أما بالنسبة لرواية (اللاز)1972 للطاهر وطار فقد تناول فيها قضية الخلافات السياسية أثناء الثورة التحريرية، والصراع الايديولوجي. الذي وقع بين أعضاء جبهة التحرير الوطني. وكذلك رواية (الحوات والقصر)1988، للطاهر وطار، والتي عالج فيها تيمة الصراع على السلطة. كما نجد العديد من الروايات تناولت تيمة الإرهاب خلال فترة التسعينيات، منها: رواية (سيدة المقام)1991 لواسيني الأعرج، و(فوضى الأشياء) 1991لرشيد بوجدرة، ورواية (ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري)1997، ورواية (دمية النار) 2010 لبشير مفتي....وغيرها من الروايات المأسوية التي عمدت إلى إبراز آفة الإرهاب الذي عانت منه الجزائر طيلة عشرية كاملة. وبالنسبة لتيمة التاريخ فهناك عدة روايات عادت إلى هذه الموضوعة بغية إعادة تجسيد بعض المضامين التي حوتها، مثل رواية (معركة الزقاق)1986 لرشيد بوجدرة، ورواية "كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد-"(2005) لواسيني الأعرج، ورواية "كولونيل الزبربر"(2015) للحبيب السائح...

3.1.القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية التونسية:

أما بخصوص القضايا التي تطرقت إليها الرواية التونسية فقد كانت هي الأخرى متعددة المجالات، منها رواية (ومن الضحايا) 1956 لمحمد العروسي المطوي حيث تعتبر أول رواية سلكت الطريقة الواقعية لتصوير مشكلات اجتماعية تتصل بالأرض وطغيان الاقطاعيين وهي رواية ذات صنع

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

محاك لعناصر الأسلوب الواقعي التقليدي"(1). عالج فيها الكاتب مخلّفات الاستعمار الفرنسي على الشعب التونسي الذي كان ضحية سياسة استعمارية قاسية، إضافة إلى رواية (حليمة)1964، ورواية (التوت المر)1967، حيث تناول فيهما نضال الشعب التونسي ضد الاستعمار الفرنسي. وأيضاً رواية (بَرْق الليل) 1961 للبشير خريّف تطرّق فيها إلى التاريخ الحفصي في تونس، أراد من خلالها أن يعالج تيمة الاستنجاد بالأجنبي. حيث سارع مولاي الحسن الحفصي للتحالف مع الإسبان ضد الأتراك. وهي سابقة خطيرة حدثت في تونس. وكذلك نجد رواية "سعادته.. السيد الوزير"(2011) لحسين الواد، تطرّق فيها إلى الفساد السياسي والمالي الذي استشرى في تونس. حاول الكاتب أن يعرّي الواقع السياسي التونسي من خلال النزوع نحو فضح بعض الوزراء الذين اتخذوا من الوزارة مكاناً للصفقات المالية وتحقيق الثراء غير المشروع. وأيضاً نجد رواية "الطلياني"(2015) لشكري المبخوت الذي عالج فيها بعض المظاهر الاجتماعية التي ظهرت في تونس. إلى جانب العديد من الروايات التي عكست في متونها مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية.

4.1.القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية الليبية:

تعدّ رواية (مبروكة)1952 لحسن ظافر بن موسى رواية الأنموذج في إبراز نضال الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي. وقد نشرها المؤلّف على نفقته الخاصة قبل أن تعمد سلطات الاحتلال الفرنسي بسوريا الى مصادرته، فلم يوزع منه سوى نسخ قليلة"(2). ففي هذه الرواية عمد المؤلّف الى إعادة تمثل مقاومة الشعب الليبي الذي رفض الاستعمار الايطالي، وأصر على النضال والمقاومة من أجل إخراجه بالقوة وبالسلاح.

1.محمد برادة: (الرواية في المغرب العربي: من أسئلة التكوّن الى مغامرة التجريب)، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: (الأدب المغاربي اليوم: قراءات مغربية، مجموعة من الباحثين)، منشورات اتحاد كتّاب المغرب2006، ص14.

2.بوشوشة بن جمعة: الرواية الليبية المعاصرة سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب، منشورات المغاربية للطباعة تونس، ط2007/01 ص 25.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

ورواية (نزيف الحجر)1990 لإبراهيم الكوني تناول فيها موضوع الصحراء بوصفها موطناً للأساطير التي أبدعها الإنسان على مرّ العصور، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تطرّق في هذه الرواية إلى الصراع الأبدي الذي يعيشه الإنسان مع أخيه الإنسان أولاً، ومع الحيوان ثانياً ومع الطبيعة ثالثاً. أما رواية (حقول الرماد)1985 لأحمد إبراهيم الفقيه، فقد تحدّث فيها الكاتب عن الصراع بين الأنا والآخر (الشرق والغرب)، حيث تطرّق إلى نوايا الأمريكان في استغلال النفط الليبي من خلال البحث عن مبررات استثمارية في الظاهر واستعمارية واستغلالية في الخفاء.

فهذه الروايات اختلفت في معالجتها للمضامين والقضايا المرتبطة بالمجتمعات المغاربية. حيث تعددت هذه القضايا بتعدد المظاهر والظواهر المختلفة، السياسية منها والاجتماعية والتاريخية، والتي نتجت بفعل ارتباطها بنظام الحكم السائد في كلّ قطر من أقطار المغرب العربي. وبالتالي فإن الرواية المغاربية حاولت ضمن متونها السردية أن تعكس هذه القضايا وتعالجها بطريقة فنية وجمالية في قالب سردي روائي. يقول الناقد "بوشوشة بن جمعة": "حقّقت الرواية الليبية في الثمانينيات كما في التسعينيات من القرن العشرين ذاته تراكماً متنامياً في نصوصها كما في تجارب كتّابه، وذلك بفضل ظهور أصوات جديدة أسهمت بجهودها الروائية في المزيد من ترسيخ هذا الجنس الأدبي، ومن ثم تكريسه في الأدب الليبي الحديث وبلورة المفيد من سماته الدالة: جمالياً ودلالياً. ونمثل لأبرز الأسماء الروائية التي أثثت المشهد الروائي الليبي على مدى العقدين الأخيرين من القرن العشرين-مع الإلماع الى تفاوت إنتاجها كماً وكيفاً-بخلفية حسين مصطفى وصالح السنوسي وأحمد إبراهيم الفقيه، وسالم الهنداوي وشريفة القيادي ونادرة العويتي وفوزية الشلابي والكيلاني عون وإبراهيم الكوني، بالإضافة الى مواصلة كتّاب السبعينيات الاسهام في إغناء هذا المشهد، مثل: مرضية النعاس، والصادق النيهوم ومحمد الصادق القمودي وغيرهم"(1).

1.بوشوشة بن جمعة: النقد الروائي في المغرب العربي: (إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية)، (مرجع سابق)، ص63-64.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

ولعلّ أهمية المنجز السردي الروائي الليبي الذي تحقق لحد الآن عبر نصوص سردية كثيرة ومتنوعة على مستوى المحلي والعربي يعكس فعلاً خصوصية الكتابة الروائية الليبية التي وصلت الى تحقيقها بفضل الأساليب الإبداعية المتنوعة التي اتخذها كل كاتب من أجل خلق فرادة في الكتابة السردية. هذه الفرادة هي التي دفعت بالروائي "محمد النعاس" الى التتويج بجائزة "البوكر" للرواية العربية عن روايته الموسومة بـ: (خبز على طاولة الخال ميلاد) سنة2023.

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم04:

الرواية المغاربية ما بعد الكولونيالية (الأنا، الآخر، الهوية).

1/مفهوم ما بعد الكولونيالية:

يعدّ مصطلح ما بعد الكولونيالية دخيل على الفكر والثقافة العربيين، غالبا ما يُستعمل مصطلحا الاستعمار والأمبريالية الواحد مكان الآخر. والكولونيالية تعني الاستعمار والهيمنة الأمبريالية لشعوب العالم الثالث، ومصطلح ما بعد الكولونيالية هو حديث الاستعمال، ويتداخل مع مصطلح الاستقلال.

يرى بعض النقاد أن ما بعد الكولونيالية منسجمة مع المقاومة والمعارضة العلنية (مناهضة الكولونيالية)، وأن الاستقلال غالباً ما يعني ببساطة تنصيب شكل كولونيالي جديد.

ومن ثم، نقصد ب: "ما بعد الكولونيالية" "ذلك المتن الضخم والمتنوع من النصوص التي أنتجها كتّاب تكوّنوا ضمن سياق الاستعمار الأوروبي وانطلاقاً من نظامه المعرفي، غير أنهم وقفوا موقفاً رافضاً لما يتخلل هذا النظام من نظرة تزدري الآخر، وتقلّل من شأنه وتشكّك في أهليته. ومن ثم، فإن نظرية ما بعد الكولونيالية لا تقتصر نشاطها التأويلي على حقبة الـ ما بعد وحسب، وإنما تستوعب نصوصاً أنتجت في الفترة الاستعمارية ذاتها، وتتحرى انطلاقا من بحوث تمهيدية شروط هذه الخطابات ومواقفها في علاقة بمصطلحات أخرى مثل: العرق الأمة والذاتية والقوة والتابع والهجنة"(1).

إذن ما بعد الكولونيالية تعني تلك الآداب التي ظهرت بعد استقلال شعوب العالم الثالث التي حصلت على استقلالها حديثاً، ومنها بلدان المغرب العربي، وهي تحمل طابع مقاومة ثقافة الاحتلال المستعمر لها. وقد شكّل نقد الخطاب الاستعماري، وتحليل الآداب التي أنتجت داخل المستعمرات

1.إدريس الخضراوي: الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، منشورات رؤية للنشر والتوزيع(مصر)2012. ص69.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

القديمة، والأراضي التي لا تزال خاضعة لسلطته، أو تأثير مراكز الاستقطاب(الفرنسية) شكل موضع نتاجات أدبية معادية للاستعمار.

وعليه يمكن القول، إن مصطلح الكولونيالية هو مرادف للمصطلحات التالية: الحضارية، الامبريالية، الحداثة، الاستعمار، المركزية، ومثلته دول الشمال أو الغرب المحتل. أما مصطلح ما بعد الكولونيالية فمرادفاته: ما بعد الحضارية، ما بعد الحداثة، الاستقلال. وتمثله ثقافة شعوب العالم الثالث التي كانت محتلة. وعليه، فالرواية ما بعد الكولونيالية هي الرواية التي تعادي ثقافة الاستعمار، وتتضمن خطاباً روائياً يعادي خطاب الرواية الكولونيالية.

2/اتجاهات الرواية المغاربية ما بعد الكولونيالية:

مرّت الرواية المغاربية ما بعد الكولونيالية بعدة مراحل، هي:

1.2.مرحلة الكتابة أثناء التواجد الاستعماري،

كانت بلغة الاستعمار نفسه، حيث جاءت عاكسة لتطلعات الشعب الجزائري الرافض للسياسة الاستطانية للمستعمر الفرنسي، والناقمة عليه وعلى ثقافته الإمبريالية. هذا الاتجاه اعتبر اللغة مجرد غنيمة حرب ووسيلة للتعريف بالقضية. من بين أهم النصوص الروائية التي ظهرت خلال هذه المرحلة: رواية (نجمة) 1956 لكاتب ياسين، ورواية (رصيف الأزهار لم يعد يجيب) لمالك حداد، ورواية (الهضبة المنسية)1952 لمولود معمري، ورواية (ابن الفقير)1950 لمولود فرعون، ورواية (العطش)1958 لآسيا جبار، ورواية (الدار الكبيرة) لمحمد ديب.....

2.2.مرحلة الكتابة بعد خروج الاستعمار: تأثرت بالتحوّلات الاجتماعية والسياسية، فتبنت في بدايات الاستقلال مبدأ الصراع مع الآخر وكشف ممارساته الوحشية، كما تبنت التمسك بالهوية ورفض الآخر وثقافته، لتعرف في مراحل لاحقة الكثير من الليونة وتقبل الآخر والانفتاح عليه وعلى ثقافته، بل والهجرة إليه. ويمكن تصنيف هذه الروايات في الاتجاهات الآتية:

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

1.1.2.اتجاه رفض الآخر: باعتباره سبباً في تهميش الذات واقصائها واحتقارها وظلمها...مما جعل العلاقة بين الطرفين عدوانية تقوم على الصراع الجدلي بينهما، وجلّ روايات هذا الاتجاه تُعنى بسرد صور المعاناة والكفاح ومقاومة الاستعمار وتعريته وكشف حقيقته وفضح ممارساته البشعة. ومن الروايات المغاربية التي اتخذت هذا الاتجاه نذكر منها: رواية (دفنا الماضي)1966 للروائي المغربي عبد الكريم غلاّب، ورواية (الغربة)1971 للروائي المغربي عبد الله العروي، ورواية (ومن الضحايا)1956 للروائي التونسي محمد العروسي المطوي، ورواية (ما لا تذروه الرياح)1972 للروائي الجزائري محمد العالي عرعار، ورواية (اللاز)1974 للروائي الجزائري الطاهر وطار، ورواية (البصمات)1999 للروائية الليبية الشريفة القيادي، ورواية (حقول الرماد)1985للروائي الليبي أحمد إبراهيم الفقيه،..

2.1.2.اتجاه الحوار الحضاري: اتجه كثير من الروائيين في العقود الأخيرة حيث العولمة وخفوت صوت الصدام الحضاري، إلى فتح صفحة جديدة من الحوار ومحاولات التقريب بين الشرق والغرب مع تفاوت في الدرجات والأهداف، ونستطيع ذكر أهم الروايات المغاربية التي مثلت هذا الاتجاه: منها: رواية (كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد)2004 للروائي الجزائري واسيني الأعرج، ورواية (الملكة)2015 للروائي الجزائري أمين الزاوي، ورواية (رماد الحياة)2009 للروائي التونسي حسونة المصباحي، ورواية (المرأة والوردة)1972 للروائي المغربي محمد زفزاف...

3.1.2.اتجاه الهجنة اللغوية والثقافية: يتضمن هذا الاتجاه تصورات سلبية للنصوص السردية الروائية التي ظهرت على مستوى الساحة الأدبية المغاربية خلال فترات زمنية مختلفة ومتعددة، لكونها اعتمدت في تأثيث عوالمها السردية على خليط من اللغات، وهو ما يُطلق عليه ب:(التهجين اللغوي)، فأحياناً نجد بعض الروايات تزاوج بين اللغة العربية الفصحى، واللغة الفرنسية مع توظيف مقاطع سردية من اللهجة المحلية(الدارجة/العامية)، وأحياناً بين اللغة العربية الفصحى واللغة الإسبانية. مما يدل على أن تأثير المستعمِر (الكولونيالية) ما زال موجوداً. ويمكن ذكر بعض الروايات التي جسّدت هذا الاتجاه، مثل : رواية (ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري)، ورواية(الغجر

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

يحبون أيضا) للروائي الجزائري واسيني الأعرج، ورواية (الخبز الحافي) للروائي المغربي محمد شكري.....

يمكننا الاستدلال بمقاطع سردية من روايتي: (الخبز الحافي)، ووراية (ذاكرة الماء).

1-رواية الخبز الحافي لمحمد شكري: مزج فيها الكاتب اللغة العربية الفصحى، واللغة الإسبانية، واللهجة المحلية المغربية، مثل:

"ذات مساء لم أستطع أن أكف عن البكاء. الجوع يؤلمني. أمصّ وأمصّ أصابعي. أتقيأ ولا يخرج من فمي غير خيوط من اللعاب. أمي تقول لي بين لحظة وأخرى:

-أسكت، سنهاجر الى طنجة. هناك خبز كثير.لن تبكي على الخبز عندما نبلغ طنجة. الناس هناك يأكلون حتى يشبعوا.

أخي عبد القادر لا يبكي، أمي تقول:

-خم أو ماش(أنظر أخاك)، نتا ويتروشا (أنه لا يبكي). إشيكْ ثتروذ و(أنت تبكي)"(1).

في هذا المقطع السردي وظف الروائي اللغة العربية الفصحى وهي طبعا اللغة الأساسية في السرد ووظف أيضا عبر الحوار اللهجة المغربية (الأمازيغية).

في مقطع آخر يمزج محمد شكري اللغة العربية الفصحى مع اللغة الإسبانية كما هو مبين في المقطع السردي الآتي:

"انتقلنا الى حي الطرانكات. أعين أمي في بيع الخضر والفواكه. أنادي بصوت صاخب على المشترين بالإسبانية:

Vamos a tirar la casa por la Ventana !

Quien llega tarde no come carne !

1.محمد شكري: من أجل الخبز وحده(الأعمال الكاملة: الخبز الحافي- زمن الأخطاء- وجوه)، منشورات المركز الثقافي العربي(الدار البيضاء(المغرب)/ بيروت(لبنان)، 2008، ص01.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

Debalde! Debalde vendo Hoy.

كل مساء آخذ لنفسي، دون علم أمي، النقود لشراء معجون الحشيش والكيف والجلوس في المقهى والدخول الى السينما"(1).

في رواية (ذاكرة الماء) لواسيني الأعرج يوظّف الكاتب اللغة العربية الفصحى مع اللغة الفرنسية، وأحياناً يوظف اللهجة المحلية الجزائرية مثلما نجده في المقاطع السردية الآتية:

السارد/ البطل أستاذ جامعي وروائي اسمه لزعر الحمصي(مهدد بالموت من طرف جماعة إرهابية):

"قبل أن أصمم وأقوم من دفء الفراش كانت الساعة الحائطية ذات العقارب الفسفورية تزحف بصعوبة نحو الرابعة وأنا أحاول جاهداً أن أقنع نفسي بضرورة القيام.

للذهاب الى أين؟

ربما نحو الموت.

Merde ! Il faut que je me leve-

ثم تدحرجت بعدها خارج الفراش"(2).

في مقطع سردي آخر يمزج واسيني الأعرج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية مثل:

"تقلص وجهه (يقصد موظف البلدية الذي يشرف على عقود الزواج) وتفحم فجأة بالرغم من أني رأيت إشراقة ملأته عندما دخلت مريم هي الأولى. يبدو أن حضوري النحس كالعادة هو الذي خرّب كل شيء. ثم قال بلهجة الآمر في الوقت نفسه.

- حَبيتُّو تباصُوني؟؟ تورطُوني في عملة قبيحة؟؟حرام يا لالهْ. تحملي وتجيبي باش نخبي عليك؟؟والله ما تكون. أصفرت مريم ولم تعد قادرة على كتم غيظها"(3).

1.المصدر السابق، ص37.

2.واسيني الأعرج: ذاكرة الماء: (محنة الجنون العاري)، منشورات دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة(مصر)2012. ص13-14.

3.المصدر نفسه، ص35.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم05:

تقنيات الرواية المغاربية

عرفت الرواية المغاربية المعاصرة قفزة نوعية، واكبت عبر مسيرتها التاريخية تعقيدات الواقع وتسارع أحداثه، وأعلنت تمردها على التقاليد والمعايير الفنية النمطية، وبدأت تجرّب تقنيات جديدة، أهمها:

1/تشظي الشكل الروائي: يعني الخروج عن خطية السرد، وترتيب الأحداث وترابطها، وذلك بكسر رتابة السرد وتسلسله الزمني وتجاوز مبدأ السببية في بنائها، وتجلّى هذا الارباك في بناء الرواية وتقسيماتها وتسميات الفصول وأحجامها وتجنيس العمل وعتباته. مثل رواية(ن) للروائي التونسي هشام القروي، ورواية (لا نسبح في النهر مرتين) للروائي التونسي حسونة المصباحي، ورواية (الجازية والدراويش) للروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، ورواية (الأبله والمنسية وياسمين) للروائي المغربي الميلودي شغموم ....هذه الروايات اعتمدت على رؤية جديدة للسرد يقوم أساساً على تكسير خطية السرد الذي حفلت به الرواية الكلاسيكية خلال فترة الستينيات والسبعينيات. من خلال توظيف تقنية الاستباق والاسترجاع. وأيضا الانتقال من زمن إلى آخر. هذا ما نجده في رواية (الجازية والدراويش) لعبد الحميد بن هدوقة، ورواية (ن) لهشام القروي....

2/التهجين اللغوي: تعني مزج عدة لغات في نص روائي واحد. منها: اللغة العربية الفصحى وهي اللغة الطاغية على النصوص الروائية المغاربية والعربية بشكل عام. بالإضافة إلى استعمال لغات أجنبية، مثل: الفرنسية أو الاسبانية أو الايطالية أو الانجليزية....، وتوظيف اللهجات المحلية للتعبير عن الفئات الاجتماعية الشعبية. وهذا ما نجده في النصوص السردية التالية: رواية (الخبز الحافي) للروائي محمد شكري، ورواية (ذاكرة الجسد) للروائية أحلام مستغانمي، ورواية (ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري) للروائي واسيني الأعرج،.....

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

3/تعدد الأصوات السردية: أي وجود أكثر من سارد في سرد الأحداث. وهذا ما يسميه الناقد الروسي "مخائيل باختين" **(البوليفونية)**. ففي بعض الروايات يعمد الكاتب الى التنويع في الأصوات السردية، فيأتي سرد الأحداث عبر أكثر من سارد. مثلما نجده في رواية (لا نسبح في النهر مرتين) للروائي التونسي حسونة المصباحي، ورواية (ن) للروائي التونسي هشام القروي، ورواية (لعبة النسيان) للروائي محمد برادة، ورواية (دمية النار) للروائي بشير مفتي، ورواية(الأبله والمنسية وياسمين) للروائي الميلودي شغموم.....وغيرها من النصوص الروائية.

في رواية (لا نسبح في النهر مرتين) جعل الكاتب "حسونة المصباحي" شخصيات الرواية تسرد الأحداث المتعلقة بالرواية مع تدخل السارد الناظم للسرد أحياناً. ففي بداية الرواية يفتتح السرد بحديث "سليم" حيث يبدأ في السرد:

سليم

"عليّ أن أنهض...نعم. عليّ أن أنهض. لكن دفء الفراش يغريني بالبقاء ممدداً، مفتعلاً النوم. أسمع نقرات على النافذة! قد تكون نقرات المطر...وربما يكون البرد لاذعاً في هذا الصباح الشتائي ! وها إني أرى الناس يتراكضون في الشوارع الوسخة للوصول الى مقرات عملهم.."(1). بعدها يتنقل السرد الى عزيز الذي يبدأ هو الآخر في سرد أحداث قصته:

عزيز

"هل أخرج ؟ لا لا لا ...لن أخرج.. مطر مطر مطر .المدينة ، تحت المطر ، تصبح شبيهة بزريبة للخنازير ، والسير في شوارعها بمثابة عملية تعذيب مؤلمة، يسلطها المرء على نفسه عن طواعية..."(2). بعد الانتهاء من الفصل المخصص لعزيز ينتقل السرد الى عمران، لكن هذا الأخير لا يسرد ، وإنما السارد الناظم للسرد هو الذي يتكفل بالحديث عن عمران.

1.حسونة المصباحي: لا نسبح في النهر مرتين، منشورات دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت(لبنان) 2020، ص07.

2.المصدر نفسه، ص31.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

4/توظيف التراث: وجد الروائيون في التراث بمختلف أشكاله: الشعبي والتاريخي والديني والمحلي، مادة فكرية وفنية، دفعتهم إلى توظيفها في أعمالهم السردية، مثل الأسطورة في رواية (الحوات والقصر) للروائي الجزائري الطاهر وطار، ورواية (سبع صبايا) للروائي التونسي صلاح الدين بوجاه، ورواية (نزيف الحجر) للروائي الليبي إبراهيم الكوني، والسيرة الهلالية في رواية (نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري) للروائي الجزائري واسيني الأعرج،...وغيرها من النصوص السردية. وعن" الأسباب التي أدت بالروائي العربي بصفة عامة والروائي الجزائري خاصة الى العودة الى التاريخ هزيمة حزيران1967، حيث تعتبر الحجر الأساس لبناء صرح الرواية العربية. لقد كانت الهزيمة بمثابة الصفعة المنبهة للإنسان العربي لا يشك المرء في أن واقع الهزيمة المر هو الذي دفع الأدباء بشكل غير مباشر الى فترة زمنية حقق العرب فيها نصراً على المستعمر، بحيث تشكّل العودة عامل توازن يحفظ للنفس العربية كيانها، وقد كانت الهزيمة بمثابة الهاجس الذي يؤرق الروائي العربي، ما تركه يرتمي في أحضان التاريخ، لعله يسعفه لإصلاح الواقع الحاضر، وبهذا يعتبر الحاضر العربي هو حاضر الرواية التاريخية، وعليه ظهر موضوع التراث إذن إبان أخطر أزمة سياسية واجهت العرب بعد ثوراتهم الحديثة وإبان المد الثوري العربي الذي أصبحت فيه القومية العربية إحدى نماذج التحرر في العالم الثالث كله، أزمة تهدد الوجود وليس الحدود..."(1).

5/تذويت الكتابة: تعني أن السرد يدور حول الذات الكاتبة، أي "بروز ذات المؤلّف باعتباره محوراً نصياً، ينبني عليه نظام الكتابة، وفعل السرد"(2). لذا لجأ الكثير من الكتّاب إلى تجريب كتابة سيّرهم الذاتية روائياً فيما أصبح يُعرف ب:(رواية السيرة الذاتية) ، وأغرقوا في الكتابة عن الذات

1.هجيرة طاهري: الرواية الجزائرية سؤال الهوية وهاجس التاريخ، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان:(النص الروائي العربي: قراءات في مسارات التغيير وتمثلات الذات)، مجموعة من الباحثين، منشورات ألفا دوق للتوثيق، قسنطينة(الجزائر)2019 ص 223.

2.زهور كرام: ذات المؤلف من السيرة الذاتية الى التخييل الذاتي، منشورات دار الأمان، الرباط(المغرب)2013 ص10.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

وتفاصيلها. مثلما جاء في الروايات التالية: رواية (الخبز الحافي) للروائي المغربي محمد شكري، ورواية (حِنّة) للروائي التونسي محمد الباردي، ورواية (سيرة المنتهى.. عشتها كما اشتهتني) للروائي الجزائري واسيني الأعرج، ورواية(رماد الحياة) للروائي التونسي حسونة المصباحي، ورواية(معزوفة الأوتار المزمومة) للروائي الليبي إبراهيم الكوني، ورواية (رجوع الى الطفولة) للروائية المغربية ليلى أبو زيد...

6/التعجيب والسخرية: تعني نزوع الروائي إلى تيمة العجائبي بوصفها تقنية سردية جديدة تهدف إلى إضفاء الحيرة والتعجب لدى الشخصية المشاركة في الرواية وأيضا لدى القارئ الذي يقف حائراً أمام ما يتلقاه من السارد. مثلما نجده في الروايات التالية: (الجازية والدراويش) للروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، ورواية (ن) للروائي التونسي هشام القروي، ورواية (عَين الفَرَس) للروائي المغربي الميلودي شغموم، ورواية (عُشْبُ اللَّيْل) للروائي الليبي إبراهيم الكوني، ورواية(المِشرط) للروائي التونسي كمال الرياحي....

7/الراوي-السارد: هو الراوي المكلّف بسرد الأحداث داخل نص الرواية، وهو عبارة عن تقنية سردية يستعملها الروائي لسرد روايته. وهو في الوقت ذاته شخصية متخيّلة مثله مثل بقية الشخصيات داخل العمل الروائي، حيث ينوب الكاتب في السرد، فيظهر على أنه صورته داخل النص، أو مفوّض منه، فيقوم بالحكي بدلاً عنه. أما أشكال الراوي وكيفيات السرد وطرائقه، فهناك عدة دراسات تناولتها بالشرح والتحليل، انطلاقاً من التسميات التي أوردها النقاد، مثل: (وجهة النظر) عند "راباتال"، و(المنظور) عند "جيرار جينيت"، و(الرؤية) عند "جان بويون"، و"تزفيتان تودوروف". هذا الأخير أورد تقسيماً للراوي حسب "الرؤية". وقد جاءت على النحو الآتي:

أ-**الراوي أكبر من الشخصية:** تعني الرؤية من الخلف، حيث نجد الراوي يعلم أكثر من الشخصية، فرؤيته من وراء -خلف- الشخصية. وهذا من نجده في رواية (المرأة والوردة) للروائي المغربي محمد زفزاف، ورواية (لعبة النسيان) للروائي المغربي محمد برادة، ورواية (ريح الجنوب) للروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوقة....

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

ب-**الـراوي مسـاوٍ للشخصـية**: لا يعلـم الـراوي إلاّ مـا تعلمـه الشخصـية، حيـث يقـدّم لنـا الـراوي الشخصيات بضمير المتكلّم، فيدعها حرّة تخبرنا عن ذاتها والأحداث. هذا ما يتجلّى في رواية(التّبر) للروائي الليبي إبراهيم الكوني.

ج-**الـراوي أصـغر من الشخصـية**: الرؤيـة من الخـارج، حيث يعتمـد الـراوي على الوصـف الخـارجي، كالحركة والأصوات، ولا يعرف ما يدور بخلد الأبطال، فلا يعلم عن الشخصيات غير ما يصفه لنا عن مظهرها الخارجي، ليترك المتلقي – وحده- يرسم صورة عنها وعن الأحداث.

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم06:

التجريب في الرواية المغاربية

إنّ التجريب مصطلح واسع من حيث دلالته الفكرية والمعرفية، لكونه يقوم على إدخال عناصر أو تقنيات جديدة على شكل من أشكال الفكر والمعرفة والأدب والفن. قصد الوصول إلى إنتاج صياغة جديدة في هذه الأشكال للتواصل مع المتلقي أو القارئ. وهذا بغية تجاوز الأشكال الآنية والبحث عن أساليب أخرى أكثر تطوراً منها. وأكثر تجديداً لعناصرها وتقنياتها التي تسمح بمعالجة مختلف القضايا المرتبطة بالواقع الاجتماعي المعيش. ويعدّ إميل زولا(1902/1840) هو أول مَنْ ربط كلمة "تجريب" بالرواية في كتابه الموسوم ب: "الرواية التجريبية"(1879)... وكان "زولا" يتقصد من وراء ذلك التوصيف، أن تكون الرواية ثمرة تجربة منبنية على تجميع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل صياغتها في نسق روائي يضفي عليها صدقية الحقائق المتصلة بالتجارب العلمية.

1.التجريب اصطلاحاً: تعدّدت تعاريف التجريب لدى النقاد والدارسين، واختلف حوله الكثير منهم، وهذا نظراً لتعدّد مصطلحاته، حيث نجد العديد من الباحثين يستعملون مصطلحات متنوعة ومرادفة لمصطلح التجريب، مثل: الحداثة، المعاصرة، التجديد، الإبداع، الطليعية....الخ. لذلك كثرت المفاهيم واختلفت الرؤى بين المتخصصين. ولكن على العموم، فإن مصطلح التجريب كان أكثر المصطلحات انتشاراً وتداولاً بين أغلبيتهم، باعتباره أكثر المصطلحات تعبيراً عن مقاصد الروائي في ممارسة عمله الإبداعي، الهادف إلى تطبيق صيغ وأشكال وتقنيات جديدة على عمله الروائي. يرى الناقد المصري "صلاح فضل" أن "التجريب قرين الإبداع، لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة واستهداف المجهول دون التحقق من النجاح"(1).

أما الروائي المغربي "محمد برادة" فيعتبر "التجريب هو البحث عن تشكيلات نصية وثيمات غير مطروقة تتيح للروائي أن يجدد أسلوبه وطريقته في الكتابة. وهذا نزوع طبيعي عند المبدع، خاصة بعد أن يجتاز البدايات ويستشعر ضرورة الاهتداء إلى ملامح شكلية ومضمونية تميزه وتسعفه على تشييد كونه الروائي"(2). إنّ التجريب وفق هذا التصور، ليس مجرد نقل أو استبدال عنصر بآخر، أو تقنية بأخرى، بل هو عمل واعي ينبني على استراتيجية واضحة المعالم والأهداف، تستهدف تغيير البنية الشكلية (الشكل)، أو المضمونية (المضمون)، قصد تحقيق تجربة روائية تحمل طموحات الكاتب نحو معالجة مشاكل وهموم مجتمعه. ومن ثم فإن "التجريب هو أكبر من أن يكون مجرد تغيير وضعية سارد أو تغيير ضمائر أو إهمال للحكاية. إنّ التجريب، كما يحلو لإدوار الخراط، أن يقول، هو أن تجعل الرواية عملاً حراً، أساسه الصبوات المحرقة، اللاذعة بحيث تصبح الكتابة انكتاباً ذاتياً تختط فيه لنفسها الطريق الذي تريد دون تقيد بقواعد أو أنساق محددة قبلاً"(3). هذا هو التجريب الحقيقي الذي ينشده الروائي في عمله الإبداعي، لكونه يقوم أساساً على رؤية فكرية واضحة وشاملة للبنية الروائية. والتي تعكس مدى تصور الكاتب لمهمته التجريبية التي يقوم بها ضمن عمله الروائي. هذا ما يؤكّده الباحث "عبد القادر بن سالم" في قوله: "إن التجريب هو بحث دؤوب عن صيغ أخرى للكتابة، والمغامرة هي جوهر التجريب، وذلك بحكم ارتكازه على نقض المسلّمات الجامدة، والتقاليد الثابتة والأعراف الخانقة، وصياغة السؤال الذي يولّد السؤال،

1.صلاح فضل: التجريب في الإبداع الروائي، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر حول: الرواية العربية... ممكنات السرد، أيام11-12-13 ديسمبر2004، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت(ج01)/2008 ص103.

2.محمد برادة: الرواية في المغرب العربي(من أسئلة التكون إلى مغامرة التجريب)،{مرجع سابق}، ص15.

3.المرجع نفسه، ص14.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

وممارسة حرية الإبداع في أصفى حالاتها"(1). أما الباحث التونسي "قيس الهمامي" فيرى أن التجريب "يتحدّد بكونه تجاوزاً مستمراً وإنشاءً على غير مثال وهو "خروج عن السائد والمألوف"(2). إنه مغامرة في الكتابة لا تنطلق من نموذج معين ولا مثال موجود، وإنّما تهدف إلى تجريب طرائق جديدة غير معروفة أصلاً، بغية معالجة القضايا المرتبطة بالواقع الاجتماعي المعيش.

1/التجريب في الرواية المغربية: إنّ مرحلة التجريب التي شهدتها الرواية المغربية ابتداء من منتصف السبعينيات، إنّما هي امتداد لمرحلة التجريب التي عرفتها الرواية العربية، التي حاولت هي بدورها التحوّل من نمطية الرواية التقليدية إلى أفق الرواية الجديدة. وقد بدأ هذا التحوّل ابتداء من أواخر الستينيات، نتيجة لظروف عديدة أبرزها التحوّلات التي طرأت على المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي، خصوصاً هزيمة حزيران1967. فمن أجل مواكبة مسار الرواية العربية بفعل انفتاحها على أهم التغيرات التي أحدثتها الرواية العربية الجديدة على أشكالها ومضامينها، من خلال البحث عن تقنيات وأساليب وتيمات جديدة. نزعت الرواية المغربية هي الأخرى نحو ظاهرة التجريب الذي بدأ فعلياً من منتصف السبعينيات مع رواية:(حاجز الثلج)1974 لسعيد علوش، ورواية (زمن بين الولادة والحلم)1976 لأحمد المديني بالنسبة للمغرب، لتتواصل بعد ذلك مع جيل جديد من الروائيين الذين عملوا على إدخال طرائق وأساليب جديدة في الرواية المغربية، مثل: محمد زفزاف في (المرأة والوردة)، والميلودي شغموم في (عين الفرس)، ومحمد برادة في(لعبة النسيان).....يقول الباحث "محمد أمنصور" عن فورة التجريب في الرواية المغربية من خلال الدراسة القيمة التي أنجزها والموسومة ب:(استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة الصادرة سنة 2006:"من خلال التعريفات السابقة الممتدة عبر أجناس تعبيرية متنوعة (المسرح-الشعر-القصة القصيرة-الرواية) يتضح كيف أن (مصطلح التجريب) مع عشرية الثمانينيات قد بدأ

1.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد(مرجع سابق)، ص38.

2.قيس الهمامي: التجريب وإشكالية الجنس الروائي، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس2009 ص06.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

يكتسب شرعية الوجود وذلك عبر التوغل النقدي لرصد أسسه وتحديد مرتكزاته وكذا "القواعد" الجديدة التي يدشنها ضمن استراتيجياته المتقاطعة. فمن نبذ التلقائية، الى هاجس البحث عن إمكانيات جديدة في مستويات "التقنية" و"الرؤية"، الى البحث المعرفي والفني والإيديولوجي من أجل الخلخلة وتجاوز القواعد السائدة المترسبة عن التقليد وقيم الثقافة التقليدية.

إذن، يتأسس التجريب كمشروع له منطقه الخاص و أسسه الجمالية واحتمالاته اللانهائية. ومن تلك الأسس رهان السؤال والمساءلة وخيار الانفتاح والحوارية وفق مبدأ الاقتناع الذاتي الذي يؤهل الرغبة للتلاؤم مع الحاجة الثقافية والشرط السوسيو-تاريخي"(**1**).

انطلاقاً من هذه الرؤية، نجد أن الرواية المغربية خلال الألفية الثالثة انفتحت بشكل واسع على التجريب فظهرت روايات كثيرة تحمل هاجس التجريب والتجديد على مستوى التيمات بتبني موضوعات جديدة مرتبطة بأفراد المجتمع المغربي، وكذلك على مستوى التشكيل والأساليب السردية، منها على سبيل المثال: رواية (دم الوعول)2005 لمحمد عز الدين التازي، ورواية (الأناقة)2001 للميلودي شغموم، ورواية (البعيدون)2001 لبهاء الدين الطود، ورواية (مخالب المتعة)2009 لفاتحة مرشيد، ورواية (ممر الصفصاف)2014 لأحمد المديني، ورواية (سوق النساء أو ص.ب:26) 2006 لجمال بوطيب،...وغيرها من الروايات التي وسمت بسمات تجريبية جديدة.

2/التجريب في الرواية التونسية: تبدأ مرحلة التجريب في تونس مع رواية (حدّث أبو هريرة قال...)1973 لمحمود المسعدي. فهذا الأخير كان أول كاتب تونسي يعود إلى التراث العربي الإسلامي من أجل توظيفه لبناء معمارية روائية "حداثية" تحاول ربط حاضر الفن الروائي بالجذور الحكائية العربية القديمة، أي الممثلة في السيّر والملاحم والمغازي والمروّيات والأساطير والمقامات والأحاديث والأخبار. كما يُنسَب التجريب في القطر التونسي إلى الكاتب "صلاح الدين بوجاه" من خلال رواياته:

1.محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، منشورات شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء(المغرب)، ط2006/01 ص77.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

(مدوّنة الاعترافات والأسرار، النخّاس)، والذي يختلف في تجاربه الروائية عن سابقيه من حيث اهتمامه بالتجريب اللغوي. وتضاف إليها تجارب عديدة امتهنت التجريب ضمن مسارها الإبداعي، مثل: (الرحيل إلى الزمن الدامي)1981 لمصطفى المدايني، و(الدراويش يعودون إلى المنفى1992) لإبراهيم درغوثي.....ويرى الباحث "رضا بن صالح" أن التجريب الفعلي بدأ مع بداية التسعينيات رغم أن الارهاصات تعود الى فترة السبعينيات، لكن نضج الكتابة الروائية في تونس وبداية انشغال الكتّاب بها، بدأت فعلياً خلال فترة التسعينيات. يقول "رضا بن صالح" معلّلاً هذا التوجه: "ويمكن أن نعد فترة التسعينيات وما تلاها مرحلة تعبّر عن نضج الكتابة الروائية –نسبياً- في تونس وتكشف رسوخ تعامل الكاتب التونسي مع منزع التجريب في الزمن مما أتاح له ومن ورائه القارئ فرصة تمثل الظاهرة واختبارها في العينات الموجودة والمجسدة واقعياً في روايات/كتب معروضة في فضاءات مختلفة وللأسباب السالفة الذكر رأينا أن نعالج الرواية التونسية المنتسبة الى تيار التجريب"(**1**).

3/التجريب في الرواية الجزائرية: لم يُعرَف التجريب في الجزائر إلاّ في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، عندما بدأ الروائيون الجزائريون ينزعون نحو تجريب أساليب سردية جديدة، تمتح من التجارب الروائية العربية والمغاربية التي كانت دافعاً رئيسياً لهم للانفتاح نحو عوالم التجريب الإبداعي. من هذا المنظور جاءت روايات هذه الفترة تعبق برائحة التجريب، وتزخر بأشكال وطرائق غير مألوفة في الرواية الجزائرية، كالعودة إلى التراث الشعبي مثل:(عرس بغل، الحوات والقصر) للطاهر وطار، و(الجازية والدراويش) لعبد الحميد بن هدوقة.....وأيضاً النزوع نحو توظيف تقنية تعدد الأصوات السردية في الرواية، مثلما جاء في:(الشمعة والدهاليز) للطاهر وطار، التي كانت فاتحة التجريب الروائي، حيث برزت في فترة التسعينيات أعمال عديدة متخذة أساليب جديدة في

1.رضا بن صالح: التجريب في الرواية التونسية (بحوث سردية)، منشورات مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس2013 ص11.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الكتابة السردية الروائية، أهمها:(بخور السراب، دمية النار) لبشير مفتي، و(ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير) لأحلام مستغانمي، و(تلك المحبة، كولونيل الزبربر) للحبيب السائح،.... وغيرها من الأعمال الروائية الجادة والمتميزة. هذا ما يؤكّده الناقد "عبد القادر بن سالم" في قوله: "أما في الجزائر، وعلى الرغم من أن ثورة التحرير لا تزال ملهمة كتّاب الرواية، فإننا نلفي عند بعض الكتّاب ذلك الهاجس المستمر الذي يسعى الى المغامرة، حيث تكشف المدوّنة الروائية الجزائرية ذات التعبير العربي عن انخراط عدد مهم من نصوصها في موكب التجريب، مع تفاوت درجات وعي كتّابها بشروطه وآلياته، لما يستثمرونه من أشكال وتقنيات بغية التعبير عن الإشكاليات المستحدثة، الناجمة عن التحوّلات المتأزمة التي ما فتئت تشهدها مختلف أبنية المجتمع الجزائري من الاستقلال الى الآن، وما نجم عنها من أحداث جعلت البحث عن أشكال تعبير جديدة يكون ضرورة فينظر الجيل الجديد من كتّاب هذه الرواية الجزائرية. ولعلّ من أبرز النصوص التي تصادفنا في هذه المدوّنة والتي تناولها النقد الجزائري والعربي، هي ما كتبه الروائي عبد الملك مرتاض في نصوصه الأخيرة: "صوت الكهف"، و"مرايا متشظية"، و"وادي الظلام"، ونصوص واسيني الأعرج، والحبيب السائح"(1). بالإضافة الى نصوص روائية أخرى لكتّاب شباب على غرار: بشير مفتي، وسمير قسيمي، وإسماعيل يبرير، وربيعة جلطي، وياسمنة صالح، وعبد الوهاب عيساوي....وغيرهم.

4/التجريب في الرواية الليبية: يستوقفنا التجريب الروائي في ليبيا عند تجربتي "إبراهيم الكوني" و"أحمد إبراهيم الفقيه". من خلال أعمالهما الروائية العديدة، والتي تطرّقا فيها إلى تجريب أساليب ومضامين جديدة لم تكن مطروقة في الأعمال الروائية الليبية من قبل، مثل روايات: (نزيف الحجر، التّبر، المجوس) لإبراهيم الكوني، وروايات (حقول الرماد، جحور بلا فئران، سأهبك مدينة أخرى) لأحمد إبراهيم الفقيه، حيث نجدهما يبتكران أشكالاً روائية جديدة، تتخذ من الصحراء فضاءً أساسياً لمعالجة القضايا الكونية المرتبطة بالمجتمع الإنساني بشكل عام، خصوصاً لدى

1.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد(مرجع سابق)، ص41-42.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

"إبراهيم الكوني". الذي سعى إلى تجديد الكتابة السردية العربية، من خلال تجريب أساليب وطرائق جديدة سواء على مستوى الشكل أو المضمون، معتمداً في ذلك على توظيف الميثولوجيا والأساطير والأمور العجائبية، لتأثيث نصوصه بمضامين وتيمات تتماشى مع التحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالمجتمعات العربية والمغاربية على حد السواء.

لقد استطاع "إبراهيم الكوني" أن يشيّد مساراً روائياً خاصاً به، يتميز بسمات عديدة قلّما نجدها عند كتّاب آخرين، منها انفراده بكتابة جديدة تتخذ من الصحراء فضاءً رحباً لتسريد الواقع والتاريخ المرتبطان بالشعب الليبي بشكل عام، والإنسان التارقي (نسبة الى مجتمع التوارق) وهو واحد منهم على وجه الخصوص. "لقد أخرج الكوني الرواية من مشاغل المدينة الى عمق الصحراء، فضاء ينام على كون استعاري، كامن في الروح، نسجه صاحبه من الأساطير ، والموروث الثقافي الذي يمتح من رؤية فنية جديدة، مكنت الكوني من العودة الى التراث الذي وجد فيه عجينة يصنع منها حكايات وأساطير مختلفة المواضيع، عميقة المعاني أكسبت الصحراء بهاءً إبداعياً متفرداً، يلتقي مع أدب المدن، ويتميز عنه بخصائص نذكر منها ذلك المزيج الهائل بين الطبيعة، والشخصيات الإنسانية والحيوانية، والطقوس البدائية التي تجمع بين التعاطي مع التقاليد البدائية وضرورة الانفتاح على ما تحمله الحداثة من بهرج التحديث ونفعية الجديد"**(1)**.

ما يمكن استنتاجه من عنصر التجريب في الرواية الليبية، هو أن هذه التجربة التي تزعمها "إبراهيم الكوني" تمثّل تجربة خاصة، لكونها جاءت فريدة بطبيعتها، ومغايرة لما جاءت به التجارب الأخرى سواء في أقطار المغرب العربي الأخرى، أو على مستوى البلدان العربية. يقول الناقد والروائي "محمد الباردي": "إن المتأمل في أعمال إبراهيم الكوني الروائية، يدرك أنها تمثّل نقلة نوعية في مسيرة الرواية العربية المعاصرة. فهي قد قطعت مع الحداثة الروائية بمنجزها السردي الحداثي ونزعتها الى التجريب. وأرست أسلوباً جديداً في الكتابة السردية يختلف عن التجارب الروائية

1.زهرة سعدلاوي كحولي: الرواية وسؤال الحداثة(مرجع سابق)، ص22.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

السائدة رؤية فنية وتقنيات سردية. لا شك أن القارئ العادي يدرك بسهولة أن إبراهيم الكوني ابتدع مرويات جديدة لم تألفها الرواية العربية المعاصرة. عندما جعل من الصحراء الغربية بزمنها وشخوصها وكائناتها وحكاياتها وأساطيرها مروياً أساسياً في هذه الأعمال الروائية"(**1**).

Wondershare PDFelement

1.محمد الباردي: التحوّلات السردية :(الحداثة وما بعد الحداثة)، منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق(سوريا)، ط1/2015 ص205.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم07:

رواية التسعينيات في المغرب العربي

امتازت الرواية المغاربية خلال فترة التسعينيات بالعديد من الخصائص الفنية، سواء على المستوى الشكل من خلال النزوع نحو إدخال أساليب سردية جديدة، أو على مستوى المضمون، حيث عمد الروائيون إلى معالجة مضامين وتيمات جديدة لم تتبنّاها الرواية المغاربية سابقاً. وقد واكبت الرواية المغاربية التحوّلات التي مرّت بها أقطار المغرب العربي.

1/الرواية الجزائرية خلال فترة التسعينيات:

نزعت الرواية في الجزائر خلال مرحلة التسعينيات نحو الانفتاح على موضوعة التجريب من خلال إحداث تعديلات جديدة على النص الروائي الجزائري، حيث شهدنا توظيف أساليب جديدة عديدة ومختلفة كتعدد الرواة، وتكسير خطية السرد، والتنويع في استعمال اللغات(التهجين اللغوي). هذا من ناحية الشكل. أما من ناحية المضمون فقد ركّزت على تيمات الإرهاب، والموت والرعب والمنفى باعتبارها التيمات الأبرز التي ظهرت خلال هذه الفترة. يقول الناقد "عبد الحميد عقار" :"إنّ التراكم الحاصل في الرواية الجزائرية منذ منتصف السبعينيات إلى اليوم، يؤشر على وجود تحوّلات إيجابية في المكوّنات الأدبية لهذا الجنس التعبيري. قوام ذلك الاتجاه نحو تكريس خصوصية الخطاب الروائي بعيداً عن التناول الأطروحي، وفي أفق بلورة وجهة نظر نقدية للذات وللعالم، بما في ذلك عالم اللغة والكتابة"(1). لذا نجد بعض النقاد أطلقوا اسم (أدب المحنة) أو (رواية المحنة)، والأدب الاستعجالي على السرود الروائية التي برزت خلال هذه الفترة (التسعينيات)، بسبب طبيعة النصوص التي عبّرت ضمن متونها السردية عن موضوعات مرتبطة بالفاجعة والمأساة. في هذا الصدد يقول الناقد والروائي الجزائري "محمد ساري" :"ابتداء من

1.عب الحميد عقار: الرواية المغاربية تحوّلات اللغة والخطاب(مرجع سابق)، ص23.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

منتصف التسعينيات عكف الكتّاب الجزائريون المعرّبون في الكتابة عن العنف والإرهاب أولهم الطاهر وطار الذي نشر روايته الشمعة والدهاليز1995 حيث استلهم حياة الشاعر يوسف سبتي الذي اغتالته أيادي الإرهاب سنة1994..

وبعد ذلك كتب بشير مفتي روايته الأولى بعد مجموعتين قصصيتين، "المراسيم والجنائز" حيث تناول وضعية الواقع الجديد الذي تجاوز كل أنواع الخيال في انتاج الرعب الذي لم يتوقعه أحد. النص الروائي لا يهادن الخطابات المتداولة، بل يواجهها ويحاول أن يثبت زيفها التاريخي عن طريق الحوار الذهني. كما تمكنت هذه الرواية من تعرية زيف "الطابو" الذي بدا في أشكاله المختلفة: الدين، الجنس، السياسة. فالدين أصبح مطية للدكتاتوريات والقمع، والجنس فهو تارة أداة تحر وتواصل مع الآخر ، وتارة أخرى دليل على التجارة بجسد المرأة واستعبادها. أما السياسة، فهي عند أصحابها ثراء ومتع وتصفية حسابات والاستئثار بأكبر قدر من الأملاك انطلق الكاتب هنا من معطيات فكرية وسوسيولوجية لتأويل أزمة الجزائر المعاصرة"(1). ومن بين الروايات التي برزت، نذكر منها: (المراسيم والجنائز)1998 لبشير مفتي، (فوضى الأشياء)1990 لرشيد بوجدرة، (الشمعة والدهاليز)1995 للطاهر وطار، (ذاكرة الماء)1997 لواسيني الأعرج، (فوضى الحواس)1997 لأحلام مستغانمي،....

2/الرواية المغربية خلال فترة التسعينيات:

شهدت الرواية في المغرب تحوّلات كثيرة خلال فترة التسعينيات من حيث نوعية الكتابة السردية، حيث نجد الكثير من الروائيين نزعوا نحو العودة إلى الذات والمجتمع والتاريخ والذاكرة، حيث قاموا بتشكيل نصوص جديدة تتضمن تيمات معاصرة مرتبطة بذات الكاتب (أي تذويت الكتابة) والمجتمع الذي يعيش فيه، مثل: رواية (رجوع إلى الطفولة)1993 للروائية ليلى أبوزيد، ورواية (الضوء الهارب)1993 لمحمد برادة، ورواية (مسالك الزيتون)1990 للميلودي شغموم، وبعضها

1.محمد ساري: السياسي والتاريخي في الرواية الجزائرية(مرجع سابق) ص74.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

يمتح من تاريخ المغرب، مثل: رواية (مجنون الحكم1990، ورواية العلاّمة1997) لبنسالم حميش، ورواية (جارات أبي موسى)1997 لأحمد التوفيق، ورواية (رائحة الجنة)1996 لشعيب حليفي، ورواية (جنوب الروح)1996 للروائي محمد الأشعري.....

وبعض الكتّاب رصدوا الواقع الاجتماعي والسياسي في مختلف نصوصهم التي ألّفوها، حيث جسّدوا الواقع المغربي بتحوّلاته السياسية والاجتماعية والثقافية، منهم محمد عز الدين التازي في نصوصه الروائية التالية: (دم الوعول2005، بطن الحوت2006)، والميلودي شغموم في رواياته :(مسالك الزيتون1990، نساء آل الرندي2000، الأناقة2001،...). وأحمد المديني في نصوصه السردية:(الجنازة1987، حكاية وهم1992، ممر الصفصاف2014...).

3/الرواية التونسية خلال فترة التسعينيات:

عرفت الرواية في تونس خلال فترة التسعينيات طفرة متميزة من حيث عدد الروايات التي صدرت، وطبيعة الكتابة التي امتازت بها. إذ شهدت تنوّعاً في المواضيع والتيمات المرتبطة بالمجتمع التونسي والعالم العربي، فقد عمد كتّابها إلى طَرْقِ العديد من المواضيع التي ظلت تندرج ضمن المسكوت عنه والمقصى من التفكير كما من الكتابة، من مثل الجسد والعذرية والخنوثة والاغتصاب والدعارة، وإن تفاوت الكتّاب في درجة تمثلهم لهذه التيمات الحكائية، وتخييلاتها الجمالية في نصوصهم الروائية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد بعض الكتّاب وظفوا أساليب جديدة في رواياتهم، مثل توظيف العجائبي والعجيب والغريب، بغية التعبير عن القضايا المعاصرة المرتبطة بالمجتمع التونسي والعربي بشكل عام. مثلما جاء في رواية(الدراويش يعودون إلى المنفى)1992، ورواية (القيامة...الآن)1994لإبراهيم درغوثي، ورواية (المؤامرة)1992لفرج الحوار.....هذا ما يؤكّده الناقد "بوشوشة بن جمعة" في قوله :"ظهرت في التسعينيات من القرن العشرين جملة من الروايات وظّفت العجائبي في تشكيل عوالم متخيلها السردي ، من مثل روايتي:

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المعجزة والتمثال لمحمد طرشونة، حيث تتماس التخوم في الأولى بين الواقعي والعجائبي والغرائبي، وتتداخل الحدود بين المعقول واللامعقول،.....

وقد تواتر توظيف العجيب/والغريب في عدد من تجارب كتّاب الرواية التونسية على مدى عقد التسعينيات من القرن الماضي، من مثل: إبراهيم درغوثي في رواياته: الدراويش يعودون الى المنفى، والقيامة الآن، وشبابيك منتصف الليل، وأسرار صاحب الستر، والمحسن بن هنية في روايتيه :"على تخوم البرزخ، ومرافئ الجنون"، وعبد الجبار العش في رواياته :"وقائع المدينة الغريبة، و"أفريقستان" و"محاكمة كلب". وهي روايات تشترك في الاشتغال على ثنائية المعقول واللامعقول في بناء عوالمها التخييلية على صعيد الكتابة، حيث يتم في جميعها خرق قوانين الطبيعة، وتقديم ذلك الخرق في صورة واقع قابل للتصديق، وكأن العجيب من الوقائع ينتمي الى القانون الطبيعي المألوف وذلك قصد تسليط مزيد من الأضواء على الواقع المعيش، وعلى ما تعارف عليه الناس أنه معقول"(1).

4/الرواية الليبية خلال فترة التسعينيات:

أما ليبيا فقد عرفت هي الأخرى تراكماً كبيراً في النصوص السردية الروائية، عَكَسَت بوضوح رؤية أصحابها إلى مجمل القضايا وأهم التحوّلات التي شهدتها ليبيا خلال فترة التسعينيات، حيث برز الروائي إبراهيم الكوني كقامة إبداعية روائية استطاع أن يحقّق نتاجاً سردياً متميزاً، حاول من خلاله معالجة الكثير من القضايا ذات الصلة الوثيقة بالمجتمع، مثل:(نزيف الحجر1990، التّبر1990، المجوس1991، السحرة1994). فهي تجربة كتابة تنبني على الحفر في الذاكرة الطوارقية بغية الكشف عن مخزونها التراثي في مختلف تنويعاته: الاجتماعي، والعقائدي والتاريخي والفكري والثقافي، والأسطوري، والتشكيلي، وتصوير واقع مجتمع الطوارق الراهن في ثابته كما في متحوله، الذي يسمه التأزم نتيجة الصراع بين قيّم: العراقة والحداثة، والأصالة والمعاصرة، المحافظة والتحرر، الارتحال بين أطراف الصحراء الكبرى، وبداية التحوّل عنها والاستقرار بالمدن". وإضافة إلى

1.بوشوشة بن جمعة: الرواية التونسية المعاصرة(مرجع سابق)، ص67.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

"إبراهيم الكوني" نجد أيضاً الروائي "أحمد إبراهيم الفقيه" الذي كتب بدوره نصوصاً سردية ممتعة مثل:(هذه تخوم مملكتي1991، سأهبك مدينة أخرى1991، نفق تضيئه امرأة واحدة1991). إضافة إلى الروائية "شريفة القيادي" التي ألّفت روايات جادة من حيث التيمات التي تناولتها، خاصة رواية (البصمات)1999 التي تطرقت فيها إلى علاقة الأنا بالآخر(الآخر الأمريكي). والتي "تكشف فيها عن صورة الغرب المتعصب لإسرائيل"(**1**). الى جانب الروائي "محمد النعاس" الذي ألّف رواية بعنوان: (خبز على طاولة الخال ميلاد) سنة2021، "حاول فيها الكاتب أن يصور لنا حال عائلة نمطية من عائلات ليبيا ذات الطبقة المتوسطة والخلفية القروية الريفية، التي تعاند الحياة الروتينية الاعتيادية فتنتصر عليها أياماً وتقع فريسة لقسوتها أياماً أخرى كثيرات، عائلة عجنها المجتمع بخلفياته الفكرية والايديولوجية والدينية التقليدية حتى صيّر أفرادها قوالب خبز جاهزة لا تحيد عن قياساته قيد أنملة، حيث يقع ميلاد بطل الرواية ضحية لهذه المعايير الثقافية البائدة التي تجعله يتنصل من حقيقته ويخجل منها، ليجد نفسه موصوماً ومتهماً يسعى جاهداً لتبرير ذنب لم يقترفه، ومحو عار لم يكن سببه، والبحث عن هوية جندرية أخرى يرتديها عله يواري بها سوءته أمام المجتمع الذي قيّده بخطيئة حواء، وعذرية مريم، وسذاجة أوديب"(**2**).

1.بوشوشة بن جمعة: الرواية الليبية المعاصرة(مرجع سابق) ، ص89.

2.حنان مبروك، علي سحنين: الانزياح الجندري في رواية خبز على طاولة الخال ميلاد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي(الجزائر)، المجلد15، العدد02-2023 ص86-87.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم08:

خصوصية الكتابة الروائية الجديدة في المغرب العربي

تميّزت الرواية المغاربية بخصوصيات متعددة على مستوى الكتابة السردية التي اتخذت أشكالاً جديدة، إذ عكف الروائيون المغاربيون على تجريب كتابة سردية روائية جديدة تتوافق مع تحوّلات ومتغيرات المجتمعات المغاربية من جهة وتحوّلات العالمية من جهة أخرى.

خصوصيات الكتابة الروائية المغاربية الجديدة:

عرفت الرواية المغاربية خلال القرن العشرين تحولات كبيرة على مستوى الشكل والمضمون، حيث نجدها اتكأت على مراجع مختلفة في تأثيث نصوصها السردية، إذ راح الروائي المغاربي يطرق مجالات جديدة في استحضار التيمات والمضامين والأشكال التي تتيح له التغيير في نمط ونسق الكتابة. يقول الناقد "عبد الله لحميمة" :"إن النصوص الروائية المغاربية المعاصرة قد تجاوزت فعلاً أشكال الكتابة الواقعية وما بعد الواقعية، التي كانت قائمة على المباشرة والتقريرية والشفافية والأطروحية والنزعة التحليلية. في مقابل بروز أشكال كتابة جديدة تتأسس على التذويت والانشطار الحكائي وشاعرية اللغة والاشتغال على أدوات جديدة مثل الباردويا والسخرية وتداخل الأنواع والأجناس والأنساق. كل هذه التحوّلات أسهمت في ظهور نصوص روائية بارزة"(1).

تتمثل مراجع الكتابة الروائية المغاربية فيما يلي:

1-الذات/المرجع: شكّلت الكتابة عن الذات (أي تذويت الكتابة) عنصراً أساسياً لدى الروائي المغاربي، فقد اتخذ من الذات "محوراً أساسيا يدور حوله السرد، وهذا من أجل تسليط الضوء على تفاصيل حياة الكاتب. من منطلق نقل خبراته وتجاربه وآرائه وأفكاره التي عايشها عبر محطات

1.عبد الله لحميمة: الرواية المغاربية المعاصرة (مرجع سابق)، ص16.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

زمنية مختلفة"(1). من خلال الاعتماد على البوح الذاتي وجعل الذات الخاصة بالكاتب تنفرد بالكشف عما عاشه الروائي من أحداث ومواقف مختلفة، والنزوع نحو اعترافات متعلّقة بما عايشته ذات الكاتب. ولعلّ من أبرز الروايات المغاربية التي برزت في هذا المجال، نذكر منها: "الخبز الحافي" لمحمد شكري، و"لعبة النسيان، امرأة النسيان" لمحمد برادة، و"رجوع إلى الطفولة" لليلى أبو زيد، و"مَنْ قال أنا" لعبد القادر الشاوي...(المغرب)، و"الآخرون، رماد الحياة" لحسونة المصباحي، و"حنَّة(ج01)، وتقرير إلى عزيز(ج02)" لمحمد الباردي...(تونس)، و"ذاكرة الماء: (محنة الجنون العاري) ، و"سيرة المنتهى... عشتها كما اشتهتني" لواسيني الأعرج، و"دمية النار" لبشير مفتي، و"دم الغزال" لمرزاق بقطاش...(الجزائر)، و"معزوفة الأوتار المزمومة" لإبراهيم الكوني...(ليبيا).

2-المادة التاريخية: لعب التاريخ دوراً كبيراً في إمداد الكتّاب بمختلف المواضيع والتيمات ذات الصلة الوثيقة بالمجتمعات، وهذا باعتباره يحتوي أحداثاً ومواقف واقعية حدثت بالفعل عبر المحطات الزمنية المختلفة، مما جعل الروائيون يعودون إلى التاريخ من أجل إعادة تمثّل أحداثه ومواقفه وشخصياته لكونها أحداثاً ترتبط بماضي هذه المجتمعات فكان الرجوع إليها لغرض إعادة تجسيدها بغية الاستفادة منها حاضراً. ومن الروايات التي عادت إلى التاريخ، نذكر منها: "العلاّمة" لبنسالم حميش، "جارات أبي موسى" لأحمد التوفيق، "الإمام" لكمال الخمليشي...(المغرب)، "بَرْق الليل، بلارة" للبشير خريّف، ....(تونس)، و"حارسة الظلال، كتاب الأمير- مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج، و"معركة الزقاق" لرشيد بوجدرة، و"الديوان الأسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي....(الجزائر)، و"يوسف بلا إخوته، وجنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة" لإبراهيم الكوني...(ليبيا).

1.سنوسي شريّط: الكتابة عن الذات: (من السيرة الذاتية الى التخييل الذاتي)، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، فاس(المغرب)، ط2017/01 ص06.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

اختلفت هذه الروايات في بناء نصوصها السردية مع التاريخ، حيث جاءت متباينة من حيث تشكيلها المعماري، ومن حيث توظيفها للمادة التاريخية، فهناك مِنَ الكتّاب مَنْ اختار شخصيات تاريخية معينة وراح يحاكيها روائياً مثل شخصية "الأمير عبد القادر" في رواية(كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد(ج01)، وغريب الديار(ج02) لواسيني الأعرج، وأيضا شخصية العلاّمة "ابن خلدون" في رواية (العلاّمة) (1990) لبنسالم حميش، وهناك مَنْ فضَّل اختيار حادثة تاريخية مثل رواية (بَرْق اللّيل) للبشير خريّف، ورواية (جنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة) لإبراهيم الكوني.....وغيرها من النصوص الروائية "التاريخية" التي عكست رؤى مؤلّفيها الى التاريخ باعتباره خطاباً مرجعياً حقيقياً يمكن إسقاطه على الحاضر لتفسير الأحداث والمواقف المرتبطة بالواقع المعاصر.

3-تحوّلات الواقع: واكبت الرواية المغاربية التحوّلات والمتغيرات التي شهدتها المجتمعات المغاربية، إذ جنح الكتّاب إلى رصد مختلف التحوّلات سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي. وذلك من خلال معالجة مختلف القضايا والمظاهر التي شهدتها المجتمعات. وبذلك كانت هذه التحوّلات المرجع الأساسي للروائي المغاربي. ففي هذا الشأن برزت روايات عديدة تتخذ من الواقع مرجعاً لها، منها على سبيل المثال: ثلاثية أحلام مستغانمي(ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير)، ورواية "دمية النار" لبشير مفتي، ورواية "الحالم" لسمير قسيمي....(الجزائر)، ورواية "الطلياني" لشكري المبخوت، ورواية "الغربان" لحسين الواد،....(تونس)، ورواية "المباءة" لمحمد عز الدين التازي، ورواية "الأناقة" للميلودي شغموم، ورواية القوس والفراشة" لمحمد الأشعري،.....(المغرب)، ورواية "أحلام الفرسان القتيلة" لإبراهيم الكوني،...(ليبيا).

4-التراث بمختلف أنماطه: شكّل التراث بمختلف أنماطه (العربي، المحلي، الشعبي، الديني) مرجعاً أساسياً لدى الروائيين المغاربيين، وهذا باعتباره يحتوي على مضامين ومواد مهمة وذات رموز ودلالات قيّمة لها صلة وثيقة بأفراد المجتمع. فالتراث "يعدّ مرجعية جمالية تمتح النصوص

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الإبداعية تشييداً بنيوياً جديداً، ينبع من تقدير المادة التاريخية في حد ذاتها، والقدرة على الاحساس بها" لذلك جنح الروائيون المغاربيون إلى التراث لاستحضار هذه المضامين والمواد والأشكال التعبيرية بغية معالجة مختلف المشاكل والقضايا التي تؤرّق الإنسان العربي عموماً والمغاربي خصوصاً. ومن بين النصوص الروائية التي استحضرت التراث ضمن متونها السردية، نذكر منها :"عين الفرس" للميلودي شغموم، الجنازة" لأحمد المديني،...(المغرب)، "النخّاس، سبع صبايا" لصلاح الدين بوجاه، "الدراويش يعودون إلى المنفى" لإبراهيم درغوثي،...(تونس)، "نوار اللوز، رمل المايا الليلة السابعة بعد الألف" لواسيني الأعرج، "الحوات والقصر" للطاهر وطار، "الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة،....(الجزائر)، "نزيف الحجر، التّبر" لإبراهيم الكوني،....(ليبيا).

فمثلما نلاحظ هناك تنوّعاً وتعدداً في مراجع الكتابة السردية المغاربية، مما يشي بقدرة الكاتب المغاربي على التنويع في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية للمجتمعات المغاربية، كما يبيّن مدى اختلاف الخصوصيات للنص الروائي المغاربي الذي استطاع أن ينهل من مصادر عديدة ومختلفة، جعلته يعرف قفزة نوعية في مسار الكتابة الروائية العربية والعالمية بشكل عام. الى جانب هذه الخصوصيات التي تميّزت بها الروايات المغاربية، يضيف الناقد "عبد الرحيم العلام" خصوصيات أخرى ميزت النصوص الروائية المغربية، منها:

1-اهتمام الرواية المغربية بشعرنة لغة الكتابة.

2-انشغالها المتزايد باستيحاء المكوّن التاريخي والسيرذاتي والعجائبي والأسطوري.

3-انشغالها بتذويت الكتابة والسرد.

4-حرصها المتزايد على تضمين المرجع السير ذاتي في المحكي الروائي.

5-انفتاحها على ثيمات وقضايا متنوعة وغير مطروقة من قبل.

6-استحاؤها لفضاءات روائية داخلية وخارجية، المدينة، القرية، الصحراء، الفضاءات المنجمية....

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

7-مواكبتها لبعض القضايا الدينية والسياسية الدينية الراهنة، كالبطالة والارهاب والهجرة السرية والاعتقال السياسي والاغتصاب..."(1). بالإضافة الى خصائص وسمات أخرى وسمت الرواية المغاربية المعاصرة.

Wondershare PDFelement

1.عبد الرحيم العلام: أصوات روائية مغربية جديدة في الألفية الثالثة: (بحث في الخصائص)، مجلة آفاق، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، العددان79-2010/80 ص38-39.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم09:

الكتابة النسائية في المغرب العربي

حفلت الرواية المغاربية ببروز كتابة سردية نسائية متميزة، أسهمت هي الأخرى في الدفع بالرواية في أقطار المغرب العربي نحو التطور والازدهار، بفعل نوعية هذه الكتابة التي تمتح من مجالات مختلفة، بعضها من ذات الكاتبة (تذويت الكتابة)، وبعضها من المجتمع، والبعض الآخر من التاريخ، والبعض الآخر من التراث الشعبي. ففي هذا الشأن برزت روايات سردية ذات بناء معماري محكم يشي ببراعة كاتباته. منها على سبيل المثال: ثلاثية أحلام مستغانمي(ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير) تناولت الكاتبة فيها قضايا متعددة، منها القضايا السياسية والاجتماعية إلى جانب القضايا التاريخية. خاصة ما تعلّق بالثورة التحريرية، وروايات مسعودة بوبكر ، مثل: (ريح الصبار، طرشقانة، الألف والنون)، وروايات الزهرة رميح مثل: (أخاديد الأسوار، عزوزة، الناجون، الغول الذي يلتهم نفسه)، وروايات آمال مختار: (نخب الحياة، الكرسي الهزاز، دخان القصر)، وروايات ربيعة جلطي، مثل: (نادي الصنوبر، الذروة، جلجامش والراقصة)، وكذلك روايات حياة الرايّس، مثل:(بغداد واقد انتصف الليل فيها، إضافة ألى روايات شريفة القيادي، منها:(البصمات).....

نشأة الرواية النسائية في المغرب العربي:

نشأت الرواية النسائية في المغرب العربي خلال فترة الخمسينيات من خلال نصوص آمنة اللوة (الملكة خناثة)1954، وفاطمة الراوي (وغدا تتبدل الأرض)1965، وخناثة بنونة (النار والاختيار(1968). بعدها بدأت تتوالى النصوص الروائية ابتداءً من السبعينيات، منها رواية: شيء من الدفء(1972) لمرضية النعاس. وتعدّ فترة الثمانينيات حقيقة الزمن الذي شهد فيه الإبداع النسائي في حقل الرواية تأسيسه، باعتبار ما عرفه من تواتر في النصوص يدلّ على تزايد سلطة إغراء الرواية للمرأة الكاتبة في المغرب العربي، بعد أن بدت لها أفقاً رحباً يتيح لها إمكانات تعبير عن

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

همومها الذاتية والاجتماعية تفوق تلك التي يسمح بها الشعر أو القصة القصيرة أو الخاطرة". ففي هذه الفترة ظهرت العديد من الروايات مثل: آمنة (1983) لزكية عبد القادر، ومراتيج (1985) لعروسية النالوتي، والغد والغضب (1981) لخناثة بنونة، وعام الفيل (1983) لليلي أبو زيد، وذاكرة الجسد(1988) لأحلام مستغانمي، والمظروف الأزرق (1982) لمرضية النعاس، وريح الصبار(2019) لمسعودة بوبكر، وبغداد وقد انتصف الليل فيها(2021) لحياة الرّايس.....وغيرها من النصوص الروائية. لتعرف السنوات الموالية تراكماً كبيراً في الكتابة السردية، حيث برزت روايات عديدة في مختلف أقطار المغرب العربي. منها: رواية (لونجة والغول)1993 لزهور ونيسي، ورواية (تماس)1995 لعروسية النالوتي، ورواية (طرشقانة)1999لمسعودة بوبكر، ورواية (ذاكرة الجسد)1993 لأحلام مستغانمي، ورواية(رجوع إلى الطفولة)1997 لليلى أبو زيد، ورواية (البصمات)1998 لشريفة القيادي... وغيرها من الروايات النسائية الممتعة والمرتبطة بواقع المجتمعات المغاربية.

خصائص الكتابة السردية النسائية المغاربية:

امتازت النصوص الروائية النسائية المغاربية بخصائص عديدة يوردها الباحث بوشوشة بن جمعة في العناصر الآتية:

1.تجاوز البنية الكلاسيكية للمكان والزمان، إلى بنية حداثية تتخطى التحديد إلى الإطلاق.

2.تخطّى البنية الكلاسيكية للشخصية الروائية، إلى بنية حداثية، تتميز فيها الشخصية بطابعها الإشكالي، وبتشظيها داخل النص السردي.

3.تجاوز البنية الحداثية التقليدية في نسقها التعاقبي إلى بنية بديلة تتداخل فيها الأحداث، وتتشعب إلى حد تتويه القارئ، وقد تحول فيها نظام السرد إلى فوضى دالة على فوضى الواقع.

4.كسر البنية الخطية للزمن، وإحلال أخرى بدلاً منها، تقوم على التداخل الزمني، بسبب اشتغال كاتبات الرواية المكثف على تقنية التذكر.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

5.التخلص من سلطة /وسطوة الصوت الواحد المهيمن على أجواء السرد الكلاسيكي، بفسح المجال لتعدد الأصوات السردية، وتعدد صيغ السرد.

6.الرواية داخل الرواية/أو السرد على السرد"(1).

هذه الخصائص دفعت بالكتابة السردية النسائية إلى أن تخلق أسلوباً سردياً جديداً يعبّر حقيقة عن مدى وعي الكاتبات الروائيات بالكتابة الروائية كقالب فني وجمالي للتعبير عن هموم وانشغالات الفئات الاجتماعية. ولعلّ الدليل على هذه الأهمية والوعي لدى الكاتبات المغاربيات هو تعدد النصوص السردية التي توالت منذ فترة التسعينيات على وجه الخصوص لاقترانها بالحداثة والتجريب التي جنحت نحوه الرواية العربية بشكل عام والرواية المغاربية بشكل خاص. والرواية النسائية المغاربية على وجه التخصيص.

Wondershare PDFelement

1.بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)2003، ص140.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المحاضرة رقم10:

واقع وآفاق الرواية المغاربية

حقّقت الرواية المغاربية منذ ظهورها تراكماً سردياً متعدداً ومتنوّعاً، حمل في طياته رؤى ووجهات نظر كتّابها الذين حاولوا نقل مشاغل وطموحات أفراد مجتمعاتهم من خلال معالجة مختلف القضايا والمظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية. وقد كان لهذا التراكم أثراً بالغاً في مسيرة الرواية المغاربية، حيث أفرز هذا التراكم عن قفزات نوعية شهدتها الكتابة السردية في أقطار المغرب العربي، إذ ظهرت روايات عديدة ذات صبغة فنية وجمالية تعبّر عن المستوى الإبداعي الذي وصلت إليه الرواية المغاربية على غرار:

1/الجزائر:(ريح الجنوب، الجازية والدراويش، غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة، (اللاز، الزلزال، الحوات والقصر، عرس بغل) للطاهر وطار، (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير) لأحلام مستغانمي، (رمل الماية الليلة السابعة بعد الألف، شرفات بحر الشمال، كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج، (الحب في المناطق المحرمة، جزيرة الطيور، زمن الغربان) لجيلالي خلاص، (الملكة) لأمين الزاوي، (الحالم) لسمير قسيمي، (المراسم والجنائز، دمية النار) لبشير مفتي، (الذروة، حنين بنعناع) لربيعة جلطي،...

2/المغرب:(في الطفولة) لعبد المجيد بنجلون، (دفنا الماضي) لعبد الكريم غلاب، (الخبز الحافي) لمحمد شكري، (المرأة والوردة) لمحمد زفزاف، (لعبة النسيان) لمحمد برادة، (القوس والفراشة) لمحمد الأشعري، (عين الفرس) للميلودي شغموم، (المباءة) لمحمد عز الدين التّازي، (الجنازة) لأحمد المديني،....

3/تونس: (ومن الضحايا، رجع الصدى) لمحمد العروسي المطوي، برق الليل) للبشير خرّيف، الدراويش يعودون إلى المنفى) لإبراهيم درغوثي، (ن) لهشام القروي، الآخرون، رماد الحياة) لحسونة

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

المصباحي، المِشرط) لكمال الرياحي، (روائح المدينة) لحسين الواد، (محاكمة كلب) لعبد الجبار العش، (ريح الصبار) لمسعودة بوبكر،....

4/ليبيا:(نزيف الحجر، التّبر، المجوس، السحرة، ناقة الله، يوسف بلا إخوته، جنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة) لإبراهيم الكوني، (حقول الرماد، فئران بلا جحور) لأحمد إبراهيم الفقيه، (البصمات) لشريفة القيادي، (خبز على طاولة الخال ميلاد) لمحمد النعاس،....

واقع الرواية المغاربية: استطاعت الرواية المغاربية خلال مسيرتها التاريخية التي تمتدّ إلى أكثر من سبعين(70) سنة، أن تشكّل حضوراً مشهدياً في الساحة الأدبية العربية، بما حملته من بنيات فنية وجمالية رائعة من حيث الأشكال التي تبنتها، سواء كانت غربية(من ناحية تقليدها للرواية الأوربية) أو عربية(من ناحية توظيف التراث بمختلف أشكاله ومكوّناته). كما أنها تمكنت من رصد واقع مجتمعات المغرب العربي، ورصد جميع القضايا ومختلف الظواهر والمشاكل المرتبطة بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي تعاني منه هذه المجتمعات، حيث ركّز الروائيون المغاربيون على الواقع من خلال النزوع نحو معالجة جلّ القضايا والانشغالات التي تؤرق الفرد المغاربي. ويمكننا في هذا الصدد أن نذكر بعض الروايات التي حاولت التطرق لمجمل الوقائع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، منها على سبيل المثال: رواية (اللاز) للطاهر وطار، و(ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة، و(ذاكرة الماء) لواسيني الأعرج، و(ذاكرة الجسد) لأحلام مستغانمي، و(الخبز الحافي) لمحمد شكري، و(المرأة والوردة) لمحمد زفزاف، و(لعبة النسيان) لمحمد برادة، و(رماد الحياة) لحسونة المصباحي، و(الرحيل إلى الزمن الدامي) لمصطفى المدايني، و(حقول الرماد) لإبراهيم أحمد الفقيه، و(نزيف الحجر) لإبراهيم الكوني.... وغيرها من الروايات.

فهذه الروايات وغيرها تمكنت من رصد الواقع، وتجسيد مختلف المظاهر الاجتماعية المختلفة التي عرفتها المجتمعات المغاربية، محاولة بذلك معالجة هذه المظاهر وإبراز أهم المشاكل التي تقف عائقاً في وجه تطور وازدهار هذه المجتمعات.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

آفاق الرواية المغاربية:

إنّ القفزة النوعية التي عرفتها الرواية المغاربية منذ ظهورها إلى حد الآن. يتبين لنا أن الرواية المغاربية تسير نحو تحقيق العديد من الأهداف التي يراها الكثير من كتّابها كفيلة بتحقيق أحلام وطموحات أفراد مجتمعاتها. ولهذا الغرض يعمد الكثير من هؤلاء الكتّاب إلى تجديد أساليب الكتابة بغية مسايرة التحوّلات السريعة التي يعرفها العالم عموماً والعالم العربي خصوصاً. كما أنهم يسعون إلى التطرق إلى موضوعات وتيمات جديدة ذات صلة وثيقة بالمجتمعات المغاربية بمختلف مكوّناتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ومن ثم، فإن آفاق الرواية المغاربية هي السعي نحو تحقيق قرابة متينة بين الروائي والقارئ من خلال إبداع نصوص سردية تعكس فعلاً طموحات الشعوب المغاربية. هذا من ناجية، ومن ناحية أخرى يهدف الروائي المغاربي إلى الانفتاح على كل شرائح المجتمع قصد رصد وتجسيد هموم أفراده وانشغالاتهم المتعددة.

Supprimer filigrane
Wondershare PDFelement

مسرد بيبليوغرافي للرواية

المغاربية المكتوبة باللغة العربية

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

أ/أعلام الرواية الجزائرية:

1.أحمد رضا حوحو:(غادة أم القرى1947).

2.عبد المجيد الشافعي:(الطالب المنكوب1951).

3.نور الدين بوجدرة: (الحريق1957).

4.**محمد منيع:**(صوت الغرام1967).

5.عبد الحميد بن هدوقة:(ريح الجنوب1971، نهاية الأمس1975، بان الصبح1980، الجازية والدروايش1982،غدا يوم جديد1991).

6.**الطاهر وطار:** (رمانة1969، اللاز1974، الزلزال1974، العشق والموت في الزمن الحراشي1978، الحوات والقصر1988، الشمعة والدهاليز1995، عرس بغل2008، الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي1999، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء2005، قصيد في التذلل2010).

7.محمد العالي عرعار: (ما لا تذروه الرياح1972، الطموح1978، البحث عن الوجه الآخر1980).

8.زهور ونيسي:(من يوميات مُدرّسة حرة1979، لونجا والغول1993).

9.شريف شناتلية:(حب أم شرف1978، ناموسة1981).

10.إسماعيل غموقات:(الشمس تشرق على الجميع1978، الأجساد المحمومة1979، التهور1984، الشياطين1986، المصائد1988).

11.مرزاق بقطاش:(طيور في الظهيرة1976، البزاة1983، عزوز الكابران1989، خويا دحمان2000، دم الغزال2002، براري الموت2007، رقصة في هواء الطلق2011، المطر يكتب سيرته2017).

12.عبد الملك مرتاض:(نار ونور1975، دماء ودموع1978، الخنازير1985، صوت الكهف1986، حيزية1988، مرايا متشظية2001، الحفر في تجاعيد الذاكرة2003، وادي الظلام2005، ثلاثية الجزائر: 03روايات تاريخية: (الملحمة2010، الطوفان2010، الخلاص2011).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

13.جيلالي خلاّص: (رائحة الكلب1985، حمائم الشفق1986، عواصف جزيرة الطيور1997 الحب في المناطق المحرمة1998، ، زهور الأزمنة المتوحشة1998، بحر بلا نوارس1998، ثلاثية: زمن الغربان(ج01)2018، ليل القتلة(ج02)2019، حُرّاث البحر(ج03)2019، الرجل الذي يكتب على راحته2021).

14.واسيني الأعرج: (جسد الحرائق: جغرافية الأجساد المحروقة1978، وقع الأحذية الخشنة1981، وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر1981، ما تبقى من سيرة لخضر حمروش1982، نوار اللوز: تغريبة صالح بن عامر الزوفري1983، مصرع أحلام مريم الوديعة1984، سيدة المقام: مرثية الجمعة الحزينة1991، الليلة السابعة بعد الألف (الكتاب الأول): رمل المايا1993، ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري1997، مرايا الضرير1998، حارسة الظلال: دون كيشوت في الجزائر1999، شرفات بحر الشمال2001، الليلة السابعة بعد الألف (الكتاب الثاني): المخطوطة الشرقية2002، كتاب الأمير-مسالك أبواب الحديد-(ج01)2006، البيت الأندلسي2010، مملكة الفراشة2013، نساء كزانوفا2016، سيرة المنتهى...عشتها كما اشتهتني2014(سمّاها: رواية سيرية)، كتاب الأمير: غريب الديار(ج02)2023، حيزيا زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا2024).

15.محمد ساري: (على جبال الظهرة1983، السعير1986، البطاقة السحرية1997، الورم2002، الغيث2007، القلاع المتآكلة2013، حكاية أسفار2016، حرب القبور2018، جسدي المستباح: حب في عصف الرعب2024، كعبة الشمال والزمن الخائب2024).

16.محمد حيدار: (الأنفاس الأخيرة1985، ما وراء الخط الآخر، تحت شلال تيفريت2022، الرحيل الى أروى2005، دموع النغم2007، سوفونيسبا2025).

17.محمد مفلاح:(الانفجار1983، هموم الزمن الفلاقي1984، زمن العشق والأخطار1986، خيرة والجبال1988، الكافية والوشام2002، شعلة المايدة2011، هوامش الرحلة الأخيرة2012، سفاية الموسم2013، شبح الكليدوني2016، أيام شداد2016، حفيد المنفي2019).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

18.أمين الزاوي: صهيل الجسد1985، يصحو الحرير2002، رائحة الأنثى2003، الرعشة2005، شارع إبليس2008، لها سر النحلة2012، الملكة2014، قبل الحب بقليل2015، الساق فوق الساق(في ثبوت رؤية هلال العشاق)2016، منام القيلولة2024).

19.أحلام مستغانمي: (ذاكرة الجسد1993، فوضى الحواس1997، عابر سرير2003، نسيان كوم2008، الأسود يليق بكِ2012، أصبحتُ أنتَ2023).

20.ربيعة جلطي: (الذروة2010، نادي الصنوبر2012، عرش معشق2014، حنين بالنعناع2015، عازب حي المرجان2016، قوارير شارع جميلة بوحيرد2018، قلب الملاك الآلي2019، جلجامش والراقصة2021).

21.بشير مفتي: (المراسيم والجنائز1998، أرخبيل الذباب2000، شاهد العتمة2002، بخور السراب2007، دمية النار2010، غرفة الذكريات2014، لعبة السعادة2016).

22.سمير قسيمي:(يوم رائع للموت2009، تصريح بضياع2009، هلابيل2010، الحالم 2012، حب في خريف مائل2014، كتاب الما شاء2016، الحماقة2020).

23.اسماعيل يبرير:(ملائكة لافران2008، وصية المعتوه:كتاب الموتى ضد الأحياء2013، مولى الحيرة2016، منبوذو العصافير2019، العشيقان الخجولان2021).

24.الحبيب السائح: زمن النمرود1985، ذاك الحنين1997، تلك المحبة2003، زهوة2009، الموت في وهران2013، كولونيل الزبربر2015، من قتل أسعد المروري2017، أنا وحاييم2018، سجناء الحراش2019، ما رواه الرئيس2020، تحت مولد الشمس: سيرة أخرى لحسين الشادلي2024).

25.إبراهيم سعدي:(المرفوضون1981، النخر1990، فتاوى زمن الموت1990، بوح الرجل القادم من الظلام2002، بحثا عن آمال الغبريني2004، صمت الفراغ2006).

26.عز الدين ميهوبي: التوابيت 2003، اعترافات أسكرام2009، ارهابي2013، أسوار القيامة2013، سيرة الأفعى2022، رقصة أوديسا2023).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

27.**عيسى شريّط**: لاروكاد2003، الحواجز المزيفة2004، الجيفة2004).

28.حفناوي زاغر:(عندما يختفي القمر1988، صلاة في الجحيم1989، ضياع في عرض البحر1989، الزائر1992).

29.**احميدة العياشي**:(ذاكرة الجنون والانتحار1986، متاهات ليل الفتنة2000).

30.**حميد عبد القادر**: (الانزلاق1998، مرايا الخوف2007، توابل المدينة2013، رجل في الخمسين2019، أسير الشمس: أيام أوجين دولاكروا في الجزائر2022).

31.**عز الدين جلاوجي**: (الفراشات والغيلان2000، سرادق الحلم والفجيعة2000، رأس المحنة2003، الرماد الذي غسل الماء2005، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر2011، حائط المبكى2016، قناع الأفاعي2021).

32.**فضيلة الفاروق: (**مزاج مراهقة1999، تاء الخجل2003، اكتشاف الشهوة2006، أقاليم الخوف2010).

33.**ياسمنة صالح:** (بحر الصمت2001، وطن من زجاج2006، أحزان امرأة2006).

34.**زهرة الديك: (**بين فكي وطن2000، في الجبة لا أحد2002).

35.**فاطمة العقون: (**رجل وثلاث نساء1997، عزيزة1999).

36.**عبد الوهاب عيساوي**: (الدوائر والأبواب2018، الديوان الإسبرطي2019).

37.**هاجر قويدري**: (نورس باشا2012، الرايس2015، خط رمل2024).

38.**محمد جعفر**:(ميدان السلاح2012، هذيان نواقيس القيامة2014، مزامير الحجر2015).

39.**عبد اللطيف ولد عبد الله**:(خارج السيطرة2016، التبرج2019، عين حمورابي2020).

40.**ناصر سالمي:** (الألسنة الزرقاء2017، فنجان قهوة وقطعة كرواسون2020).

41.**إنعام بيوض: (**السمك لا يبالي2004، هوارية2024).

42.**سارة النمس:** (الحب بنكهة جزائرية2012، ماء وملح2016، (جيم)2019).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

43.اليامين بن تومي: (مَنْ قتل هذه الابتسامة2011، الوجع الآتي: حكاية رجل تنقصه أنثى2015، الزاوية المنسية2015).

44.الصديق حاج أحمد الزيواني: (مملكة الزوان2013، كَامَارَادْ-رفيق الحيف والضياع2015).

45.سعيد خطيبي: (كتاب الخطايا2013، أربعون عاما في انتظار إيزابيل2016).

46.بومدين بلكبير: (خرافة الرجل القوي2016، زوج بغال2018، زنقة الطليان2021).

47.زينب لعوج: (سْوِيتْ أمريكا2022).

48.محمد بن جبار: (الحَرْكي2022).

49.صالح عزوز: (وطن بيع بقارورة نبيذ2019).

50.فيصل الأحمر: (رجل الأعمال2003، ساعة حرب ساعة حب2011، حالة حب2015، أمين العلواني2017، النوافذ الداخلية2018، ضمير المتكلم2021، مدينة القديس أوغسطين2024).

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

ب/أعلام الرواية المغربية:

1.محمد بن المؤقت:(الرحلة المراكشية1932).

2.التهامي الوزاني:(الزاوية1942، سليل الثقلين1950).

3.عبد الهادي بوطالب:(وزير غرناطة1950).

4.**عبد المجيد بنجلون:**(في الطفولة(ج01)1957، في الطفولة(ج2)1968).

5.محمد عزيز الحبابي:(جيل الضمأ1967، إكسير الحياة1974).

6.أحمد التوفيق:(السيل1989، جارات أبي موسى1997، شجيرة حناء وقمر1998، غريبة الحسين2000).

7.عبد الكريم غلاّب:(سبعة أبواب1965، دفنا الماضي1966، المعلم علي1971، سفر التكوين1996، صباح ويزحف الليل1984، شروخ في المرايا1994، سفر التكوين1996، القاهرة تبوح بأسرارها2000، لم ندفن الماضي2006، شرقية في باريس2006، الأرض ذهب2009).

8.بنسالم حميش: (مجنون الحكم1990، سماسرة السراب1995، العلاّمة1997، زهرة الجاهلية2004، هذا الأندلسي2007، امرأة أعمال2013، من ذكر وأنثى2015).

9.محمد شكري: (الخبز الحافي1972، مجنون الورد1989، الشطار1992، السوق الداخلي1997، الخيمة2000، وجوه2000).

10.محمد زفزاف: (أرصفة وجدران1974، قبور في الماء1978، الأفعى والبحر1979، المرأة والوردة1982، بيضة الديك1984، محاولة عيش1985، الثعلب الذي يظهر ويختفي2006).

11.مبارك ربيع: (الطيبون1972، رفقة السلاح والقمر1976، الريح الشتوية1977، بدر زمانه1983، برج السعود1990، من جبالنا1998، درب السلطان2000، طوق اليمام2008، خيط الروح2015).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

12.**عبد القادر الشاوي:** (كان وأخواتها1986، دليل العنفوان1989، باب تازة1994، الساحة الشرقية1999، من قال أنا2006، بستان السيدة2022، مربّع الغرباء-1981(2023).

13.**الميلودي شغموم:** (الضلع/والجزيرة1980، الأبله والمنسية وياسمين1982، عين الفرس1988، مسالك الزيتون1990، شجر الخلاطة1995، خميل المضاجع1997، نساء آل الرندي2000، الأناقة2001، أريانة2004، المرأة والصبي2006، سرقسطة2013، أرانب السباقات الطويلة2015، كليلة ودنيا2016).

14.**محمد برادة:** (لعبة النسيان1987، الضوء الهارب1994، امرأة النسيان2001، الضوء الهارب1995، حيوات متجاورة2009، مثل صيف لن يتكرر1999، بعيداً من الضوضاء قريباً من السكات2014، موت مختلف2016).

15.**أحمد المديني:** (زمن بين الولادة والحلم1976، وردة للوقت المغربي1982، الجنازة1987، حكاية وهم1994، العجب العجاب1994، طريق السحاب1994، مدينة براقش1998، ممر الصفصاف 2014).

16.**خناثة بنونة:** (النار والاختيار1969، الغد والغضب1984).

17.**جمال بوطيب:** (سوق النساء أو ص.ب2006، خوارم العشق السبعة2009).

18.**الزهرة رميح:** (أخاديد الأسوار2007، عزوزة2010، الناجون2012، الغول الذي يلتهم نفسه2013).

19.**محمد الأشعري:** (جنوب الروح1996، القوس والفراشة2010، علبة الأسماء2014).

20.ليلى أبو زيد: (عام الفيل1983، رجوع الى الطفولة1993، الفصل الأخير2000).

21.**محمد عز الدين التازي:** (أبراج المدينة1978، رحيل البحر1983، المباءة1989، مهاوي الحلم1989، أيام الرماد1992، ، الخفافيش2002، امرأة من ماء2005، دم الوعول2005، أبنية الفراغ2008، الحديقة الأندلسية2010، يوم آخر فوق الأرض2015.).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

22.**عبد الغني أبو العزم:** (الضريح1994، الضريح الآخر1997).

23.**عبد الله العروي:** (الغربة1971، اليتيم1978، الفريق1986، أوراق1989، غيلة1998، استبانة2016).

24.**حميد لحميداني:** (دهاليز الحبس القديم1979، رحلة خارج الطريق السيار2000).

25.**زهور كرام:** (جسد ومدينة1996، قلادة قرنفل2004، غيثة تقطف القمر2014).

26.**محمد أنقار:** (المصري2003، باريو مالقا 2008).

27.**سعيد علوش:** (حاجز الثلج1974، إملشيل 1980، تاسانو: ابن الشمس-ملعون القارات2007، سيرك عمار2008، كاميكاز2010).

28.**الحبيب الدايم ربي:** (المنعطف1987، زريعة البلاد2004، أهل الوقت2013).

29.**بهاء الدين الطود:** (البعيدون1990، أبو حيان في طنجة2010).

30.**شعيب حليفي:** (مساء الشوق1992، زمن الشاوية1994، رائحة الجنة1996، مجازفات البيزنطي2006، أنا أيضا 2009، كتاب الأيام-أسفار لا تخشى الخيال2012).

31.**عبد الكريم الجويطي:** (ليل الشمس1991، زغاريد الموت1996، كتيبة الخراب2007).

32.**العربي باطما:** (الرحيل: سيرة روائية1995، الألم1998).

33.**حسن نجمي:** (الحجاب1996).

34.**علي أفيلال:** (نساء في الطريق1995، شجرة التين1996، والآن يا هند1996، وكر العنكبوت1997، أينطفئ الحريق1998).

35.**بوشعيب الساوري:** (غابت سعاد2008).

36.**كمال الخمليشي:** (الواحة والسراب2001، الإمام2005).

37.**فاتحة مرشيد:** (لحظات لا غير2007، مخالب المتعة2009).

38.**مصطفى لغيتري:** (ليلة إفريقية2009، عائشة القديسة2009، رجال وكلاب2007).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

39.وفاء مليح: (عندما يبكي الرجال2007).

40.يوسف فاضل: (الخنازير1982، أغمات1989، ملك اليهود1998، حشيش2000).

41.محمد أمنصور: (المؤتفكة2001، دموع باخوس2010، في انتظار مارلين مونرو2019، سيني - كلوب2023،).

42.محمد غرناط: (متاع الأبكم2001، دوائر الساحل2006، حلم بين جبلين2008، دار أسامة2009، تحت ضوء الليل2010، الأيام الباردة2013).

43.عبد الإله الحمدوشي: (الحالم1986، بيت الريح1989، التسليم1995، الحوت الأعمى1997، الذبابة البيضاء2000، الرهبان الأخير2001، تحرش2014، سفاح كازابلانكا2015، شمس العشي2016، الولي الصغير2016، حتى لا تنسى أمريكا2016).

44.حنان درقاوي: (جسر الجميلات2014، جميلات منتصف الليل2014، الخصر والوطن2014).

45.حسن أوريد: (الحديث والشجن1999، صبوة في خريف العمر2006، المورسيكي2011، سيرة حمار2014، الأجمة2014).

46.عبد الكبير الخطيبي: (الذاكرة الموشومة1971، عشق مزدوج اللسان1983، كتاب الدم1986، صيف بستوكهولم1990، ثلاثية الرباط1993).

47.أحمد عبد السلام البقالي: (الطوفان الأزرق1976،سأبكي يوم ترجعين1982).

48.محمد صوف: (رحال ولد المكي1980، سنوات العجاف1984، الموت مدى الحياة1984، كازابلانكا1989، حتى إشعار آخر1994، دعها تسير1997، يد الوزير2006).

49.إدريس بلمليح: الوردة والبحر1986، القصبة1987، خط الفزع1997، الجسد الهارب2007).

50.عبد الحي مودن: (فراق في طنجة1996، خطبة الوداع2003).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

ج/أعلام الرواية التونسية:

1.**حسن حسني عبد الوهاب**:(السهرة الأخيرة في غرناطة1905).

2.**صالح السويسي القيرواني**: (الهيفاء وسراج الليل1906).

3.**محمد المشيرقي**: (خاتم عقد بني سراج1909).

4.**محمد الصادق الرزقي**: (الساحرة التونسية1910، القارة المفقودة2001).

5.**إبراهيم بن شعبان**: (فظائع المقامرة1910).

6.**محمد العروسي المطوي**: (ومن الضحايا1956، حليمة1964، التوت المر1967).

7.**عبد الحميد منيف**: (سر المعركة1957، وأخيرا تزوجتها1958).

8.**البشير خريّف**: (برق الليل1961، الدقلة في عراجينها1969، حبك درباني1980، بلارة1992).

9.**مصطفى الفارسي**: (المنعرج1966، حركات1978).

10.**عبد القادر بالشيخ**: (ونصيبي من الأفق1970).

11.**محمد صالح الجابري**: (البحر ينشر ألواحه1957، يوم من أيام زمرا1968، ليلة السنوات العشر1982).

12.**محمود المسعدي**: (حدَّث أبو هريرة قال...1973، مولد النسيان1974).

13.**عمر بن سالم**: (واحة بلا ظل1980، دائرة الاختناق1982، أبو جهل الدهاس1984، الأسد والتمثال1989، صحري بحري1996).

14.**البشير بن سلامة**: (عائشة1982، عادل1991، علي1996، الناصر1998).

15.**مصطفى المدايني**: (الرحيل إلى الزمن الدامي1982).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

16.**محمد الباردي:** (مدينة الشموس الدافئة1981، الملاح والسفينة1983، حوش خريف1997، على نار هادئة1997، الكرنفال2003، حِنَّة "سيرة روائية" (ج01)2010، تقرير الى عزيز "سيرة روائية" (ج02)2012، ديوان المواجع2014، مريم2015، شارع مارسيليا2017).

17.**هشام القروي:** ("ن") 1983، أعمدة الجنون السبعة1985).

18.**عروسية النالوتي:** (مراتيج1985، تماس1995).

19.**صلاح الدين بوجاه:** (مدوّنة الاعترافات والأسرار1985، التاج والخنجر والجسد1992، النخّاس1994، الراضية والسيرك1998، سبع صبابا2005، لون الروح2008).

20.**حسن نصر:** (دهاليز الليل1977، خبز الأرض1985، دار الباشا1994، سجلات رأس الديك2001).

21.**فرج الحوار:** (الموت والبحر والجرذ1985، النفير والقيامة1985، المؤامرة1992، التبيان في وقائع الغربة والأشجان1996، في مكتبتي جثة2004، طقوس الليل-الجيل الثاني2008، المنسية1441(2021)).

22.**حسين الواد:** (الغربان(ج01)، روائح المدينة(ج02)2010، سعادته.. السيد الوزير2011، لا رهبة من الماضي2019).

23.**محمود طرشونة:** (دنيا1993، المعجزة1996، التمثال1999، باب النور2015).

24.**إبراهيم درغوثي:** الدراويش يعودون الى المنفى1992، القيامة الآن1994، شبابيك منتصف الليل1996، أسرار صاحب الستر1998، وراء السرب.. قليلا2002، مجرد لعبة حظ2003، وقائع ما جرى للمرأة ذات القبقاب الذهبي2012).

25.**حبيب السالمي:** (جبل العنز1988، متاهة الرمل1994، حفر دافئة1999، صورة بدوي ميت1990، عشاق بية2001، أسرار عبد الله2004، روائح ماري كلير2008، نساء البساتين2010، عواطف وزوارها2013، بكّارة2017، الاشتياق الى الجارة2020).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

26.حسونة المصباحي: (هلوسات ترشيش1995، كتاب التيه1997، الآخرون1998، وداعا روزالي2001، نوارة الدفلى2004، حكاية تونسية2008، رماد الحياة2011، يتيم الدهر2012، أشواك وياسمين2015، لا نسبح في النهر مرتين2020، أيام في اسطنبول2024، غربان الفجر وأبناء الفرح الكبير2025). .

27.مسعودة بوبكر: (ليلة الغياب1997، طرشقانة1999، وداعا حمورابي2003، الألف والنون2009، ريح الصبار2019).

28.عبد الجبار العش: (وقائع المدينة الغريبة2000، أفريقستان2002،محاكمة كلب2010).

29.أبو بكر العيادي: (لابس الليل2000، مسارب التيه2001، آخر الرعية2002، جنون الرجل العاري2009، زمن الدانوس2011، الرواية قدّس الله سرها2023).

30.حسنين بن عمو: (باب العلوج1988، رحمانة2001، الغروب الخالد2006، الخلخال2010، عام الفزوع2018).

31.آمال مختار: (نخب الحياة1993، كرسي الهزاز2002، المايسترو2006، دخان القصر2013).

32.رضوان الكوني:(رأس الدرب1994، صهيل الرمان1998، عيد المساعيد2005، دراويش الساحة2009).

33.حبيبة المحرزي: (الوزر2000، سبع لفتات2021، كفارة الحبس للنساء2022).

34.كمال الرياحي: (المِشْرَط2006، الغوريلا2011، عشيقات النذل2015، البيريتا يكسب دائما2020).

35.شكري المبخوت: (الطلياني2015، باغندا 2016، مرآة الخاسر 2019، السيرة العطرة للزعيم 2020، السيد العميد في قلعته 2022).

36.حسن بن عثمان: (بروموسبور1998، ليلة الليالي2000، شيخان2002، أطفال بورقيبة2011، الرواية الزرقاء-حين طلع البدر علينا في مطار تونس قرطاج2014).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

37.**مصطفى الكيلاني:** (نزيف الظل2001، مرايا الساعات الميتة2004، آخر الأجراس-بدء الخطر2005، موت واحد لا يكفي2011، الجنرال وطيفها في الأعالي2013).

38.**عبد القادر بالحاج نصر:** (صاحبة الجلالة1982، زقاق يأوي رجالا ونساء1994، الإثم1996، امرأة يغتالها الذئب1998، قنديل المدينة1999، مقهى الفن2002، حي باب سويقة2008، مملكة باردو2010).

39.**الهادي التيمومي:** (ملح قرطاج، حكاية من العالم السفلي2013، يسقط الشاه2015، الطاووس والغربان2019، قيامة الحشاشين2020).

40.**حياة بن الشيخ:** (وللحرافيش كلمة1995، بالأمس اغتيل الزمن1999).

41.**حفيظة القاسمي:** (رشوا النجم على ثوبي2000، مريم نظر للمصلى(الجزء الثاني من رواية رشوا النجم على ثوبي)2002، حمامة البرج2003، الطرح2003، أبعد من الشرق2004، عام عيشة2007).

42.**فضيلة الشابي:** (تسلق الساعات الغائبة1999).

43.**فتحية الهاشمي:** (حافية الروح2005، منّة موّال2007، مريم تسقط من يد الله2009، العنكبوت لا يحرس الأنبياء دائما2016، ظل الله2023).

44.**آمنة الرميلي الوسلاتي:** (جمر وماء2003، الباقي2013، توجان2016، مغامرة كشّاف2016).

45.**محمد رشيد الحمزاوي:** (بودودة مات1962، سفر وهذر..هارب من خطاب الصدق1998).

46. **الأزهر زناد:** (الإسفنجة2020، الناطور2021).

47.**خولة حمدي:** (في قلبي أنثى عبرية2012، غربة الياسمين2014، أن تبقى2016، أين المفر2017، أرني أنظر إليك2020).

48.**محمد الجابلي:** (مرافئ الجليد2000، أبناء السحاب2010).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

49.محمد عيسى المؤدب: (في المعتقل2013، جهاد ناعم2017، حمّام الذهب2019، حذاء إسباني2021).

50.سفيان رجب: (القرد الليبرالي2017، مصنع الأحذية الأمريكية2022، اليوم الجمعة، وغدا خميس2022، قارئة نهج الدّباغين2023).

51.محمد آيت ميهوب: (حروف الرمل1994، طائر مكسور الجناح يحلّق في أعالي السماء2015).

52.نور الدين العلوي:(ريح الأيام العادية1998، مخلاة السراب2001، المستلبس2005، تفاصيل صغيرة2010، الفقرة الحرام2010).

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

د/أعلام الرواية الليبية:

1.محمد فريد سيالة: (وتغيّرت الحياة1957، الحياة صراع1958، اعترافات إنسان1961).

2.حسن ظافر بن موسى: (مبروكة1952).

3.صالح السنوسي: (متى يفيض الوادي1980، غدا تزورنا الخيول1984، لقاء على الجسر القديم1992، آخر أخبار بني هلال1999).

4.إبراهيم الكوني: (رباعية الخسوف(البئر. الواحة. أخبار الطوفان الثاني. نداء الوقواق)1989، نزيف الحجر1990، التّبر1990، المجوس(ج01)1990، المجوس(ج02)1991، السحرة(ج01)1994، السحرة(ج02)1995، الفم1994، واو الصغرى1997، عشبُ الليل1997، الفزاعة1998، البحث عن المكان الضائع2003، لون اللعنة2005، نداء ما كان بعيداً2006، في مكان نسكنه في زمان يسكننا2006، يعقوب وأبناؤه2007، قابيل أين أخوك هابيل؟2007، الورم2008، رسول السماوات السبع2009، جنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة2011، فرسان الأحلام القتيلة2012، ناقة الله2015، معزوفة الأوتار المزمومة2016، أهل السرى2016).

5.أحمد إبراهيم الفقيه: (حقول الرماد1985، هذه تخوم مملكتي1991، سأهبك مدينة أخرى1991، نفق تضيئه امرأة واحدة1991، فئران بلا جحور2002، خرائط الروح2008، ابنة بانايوتي2014، الحالة الكلبية لفيلسوف الحرب2015، العائد من موته2016، خفايا القصر المسحور2016).

6.محمد الأصفر: (تقودني نجمة2004، سرة الكون2006، شكشوكة2009، ملح2010، فرحة2010، وزارة الأحلام2012).

7.شريفة القيادي: (هذه أنا 1994، البصمات1999).

8.الصادق النيهوم: (من مكة الى هنا1970، القرود1975، الحيوانات1984).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

9.مرضية النعاس: (شيء من الدفء1972، المظروف الأزرق1980).

10.محمد النعاس: (خبز على طاولة الخال ميلاد2021)(الفائزة بجائزة "البوكر" للرواية العربية سنة2022).

11.عبد السلام السيدي: (الذئاب والجسر1994، الحوت1994).

12.خليفة حسين مصطفى: (المطر وخيول الطين1981، عين الشمس1983، جرح الوردة1984، من حكايات الجنون العادي1985، عرس الخريف1986، الجريمة1993، ليالي نجمة(ج01)1999، ليالي نجمة(ج02)1999).

13.**محمد صالح القمودي**: (انتقام السجين1970، 30 يوما في القاهرة1971، ليبي في باريس1972، المهدي ولدي1972، تأخر الفجر1973، أغلى من الحياة1973، دماء تحت النخل1973، طرابلس1976، رويدك يا زمن1998).

14.عبد الرسول العريبي: (تلك الليلة1995، أبواب الموت السبعة1998).

15.محمد علي عمر: (أقوى من الحرب1962، حصار الكوف1964، جديد حتى الروح1972، أنا الوطن1974).

16.سالم الهنداوي: (الطاحونة1985، خرائط الفحم1994).

17.محمد فركاش الحداد: (حجف العقاب1997، رباعيات المواطن الصالح1997، هكذا تحترق الشموع1997).

18.رجب مفتاح أبودبوس: (في المنفى1975).

19.عبد الهادي الربيعي: (قلوب معذبة1971).

20.فوزية شلابي: (رجل لرواية واحدة1985).

21.محمد علي عجينة: (نافذة على المطل الخلفي1973).

22.رزان المغربي: (الهجرة على مدار الحمل2004).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

23.**نجوى بن شتوان:** (وبر الحضّة2005).

24.**نادرة العويتي**: (المرأة التي استنطقت الطبيعة1983).

25.**الكيلاني عون: (**أبواب1987).

26.**سعد عمر غفير:** (غروب بلا شروق1968).

27.**سيد قذاف الدم**: (ظمآن في الليل1991).

28.**حسنة المشاي:** (الذماء2002).

29.**إبراهيم النجمي**: (العربة1981).

30.**أحمد نصر**: (وميض في جدار الليل1974، السهل1991).

Wondershare PDFelement

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

هـ/أعلام الرواية الموريتانية:

1.أحمد ولد عبد القادر: (الأسماء المتغيرة1981، القبر المجهول1984، العيون الشاخصة1999).

2.موسى ولد أبنو: (مدينة الرياح1996، الحب المستحيل1999، حج الفجار2005).

3.محمد ولد محمد سالم: (أشياء من عالم قديم2007، ذاكرة الرمل2008، دروب عبد البركة2010، دخان2016).

4.المختار السالم: (موسم الذاكرة2005، وجع السراب2015).

5.السني عبدواه:(الأشباح1999، مملكة تيبة2012).

6.محمد ولد أمين: (مذكرات حسن ولد مختار2012، منينة بلانشية2014).

7.أحمد ولد الحافظ:(عناقيد الرذيلة2016).

8.محمد فاضل عبد اللطيف: (تيرانجا2013).

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

مكتبة البحث:

01.أحمد منور: ملامح أدبية: دراسات في الرواية الجزائرية، منشورات دار الساحل للنشر وتوزيع الكتاب(الجزائر)2008.

02.إدريس الخضراوي: الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، منشورات رؤية للنشر والتوزيع(مصر)2012.

03.بوشوشة بن جمعة: النقد الروائي في المغرب العربي(إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت(لبنان)، ط2012/01.

04.بوشوشة بن جمعة: الرواية التونسية المعاصرة: شعرية السرد وفتنة المتخيّل، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2010/01.

05.بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2005/01.

06.بوشوشة بن جمعة: الرواية الليبية المعاصرة: سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)، ط2007/01.

07.بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية، منشورات المغاربية للطباعة والإشهار(تونس)2003.

08.وانغ جينغ: الفن الروائي بالمغرب من التأصيل إلى التجريب(2009/1942)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط(المغرب)، ط2013/01.

09.واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

10.زهـور كـرام: ذات المؤلّـف: (مـن السـيرة الذاتيـة الى التخييـل الـذاتي)، منشـورات دار الأمـان، الرباط(المغرب)2013.

11.حميد عبد القادر: الرواية مملكة هذا العصر، منشورات دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر،2019

12.حسـن الـوزاني: الأدب المغربي الحـديث(1999/1929) اتحـاد كتّـاب المغـرب، دار الثقافـة للنشـر والتوزيع، الدار البيضاء(المغرب)، ط2002/01.

13.حفناوي بعلي: (تحوّلات الخطاب الروائي الجزائري: آفاق التجديد ومتاهات التجريب)، منشورات اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2015.

14.حسن المودن: الرواية والتحليل النصي(قراءات من منظور التحليل النفسي)، منشورات الدار العربيـة للعلـوم ناشرون(لبنان)/منشـورات دار الأمان(المغرب)/منشـورات الاختلاف(الجزائـر)، ط2009/01.

15.حسـين الـواد: سـعادته ...السـيد الـوزير، منشـورات دار الجنـوب، سلسـلة عيـون المعاصـرة، (تونس)2011.

16.الطاهر وطار: اللاز، منشورات الشركة الوطنية للكتاب(الجزائر)1974.

17.محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع(الجزائر)1983.

18.محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، منشورات شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء(المغرب)، ط2006/01.

19.محمد الجابلّي: من آفاق الرواية (قراءة في نماذج من السرد التونسي الحديث)، الدار التونسية للكتاب، ط2012/01.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

20.محمد الباردي: التحوّلات السردية: (الحداثة وما بعد الحداثة)، منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق(سوريا)، ط2015/01.

21. سنوسي شريّط: استراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، فاس(المغرب)، ط2016/01.

22.سنوسي شريّط: الكتابة عن الذات: (من السيرة الذاتية الى التخييل الذاتي)، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، فاس(المغرب)، ط2017/01 .

23.عبد المجيد الحسيب: الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد(الأردن)، ط2014/01 .

24.عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف(الجزائر)، دار الأمان(المغرب)، ط2013/01.

25.عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية:(تحوّلات اللغة والخطاب)، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء(المغرب)، ط2000/01 .

26.عبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة، تر: محمد برادة، منشورات دار الجمل، بيروت(لبنان)،ط2009/01 .

27.عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1967/1925)، تر: محمد الصقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1982.

28.عبد الرحيم العلام: أصوات روائية مغربية جديدة في الألفية الثالثة: (بحث في الخصائص)، مجلة آفاق، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، العددان79-80/.2010.

29.فوزي الزمرلي: فصول في الرواية التونسية، مركز النشر الجامعي، تونس2011.

30.قيس الهمامي: التجريب وإشكالية الجنس الروائي، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس2009

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

31.رضا بن صالح: التجريب في الرواية التونسية (بحوث سردية)، منشورات مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس2013.

32.مجموعة من المؤلّفين: الأدب المغاربي اليوم: (قراءات مغربية)، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، الرباط(المغرب)، ط2006/01 .

33.مجموعة من المؤلّفين: (النص الروائي العربي: قراءات في مسارات التغيير وتمثلات الذات)، منشورات ألفا دوق للتوثيق، قسنطينة(الجزائر)2019 .

34.مجموعة من المؤلّفين: (الرواية العربية في نهاية القرن: رؤى ومسارات) أعمال ندوة علمية دولية نُظّمت أيام 25-26-27 سبتمبر2003 بالرباط، منشورات وزارة الثقافة(المغرب)2006.

35.مجموعة من المؤلّفين: الرواية العربية... ممكنات السرد، أيام11-12-13 ديسمبر2004، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت(ج01)/2008.

36.مجموعة من الباحثين: (التاريخ والسياسة والعنف في الرواية العربية الحديثة)، أعمال الملتقى الدولي للرواية العربية بنزرت (تونس) أيام13-14-15/نوفمبر2015، منشورات دار نقوش عربية (تونس)2020.

37.مجموعة من الباحثين: (الرواية المغربية قضايا النوع السردي)، أعمال ندوة علمية وطنية، نُظّمت يوم24و25 أفريل2008، منشورات دار الأمان(المغرب)، ط2010-01.

38.مجموعة من الباحثين: (الرواية الجزائرية: في المشترك والتجديد)، أعمال ندوة علمية نُظّمت أيام25-26-27 أفريل2025 بتونس، منشورات بيت الرواية(تونس)2025.

.

Supprimer filigrane Wondershare PDFelement

الفهـــرس:

1.مقدمة:.....(04)

2.مدخل إلى النص السردي المغاربي:.....(06)

3.أثر التحوّلات السياسية والاجتماعية في الرواية المغاربية:.....(27)

4.القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية في الرواية المغاربية:.....(37)

5.الرواية المغاربية ما بعد الكولونيالية:.....(43)

6.تقنيات الرواية المغاربية:.....(48)

7.التجريب في الرواية المغاربية:.....(53)

8.رواية التسعينيات في المغرب العربي:.....(61)

9.خصوصية الكتابة الروائية الجديدة في المغرب العربي:.....(66)

10.الكتابة النسائية في المغرب العربي:.....(71)

11.واقع وآفاق الرواية المغاربية:.....(74)

12.مسرد بيبليوغرافي للرواية المغاربية المكتوبة باللغة العربية:.....(77)

13.أعلام الرواية الجزائرية.....(78)

14.أعلام الرواية المغربية.....(83)

15.أعلام الرواية التونسية:.....(87)

16.أعلام الرواية الليبية:.....(92)

17.أعلام الرواية الموريتانية:.....(95)

18.مكتبة البحث:.....(96)

19.الفهرس:.....(100)